

PJ Karamat Husain
6174 Fiqh al-lisan
K37
1915
v.1

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

Karim Husain,
Syrian

..

المقلد

من

فقد اللسان

المقدمة

في بيان حدوث المصادر الأصلية من اللسان العربي بحكاية الأصوات
وفيما نبذ من بيان الكون والفساد وشيوعه في الحيوانات والنباتات والخرجات الإنسانية
وتحتوي على مسائل عديدة من الحكمة وعلم مباحث نفيسة من العلة والمعلول

صنفها

الفاضل لأديب والحج لأريب المولوى السيد كرامت حسين الكنتورى
بارسٹرایٹ لافلواف یو نیورسٹی الہ آباد سابق لاپروفیسر مدرسۃ العلوم
علیگڈھ وچج ہائیکورٹ الہ آباد

قد طبع ثانياً واهتم بطبعه بابو منوہر لال بھارگوں مدیر المطبع

فمطبع نولکشور پریس الواقع فی بلدة لکنؤ

سنة المیلادیہ ۱۹۱۵

له فرد الضمیر بجمل الكون والفساد تعلقاً واحكاماً



فهرس مطالب المقدمة

صفحة	
١	ارادة المصنف. ذكر ماهية اللسان العربي ونسب مصادرها الأصلية
١	الغرض من البحث من نسب لمصادر الأصلية
١	العلم بالاستشقاق الكبير من اشرف العلوم
٣	فصل في بيان ان العربية من اللغات السامية وفي بيان تقدمها عن العبرانية والسريانية مع دلائل التقديم
١٠	فصل في حد الادراك وعدم تعلقه بالعدم المحض
	تمثيل بوضوح طريان صوت شتى على مقدار معلوم من الموعود ببيان حصل العلة في الفاعلية والمادية
١٣	فصل في المادة ورسمها وفي بيان عدد المفردات
	فصل في خواص المفردات من الحركة والوزن والنوع والسلامة والتقاء في عدد العلاقات الجذبة غيرها وفي بيان معنى الجحد والسيلان والبخارية
١٤	فصل في القوة وجنس جناسها
١٤	فصل في ان المادة والقوة لا تنعدمان وفي بيان معنى الوجود والقضاء
١٩	فصل في الصولة وفي كونها علاقة مكانية بين السامات والذرات
٢٠	الفرق بين الصولة والحالة
٢٠	اتحاد الضباب السحاب والطل والمطر
٢١	تمثيل بوضوح ظهور المخالقات المختلفة من السامات المعينة
٢٢	رسم العدم والوجود

٢٢	الاصول المستفادة من الفصول السابقة
٢٥	فصل في الكون والفساد
٢٦	تقسيم دائرة الكون والفساد الى قوسين
٢٦	الانضمام والانتظام والامتياز عند الكون
٢٤	تركيب الحيوانات من مادة واحدة
٢٨	ذرات المادة الاولى وقطراتها
٢٨	ابسط الحيوّة وخير مميزاتهما
٢٨	الاعمال الحيوانية منطقية في الحركة النفسية
٢٩	الاعمال الحياتية على ثلاثة انواع
٣٠	فصل في قالف الحيوانات من قطرات المادة الاولى
٣١	مراتب الامتياز والانتظام بالأجمال
٣٢	بيان السيلنطراط البسيط تركيباً وعملاً
٣٣	الامتياز في السيلنطراط الغير البسيط
٣٢	اعضاء السيلنطراط الغير البسيط
٣٢	فصل في امتياز المدركة من سائر البدن
٣٥	امتياز الحواس
٣٥	تقسيم الحواس لظاهرة الى الوصلية والفصلية
٣٦	ظهور الاعصاب لحمل القوى المدركة
٣٦	امتياز الفرقة المختصة بالحركة الارادية
٣٦	فصل في الامتياز في الفرقة الغاذية وفي ذكر الاعمال المحتاج اليها في الغذاء
٣٤	امتياز القلب الشرايين والاوردة

٢٤	ارتقاء القلب في لدرجات
٣٤	انقسام القلب الأعلى الى النفس والقاسم
٣٨	امتياز القناة في الفم والمرى والمخروط
٣٩	حدوث الاعمال من الحركة النفسية وحدوث الاعضاء من المادة الأولى
٣٩	فصل في ظهور الانتظام مع الامتياز وفي الخصائص التي تشاهد معها من
٣٩	امتياز حياة المولف من حياة الاعضاء وغيره
٤٠	التعامل في الاعضاء واثرة
٤١	فصل في ان التغيرات في مولفات كونها باضافة الذرات ونقصها تكون
٤١	غاية في التدرج
٤١	التارات الطارية على المفردات بالانضمام والامتياز والانتظام من
٤١	حين كونها مفردات الى حين رجوعها الى المفردة
٤٢	فصل في الكون في النبات والاقوام
٤٣	امتياز الفرقة الممتازة للسيادة في سلطان الدنيا والدين والعرف
٤٣	اجتماع سلطان الدنيا في الحرب والامن في رجل في الاقوام الماضية
٤٣	امتياز الفرقة المسودة في فرق شتى
٤٤	فصل في الكون فيما اخترع الانسان من البيوت والعلوم والاسنة
٤٥	حدوث البيوت المختلفة من صادة واحدة
٤٥	الانضمام والامتياز والانتظام في العلوم
٤٥	تكون الهندسة والمنطق والتشريح وغيرها من العلوم من الاحساسات
٤٥	الاسم والفعل والحرف فرق ممتازة من الصوت
٤٦	فصل في الادراك

٢٤	شرايط الادراك
٢٤	امتيار العالم في صنف المحسوسات مقارنة لامتياز المدركة في
٢٤	اصناف الحواس
٢٤	السبب الثامن للحلاوة
٢٤	الاراء المختلفة في معنى الحلاوة
٢٨	الشيء عند معتد به من الاحساسات
٢٨	قوة الوجدان غير كافية في الادراك بل لابد من الميزة والمحافظة
٢٨	نقد ربي على تنويع الاشياء بالقوى الثلاث
٢٨	العقل الذي به يحصل تعقل الاصناف
٢٩	فصل في درجات الادراك
٢٩	الاحساسات هي المادة الاولى للمعلومات
٢٩	مما ارجح الادراك الى العلم
٥٠	الدرجة الاولى
٥٠	الدرجة الثانية
٥٠	الحالة النفسانية في الدرجة الثانية
٥٠	وضع الخصرمة للدرجة الثانية
٥١	بالدرجة الثانية يبتدى الفطام من الوجدان العالي والاتكال
٥١	على الوجدان الماضي
٥١	نفع الاتكال
٥١	ضرر الاتكال
٥١	بيان الفرق بين العلم الحاصل بالوجدان العالي والحاصل بذكر

صفحة	الوجدان الماضي بيان ان الاول عين اليقين وان الثاني علم اثرى
٥٢	بيان المراد من اصل الملازمة
٥٢	الدرجة الثالثة وهي المسماة بالتصديق
٥٣	كيف يعرف احدنا شيئاً
٥٣	عدم حصول التصديق مع فقد حفظ الاحساسات
٥٣	التسامح في اطلاق التصور على الدرجة الثالثة
٥٣	الباعث على التسامح
٥٣	الدرجة الرابعة وهي العقل
٥٥	تسمية الدرجة الرابعة بتصديق الكل خطأ
٥٥	خلاصة ما مر في بيان الدرجات
٥٦	تقسيم العلم الى الصحيح والباطل وتقسيم الصحيح الى العين والاثار
٥٤	قدرة الحواس محدودة
٥٤	طريق تصور الاشياء الصغيرة والعظيمة التي لا تشاهد بمرصتها دفعة
٥٤	فصل في تفاوت المدركات والمدركات
٥٨	تغير الاسباب الخارجية الحواس المحسوسات
٥٨	الاختلاف في الالام والاطباء يحدث بمعاملة الاسباب الخارجية والداخلية
٥٨	اختلاف الاسباب يحدث باختلاف في دوات الكلام والسمع
٥٨	تفاوت الاسباب هو السبب الاول لاختلاف الالسة
٥٩	توجيه في الانسان قوة بها يخبر عما يجده ويستخبر عما يجده غيره
٥٩	قوة الادراك والاخبار درجة من الحياة

٤٠	امتياز قوة الاخبار في الفرق
٤٠	الادراك والسبب الباطني له لا وجود لهما في الخارج
٤٠	التوصل الى الاعلام منحصرة في الاستعانة بالسبب الخارج
٤١	الاستعانة باحضار السبب الخارجى هي الدلالة
٤١	الدلالة تقرب بين المدلول والمدلول اليه
٤٢	خصال الدلالة
٤٢	التوصل بالحكاية في الاعلام يحضر فيها الدال ما يمكن احضاره من
٤٢	اوصاف المعلوم ولا يحضر المعلوم كما يفعل في الدلالة
٤٢	الشروط اللازمة لاحضار الاوصاف
٤٣	لا يمكن احضار الصفات المدركة بالحواس الوصلية
٤٣	احضار الاوصاف منحصرة في التمثيل
٤٣	التمثيل اما تمثيل الصورة او تمثيل الصوت الاول هو التصوير الثاني
٤٣	هو التصويت
٤٣	امتياز التصوير في النحت والنقش والخط
٤٣	كون الحروف في بد ونشاتها صوت الماديات
٤٥	اسماء الحروف السريانية اسماء ماديات
٤٤	الخط السرياني ما خذ الخطوط العربية واليونانية وغيرهما
٤٤	كانت الالفاظ عند حداثتها اصواتا حاكية للمسموعات
٤٤	لا يدل صوت على جسم بل ان تكون بينهما مناسبة
٤٨	المناسبة وجود صوت مع ذلك الجسم
٤٨	دلالة الصق بالذات على الصق الملازم للجسم ثم على الجسم ثم على صفاته ثم على العقول

صفحة	
٤٨	المماثلة بين الحكايات والمحكيات غير تامة
٤٩	الفرق بين الحكاية بالتصوير والتصويت
٤٩	التصويت قاصر في الحكاية
٤٩	الوسائل التي بها يجبر نقصان التصويت
٤٩	ما يه خل في الحركات والرفزات
٤٠	طول الاستعمال يحكم الملازمة بين الصق والال الجسم المله لول عليه
٤٠	الاسباب الداعية الى ترك الحركات والرفزات
٤٠	خلاصة نشأة اللغة
	البحث في تقدم الاسوع على الفعل وضعاً كالمبحث عن تقدم المادة
٤١	على القوة
٤١	الصوت هو المادة الاولى للالفاظ
٤١	يمكن بيان نسب بعض الالفاظ ولا يمكن بيان نسب الجميع لامور
٤٢	المراد بالالفاظ النقلية
٤٢	راى الحكيم اسبب في حدث اللغة
٤٢	لابد من بيان كيفية حدث المادة الاولى للغة
٤٢	فصل في المادة الاولى للغة
٤٢	الامتياز في المدركات يناسب الامتياز في المدركات
٤٢	لا تمتاز الاصوات المختلفة الا اذا حدثت في الاذن قوة ادراكها
٤٥	ملايسة العرب بما في العالم لحرارة اقليمهم
٤٥	التغيرات المدركة بالسمع والبصر
٤٦	من عجائب الصنع المتقن ان الحادث المعين نقل مكانه عند العين وضع عند الاذن

٤٦	لعل سامعة الحيوانات الساقطة لا تميز بين النغمة والانسين
٤٦	السامعة في الاقوام العالية تدرك الفرق بين السين والشين وغيرها
	امتياز الصوت فيما يختلف في الاتصال الانقطاع والتواستر
٤٦	والانسجام وغيرها
	يتخيل في الصدمات صوت سين ورائي او نوني او قاف في
٤٦	او مكروا وغير ذلك
٤٤	الاصوات السينية والرائية وغيرها كالقطرات من المادة الاولى
٤٤	امتياز الصوت المعين في صوت حرفين
٤٤	الداع الى كثرة الاصول الثلاثية في الساميات الخصوصية الفطرية
٤٤	صوت المتصل في الحكاية ومرتبها
٤٨	امتياز الثلث من الحاء في صوت حرف مغائر
٤٨	كيفية حدوث الثلاثي المضاعف والرباعي المضاعف
٤٨	توفيق حالات المادة الاولى من اللغة بحالات المادة الاولى من الحيوان
٨٠	بيان تشخص الكلمة صوتية ومعنى الامتياز والانتظام
٨٠	فصل في بيان التغيرات الطارئة على المصطلح الاصل
٨٠	تقسيم الاشتقاق الى الصرفي اللغوي
٨١	البدل من الاشتقاق اللغوي
٨١	كثرة البدل في العربية وسببها
٨١	امثلة البدل
٨٤	نسب لبطي

٨٨	نسب الخلق والعدم
٩٣	نسب المدح
٩٢	البدال في السريانية والعبرانية
٩٨	توحيد جار ووجل
١٠٣	من الاشتقاق اللغوي القلب الداعي اليه
١٠٢	نسب حصص
١٠٤	الفرق بين العربية واليا فثيات في الاشتقاق الصرفي
١٠٤	المادة الاولى لاشتقاق الصرفي
١٠٨	حروف امان وتسهيل صور الاعراب
١٠٨	خلاصة الوضع والتصريف
١٠٩	فصل في الاشتقاق اللغوي لذي به يصير المصطلح الاصل رباعيا وخماسيا
	القائل بالكون في المخترعات مضطر الى القول بان الا بسط من الابنية
١١٠	اصل الباقي فرعه
١١١	امثلة حصول الرباعي والخماسي من الثلاثي
١١٥	نسب بعث و فرعه
١١٨	نسب الهرشفة
١١٩	نسب الدالهمس من قبيله
١٢٣ ١٢٢	المعربات
	فصل في ان الاشتقاق اللغوي لا قياس فيه وان المشتقات اللغوية لا تكون
١٢٥	على اوزان موضوعه
١٢٥	امثلة الكلمات الموزونة باوزان عديدة

١٢٦-١٢٧	اصول العلاقات التي بها ينتقل اللفظ من الحقيقة الى المجاز
١٢٤	فصل في بيان الطريقة الموسومة لجمع اللغات في كتب اللغة
١٢٩	اعتناء القدماء بالظاهر أكثر من اعتنائهم بالباطن لجمع المكاني
١٢٩	مما لا به منه لا به منه في اللغة ولكنه قاصر في أمور
١٢٩	الأمور التي يقصر فيها لجمع المكاني
١٣٠	فصل في بيان الأسلوب الذي ينبغي مراعاته لجامع اللغات
١٣٢	الأسلوب الذي اختاره في ذكر بعض المصادر
١٣٢	أمور يرشدني الى الأسلوب المختار
١٣٣	الترتيب الذي ارتب فيه المعاني
١٣٣	فصل في العلة والمعلول
١٣٤	مبحث العالم متغير
١٣٤	ان كان العالم ثابتا لا نعرف لكان فيه شيء أم لا ولا يجوز لنا فرض العلم فيه
١٣٤	مبحث العالم ليس بعالم الاتفاق
	لا به للحياة من موافقة كافية بين ما نجد في أنفسنا وبين ما يقع
١٣٤	في العالم
١٣٤	مبحث العالم عالم الأسباب
١٣٨	لا يمكن التراجع بين المعلول وعلته التامة
١٣٩	خلقنا هذا العالم الحادث وخلق لنا
١٣٩	حصول العلم منحصر في وقوع التغيير في العالم
١٣٩	المظهر ما يعم الجوهر والعرض والحالة
١٣٩	الجوهر ما يدرك باللامسة والعرض ما يدرك في الجوهر بغيرها

١٣٩	تفصيل ما يعرضه العالم
١٣٩	بيان اللمس
١٤٠	المماثلة بين الوجدانين توجب الحكم بان العلة الخارجية لها واحدة
١٤٠	جنس اللمس يشمل على انواع منها المراحة
١٤٠	تمتاز المادة بالمراحة من الخلاء بعد الاشتراك في الأبعاد
١٤٠	المادة مشتقة من المادة
١٤٠	وضع اللمس للقدر المشترك في اصناف المراحة
١٤٠	المجذب من انواع اللمس الثقيل وصف اضافي
١٤١	لوسميناء المادة بالصادقة لميزناها من الخلاء
١٤١	الثقل والاتصال صنفان من المجذب
١٤٢	الحركة من انواع اللمس
١٤٢	المحجم من انواع اللمس
١٤٢	البرودة ليست بامر وجودي
١٤٢	وضع اللمس للقدر المشترك في درجات الحرارة
١٤٢	المقناطيس من انواع اللمس
١٤٣	البرق من انواع اللمس
١٤٣	المعاصرة من انواع اللمس
١٤٣	التوالي من انواع اللمس
١٤٣	ان كانت للانسان اللاصقة فقط انحصرت معلوماته في المحسوسات المسية
١٤٤	الثاني مما يعرض علينا العالم الطعم
١٤٤	الانواع تحت الطعم

١٢٢	لا تدرك الذائقة المعاصرة
	ان كانت للانسان الذائقة فقط تالفت معلوماته من الصفات
١٢٢	الطعية فقط
١٢٥	الثالث مما يعرض لعالم علينا الشم
١٢٥	لا انواع تحت الشم
١٢٥	لا تدرك الشامة المعاصرة
١٢٥	معلومات من له الشامة فقط
١٢٥	الرابع مما يعرض علينا العالم السمع
١٢٦	معلومات من له السامعة فقط
١٢٦	الخامس مما يعرض علينا العالم النظر
١٢٦	لجنس النظر انواع
	لا يشارك العين في دراك الصوة غيرها من الحواس الصوة واللون
١٢٦	والحجم والحركة والنو والمعاصرة والتوالي من انواع النظر
١٢٦	يدرك التوالي بالحواس كلها
١٢٦	انقسام التوالي الى لذاتي والعرضي
١٢٨	خلاصة ما مر في بيان الحواس المحسوسات
١٢٨	السادس مما يعرضه العالم علينا الاشياء
١٢٩	مبحث في التجريد والتعقل
١٥٠	تعقل الغز لا وجود له في الخارج
١٥٠	التعقل لا وجود له في الخارج حق من جهة وباطل من اخرى
١٥١	حد المادة

١٥٢	وجه امتناع تصوّر عدم المادة
١٥٣	حسبت الصورة الجسميّة جوهرًا لكونها تعقلًا
١٥٣	المادة والصورة متضادتان في أمور
١٥٣	جنس جناس العلل الخارجيّة للمحسوس آثار عين لا تعرفه إلا بها
١٥٥	مبحث نشاهد ما نشاهده في العالم بانضمام الوجوه ذات
١٥٥	مشاهدة الكون والفساد توجبك إذعان بان العالم حادث
	ما نجد له محسوسًا بعد أن لم يكن محسوسًا في صورة مشخصة نحكم
	بخلقه من العدم وما يصير غير محسوس بعد أن كان محسوسًا في صورة
١٥٥	مشخصة نحكم بعدمه
١٥٦	تثبت العقليات أن الصورة محلّ الحوادث
١٥٤	يثبت علم النفس أن إدراك العدم المحض فوق الطاقة البشرية
	العقليات تضطرنا إلى الحكم بأن في العالم مادة قديمة تعتق عليها
١٥٤	التغيرات الصوريّة
١٥٨	التغيرات الصوريّة هي الباعثة على نشأة عقيدة الحادث
١٥٨	مبحث في حدوث عقيدة العلية
١٥٨	حديث نشأة عقيدة العلة
	يصل الإنسان بالاستقراء إلى الاعتقاد بأن لكل شيء علة ويجعل لكلية
١٥٩	شاملة على القديم والحادث
١٥٩	مبحث فيما تكشف العلوم العقلية
١٥٩	ما يعرضه العالم مولف من جزئين قديم وحادث
١٦٠	العالم حادث صحيح من وجه وباطل من آخر

صفحة	
١٦١	العلة تطلق على معنيين -----
١٦٢	علة الحدوث؟ علة الخلق بينهما بون بائن وجهات لفرق بينهما علة
١٦٣	القد لا يحتاج الى علة الحدوث -----
١٦٣	تحتزى لعلوم العقلية بالبحث من علل الحدوث -----
١٦٣	الأجزاء التي بها يتقوم تعقل علة الحدوث ومنها التقدير
١٦٥	تعقل لتوالي من خصائص الزمان -----
١٦٥	بطلان التقدم الذاتي -----
١٦٦	الخطأ في اثبات التقدم الذاتي للشمس على نورها -----
	ما يتقوم به تعقل علة الحدوث توقف المعلول عليها في الوجود
١٦٦	الخارجي -----
١٦٦	الثالث من الأجزاء التي بها يتقوم تعقل العلة المحدثثة -----
	العلل المحدثثة متساوية في العلية وان كانت غير متساوية في غيرها
١٦٨	من المقدار والمادية -----
١٦٩	لا ملازمة بين تاليف الألفاظ وتاليف المفاهيم -----
	عقيدة العلة نشأت من الاستقراء فلا بد من انحصار الحكم بوجود
١٦٩	علة الحدوث لما يماثل ما استقرينا -----
	لوجاز بالاستقراء اطلاق حكم مشاهد في افراد معينة على ما لا يشترك
١٧٠	تلك الافراد في مبنى الحكم لفشى لفساد -----
١٧٠	من الاستقراء صحيح وباطل -----
١٧١	تعقل علة الخلق اعجب من مطاعمة الغراب -----
١٧٢	الانسان قاصر عن ادراك علة الخلق -----

١٤٢	تعقل علة الحدوث تعقل حادث من المحسوسات
١٤٢	كل شئ محتاج الى علة الخلق كلام مولف من مفهومات لا يتجتم
١٤٥	الكيفية والهمية مفهومان مختلفان
١٤٦	المراد بادراك كيفية حدث شئ ادراك علل حدثه بيان القول في جواب لما
١٤٨	كون الغرض مقولا في جواب لما في بعض الصو او هم الناس باتحاد الكيفية والهمية
١٨٠	اذا طلبنا الهمية كنا طالبين لشئ لا نراه
١٨١	نفع ادراك علة الحدوث
١٨١	علة علل الحدوث لا تصير علة الخلق
١٨٣	يزعمون ان من الحادثات ما يكون من غير علة الحدوث
١٨٥	خلاصة ما مر في صو القضاء
١٨٦	مبحث في الايمان بالواجب الواحد تعالى مجده
١٨٦	من الموجود ما يتعلق به الادراك وكلا قوة الادراك بان يتعلق به
١٨٨	الموجود والملاك مفهومان غير متساويان
١٩١	معرفة الحياة فوق الطاقة البشرية
١٩٢	موضوع العقلية هو الموجود بالموجود المقيد القابل للادراك الانساني
١٩٢	غرض العقلية استخراج علاقة العلية بين علل الحدوث و معلولاتها

الباحث في العقليات من الواحد المطلق كالباحث من جذر

المقادير الصمية في الهندسة ----- ١٠٣

الأذعان بالواحد الواجب هو موضوع الدين ----- ١٩٣

المجاحد للواجب لا يقدر أن ينكره في نفس الأمر ----- ١٩٧

نجد مظاهر أولية تقع عندها العقليات من المادة والقوة

والزمان والمكان فنذ عن استظهارها بالدين بأنها مظاهر

ذات مطلقة لا نعرفها ولا نقدر على أن نعرفها ----- ١٩٧

المقدمة

في بيان حدوث المصادر الأصلية من اللسان العربي بحكاية الأصوات
وفيها نبد من بيان لكون الفساد وشيوعه في الحيوانات والنباتات والمخترعات الانسانية
وتحتوي على مسائل عديدة من الحكمة وعلى مباحث نفيسة من العلة والمعلول

صنفها

الفاضل الاديب والحبر الاريب المولوى السيد كرامت حسين الكنتورى
بارستوليت لافلواف يونيورسيتى الة اباد سابق لاپروفيسر مدهد للعلوم
عليكده ورج هائيكورث الة اباد

قد طبع ثانياً واهتم بطبعه بابو منوهر لال بهار گومد ير المطبع

فمطبع نو لكشوى پرسى لواقع فى بلدة كهنق

سنة ١٩١٥ الهى

له افرد الضمير بجعل لكون والفساد تعقلا واحداً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الوضع امر اعقليا ليهون على طلاب
العربية خطبها ويحلى لهم كسبها
والخوض في المقصود يدعوا الى
تقرير فصول +

من الناس من زعم ان الخوض
في نسب المصادر عبث لا يسمن
ولا يغني من جوع وان الولوج في
مداهاتها لا بد فيه من رجوع
فاياك واياها فانه قد ضل عن
سواء السبيل وتاه في فيا في الغي
من غير دليل استبدال بالعلم
جهالة ورسب في ضلالة فوقها
ضلالة +

اريد ان اذكر في هذه الوجيزة ماهية
اللسان العربي وحديث تكوّن مصادرها
وان النسب المصادر و ترجمها مميّزا
بين المصادر الاصلية والفرعية
وبين المعاني الحقيقية للمصادر
ومشتقاتها والمعاني المجازية لها
باحثا عن اسباب صورت المصادر
الاصلية بصورة المصادر الفرعية
وعن علاقات نقلت المصادر
والمشتقات من المعاني الحقيقية
الى المجازية والغرض من البحث
رد كثير من الكلمات المنشودة الى
قيل من المصادر الاصلية وجعل

باسحق، و"ليطوفوا بالبيت العتيق"،
ولا تغدون من عبادك نصيباً
مفروضاً، و"في جوا السماء"، و"فحقاً"
لا صواب السوء وتعالى جد ربنا
وغيرها من الآيات تجد أن العلم
بالاشتقاق الكبير من اشرف
العلوم التي بها يميز العارف به
بين الخطاء والصواب في بيان
معنى الحديث والكتاب +

فصل في أصل اللغة العربية

قال يوسف داود الموصلي في كتابه
في نحو العربية أن اللغة التي تستعمل
في هذه المدينة وفي معظم البلاد
العربية الجنوبية من أسيا وفي مصر
وسائر البلاد الشمالية من إفريقية
وفي غير ذلك من الأمصار تسمى
اللغة العربية نسبة إلى العرب الذين
هم في الأصل سكان اليمن والحجاز
وسائر ما يجاورهما من البلاد المعروفة
بحزيرة العرب وسكان صحاريها

أدام ياته أن القرآن عربي وأن
محمد صلى الله عليه وآله وأصحابه
الطاهرين عربي وأن معرفة ما قاله
الله وقاله رسوله حتم مقضى وكيف
السبيل إلى تلك المعرفة مع الجهل
بالمعاني الأصلية والفرعية والحقيقية
لجأزيه وبالعلاقات الناقلة من
معنى إلى آخران كان العلم بالاشتقاق
الصغير مكتوباً فكيف لا يكون العلم
بالاشتقاق الكبير مفروضاً +

استشعره يا طالب الحق فانه
ليوردناك منها سلسبيلاً وليبتلائك
مأذيه إليه تبتيلاً وليكشفن لك
عين اليقين أن بعضاً من تفسير
القرآن والحديث مخصص وتخمين
كن على ثقة من أن الجهل بنسب
المصادر يخرجك من النور إلى
الظلمات وأن العلم به يخرجك من
الظلمات إلى النور تفقه فيما ذكره
في فقه اللسان في قوله تعالى في
"جاء مسنون"، و"فضحكك فيشرناها"

والجزيرة والعراق وكانت اللغة العربية يوماً على غناء شتى بسبب اختلاف قبائل العرب وتواليدهم كما يختلف الآن لسان البلد الواحد عن لسان البلد الآخر من بلاد العرب أنفسهم قال الشيخ يحيى في رسالته المسماة بارتقاء السيادة ان العرب لما خوذ عنهم اللسان العربي لموثوق بعربيتهم هم بنو قيس وتميم واسد وهذيل وبعض الطائيين اى بنى طى انتهى فكانت لغة هذه القبائل المذكورة افسح لغات العرب وعليها المعتمد واليها المرجع ومن هذه القبائل بنو قريش وهم بطون مضر ولد اسمعيل ولغتهم مفضلة على غيرها لانه فيها نزل القرآن اعلم ان اللغة العربية هي احدى اللغات المعروفة بالسامية اى المنسوبة الى سام بن نوح لان اهلها كلهم من نسل هذا سام بن نوح وهذه اللغات من غير العربية هي العبرانية والسريانية

والكلدانية والنبطية والموابية والفونيقية والحبشية والسامرية وغيرها ولهذه اللغات السامية كلها خواص مشتركة تميز بها من سائر لغات الدنيا المعروفة منها ان فيها حروفاً لا يقدر ان يلفظها غير اهلها وهى الحاء والعين والقاف والضاد والطاء وغيرها ومنها انه فيها يتميز المؤنث من المذكر فى الضما يرو الافعال ومنها ان الضمائم ترتصل بافعالها واسمائها وحروفها وما يولى التعجب ان هؤلاء بنى سام يرون على وجه العموم مفطورين طبعاً على لفظ الحروف الحلقية حتى ان اطفالهم الرضعا ينطقون بها قبل كل حرف بعد الباء والميم والداال مع ان سائر الاقوام من اى جنس كانوا يضطرون ان يعرفوا زماناً مديداً حتى يتقدروا ان يقتربوا الى لفظ حرف من تلك الحروف لابل يستحق الذكر ان الساميين يهون عليهم لفظ اللغات الاجنبية

واما لغاتهم فقلما يوجد احدا من الغريب
يحسن لفظها.

قد اختلف المذاهب في لقول ائمة من
جميع هذه اللغات السامية هي الاصلية
لاذنه لا شك في ان كلها نبتت من اصل
واحد فزعم كثير من القدماء ان اقدم
هذه اللغات وامهن هي العبرانية و
زعم كثير ولا سيما المتأخرين من
المشركين ان اقدمهن هي السريانية
ولكن الراي الصحيح دون غيره على
عدى هو ان العربية هي اقدم من
سائر اللغات السامية واقرب كلهن
الى اللغة الاصلية التي هي ام لهن
تتبع بما وادلة ذلك كثيرة ونحن نذكر
بها هنا اخصها.

الدليل الاول ان جميع الاصول اسم
المواد الموجودة في احدى اللغتين
العبرانية والسريانية دون الاخرى
توجد في اللغة العربية كما هو معلوم
عري كل خبر ما عدا شيئا قليلا يوجد
للك العبرانية والسريانية دون العربية

مما لا يستحق ان يحتفل به ومن هذا
يتضح ان اقدم هذه اللغات هي العربية
وان العرب حفظوا من اللغة الاصلية
الاصول الاولى كلها والسريان والعبران
فاتخذوا منها شيئا وتركوا شيئا واختلفوا
في كثير مما اتخذوه.

الدليل الثاني هو ان الالفاظ العربية
تصاغ كلها على قياس واحد ولا يوجد
في صوغ الفاظها شذوذ عن القياس
الا نادرا جدا فانك في الافعال العربية
كلها لا تجد الا فاعلين او ثلاثة تخرج عن
القياس مع اتساع هذه اللغة وغناها
العجيب المضروب به المثل اما اللغتان
الاخريان ولا سيما السريانية
فالشذوذ فيها يكثر على لقياس بكثير
حتى في الالفاظ الاولى المحتاج الى
استعمالها اكثر ما يكون كالضمائر
المنفصلة والمتصلة بالافعال الاسماء
وما اشبه ذلك.

الدليل الثالث ان في العبرانية و
السريانية الفاظ كثيرة قد ضاع اصلها

واستبهرمت حقيقتها ولكن توحيلاصلها
في اللغة العربية ومنها ترفع الشبهة
الموجودة في اللغتين الأخرتين +
الدليل الرابع انه في العبرانية والسريانية
قد سقطت اجزاء اصلية من بعض
الالفاظ وتجدها في اللغة العربية فقط
كالنون في انت وانتم واللام في ال
التعريف والنون من مضارع الافعال
المبتدئة بالنون -

الدليل الخامس ان الفاظ التي في
العربية يوجد فيها حرف الضاد وهي
موجودة في السريانية والعبرانية
ايضا جعل العبرانيون ضادها صاد
والسريانيون عينا بقياس مطرد نحو
الارض وضان وضاق وقبض فانها
في العبرانية ارس وضاق و
قبض وفي السريانية ارع وعان عاق
وقبع فلو كانت هذه الفاظ في الاصل
عبرانية لم يكن سبب ان تقلب صادها
في العربية الى ضاد وفي السريانية
الى عين على قياس واحد اذ توجد

الصاد في كلتا السريانية والعربية و
كذلك لو كانت في الاصل سريانية
لم يكن موجب ليحول عينا ضادا في العربية
وصادا في العبرانية اذ توجد العين
في كلتا العربية والعبرانية فيجب ان
نقول هذه الفاظ هي في الاصل
عربية اذ كان حرف لا يوجد الا في العربية
اي اضاعه العبران والسريان الالتميز
العبرانيون ان يجعلوا صاد او السريانيون
عينا وكذلك الفاظ العربية التي وقصلها
حرف الذال جعلت ذالها في عبرانية
زايا وفي السريانية د الابدون خذلا
نحو ذكر وعذر وذراع فانها في عبرانية
ذكر وعذر وذرع وفي السريانية ظاهم
ذكر وعذر وذرع وكذلك الفاظ حروف
التي في العربية لها حروف التاء جمع انساء
تاءها في العبرانية شينا وفي السريانية
التاء بقياس مطرد نحو ثلج و ثعلب قلدا
و ثقل و ثور وميراث ووشب و اثنا رثلك
و ثلاثة ولا يجوز ان نقول ان هذه الامين
الفاظ كانت في الاصل عبرانية او نبية

سريانية اى اصلها بالثنين او بالتاء
لانها لو كانت فى الاصل بالمشين لبقيت
بالثنين او بالسين فى عربية و
السريانية كالفاظ اخرى كثيرة
جدا هى بالثنين او بالسين فى اللغات
الثلاث ولو كانت فى الاصل بالتاء
لبقيت على تائها فى اللغات الثلاث
كالفاظ اخرى كثيرة هذه اخصر الدلائل
الباطنة المتخذة من فحص اللغات
السامية فى نفسها ولنا برهان اخر
على ذلك قاطع كل ريب خارجي مستند
على اكثر تاريخ وهو ان اقدم كتاب كتب
بشأن البرانية هو سفر ايوب باعتراى
يقيم العارفين والحال ان هذا سفر
بها مشهور بصيغ والفاظ عربية
الداي علم كل خير فهذا دليل على ان
المولة العبرانية نفسها فى تلك الزمان
العديدة كانت اقرب الى العربية مما
تجارت فيما بعد واذا اخصصنا الكلام
عن اللغة السريانية نقول انه لا يحتمل
اصلا ان اللغة السريانية هى اصل

زعم
المش
ولا

ولا سيما على الحال التى هى فيها الان و
اسباب ذلك كثيرة اخصها ان اللغة
السريانية سقط من كلماتها المستعملة
اكثر ما يكون وخصوصا من الضمائر
حروف كثيرة كانت توجد بلا شك فى
اللغة الاصلية وقد بقى اثرها الى الان فى
اللغة السريانية نفسها فقد سقط السريان
فى اللفظ غالباً ضميرياء المتكلم من
الاسماء والافعال وواو الجمع ونون
جمع الاناث من الفعل الماضى وتاء
المؤنثة من الامر والهاء والياء من
الضمير المفرد الغائب المتصل والهاء
من ضميرة المنفصل وقلبوا ياء المضارع
الى نون وقلبوا النون الى راء فى كلمة
ابن والثنين واسقطوا صيغة المشى
من الاسماء راساً الا فى اربع الفاظ
اى الاثنين والاثنتين والمائتين واسم
مصري هو تارين وتارتين ومياتين
ومصريين الى غير ذلك فهذه البينات
وغيرها تؤكد لنا انها لا اللغة السريانية
ولا العبرانية كانت ام اللغات السامية

بل ان العربية هي امهن اوان لم تكن
هي امهن هي اقرب كلهن الى اللغة
الاصلية في الفرض ان اللغة الاصلية
قد اندرست ولكن لعل معترضاً
يعترض قائلاً كيف يمكن ان تكون العربية
اصل للغات السامية والعبرانية و
السريانية من فروعها ونحن نعلم ان
اللغة العبرانية كانت مكتوبة منذ
الاحقاب القديمة وقد كتب فيها اول
كتاب وصل الى عهدنا من دون سائر
اللغات والسريانية كانت شائعة في
الدول الكثيرة التي قامت في الشام
والجزيرة والعراق ومادى وفارس
وارمينيه جيلاً بعد جيل واما العربية
فلم تشع في الكتب الا في نحو القرن
السادس بعد المسيح فنجيب ان هذا
كله لا يبين ان اللغة العربية احدث
من العبرانية والسريانية بل فقط
انه لم يكن لها علوم وكتب الا بعد ما
بكثير من الاجيال فان العرب كانوا
موجودين في بلادهم منذ الدهور

القديمة فكانوا اذا يتكلمون بلسانهم
منذ الدهور القديمة ولولم يقرؤا
ويكتبوا مثلما السريان والعبرانيون
كانوا في بلادهم منذ سنين كثيرة
لا بل نقول انه من المحتمل ان العرب
والسريان (اي الاراميين) والعبرانيون
(اي اليهود) كان لهم جميعاً في
الاصل لغة واحدة وهذه اللغة
الواحدة ادخل ليهود والسريان
فيها تغييرات وتحريفات كثيرة في
تمادي الزمان بسبب التقدير
النواب والكثيرة المتتابعة التي خلت
فيها اذا استولى عليهم الامم الاعرابية
ورحلوا بهم من ارض الى ارض وغير
ذلك اما العرب فحفظوا اللغة الاصلية
لانهم كانوا مطمئنين في ارضهم
لم يحكم عليهم غريب ولا وقعوا بين
نواب شتت شملهم ولا تعاقب عليهم
دول قرصت بعضها بعضاً كما خاضت
الامم مع العبرانيين والاراميين
ولكن يعترض المعترض ثانية قائلاً

ان العرب اول اصلهم هو من قحطان
او يقطان بن عامر ابي اليهود اسي
العبانيين فلغة العبرانيين اقدم من
لغتهم لان جد هم كان ابن جد
العبانيين فنجيب انه اذا سلمنا ان
العرب اصلهم من يقطان المذكور
لا يفتجر ان اللغة العبرانية اقدم من
العربية لان يقطان وعابر ابا له كانا
بلا شك يتكلمان بلغة واحدة هما
واولادهما وذلك لانهما لم يكن
ان تتغير لغتهما الا بعد مرور
اجيال كثيرة فهذه اللغة الواحدة
التي كان يقطان وعابر يتكلمان بها
كانت لغة سام جد عابر ولغة ابنه
اشور المحبزي اي الاثوريين ولغة
ابنه الامو ثم ابي السريانيين فكان
في اولهم لغة الاثوريين والسريانيين
والعبرانيين والعرب لغة واحدة
لانهم اذ كانوا في اول امرهم قريبين
العهد كلهم الى جد هم سام بن
نوح لم يكن ان تختلف لغاتهم عن

لغة جد هم الا بعد مرور اجيال فليامضت
بعد ذلك الجيل الاول اجيال الله يعلم
عددها اخذت لغة اولاد سام تتغير
وزاغت قليلا وكثيرا عن اللغة الاصلية
لغة جد هم كما حدث الامر لسائر لغات
الدنيا حتى اضمحت لغة سام بعد قرون
كثيرة لغات شتى جديدة فسميت
عند بني عابر بالعبرانية وعند بني اشور
بالاثورية وعند بني ارام بالسريانية
وعند بني يقطان بالعربية وعند غيرهم
بغير ذلك ولكن بني يقطان اى العرب
حفظوا اللغة الاصلية اكثر من سائر
اولاد سام كما بينا سابقا والافلوكان
التناسل وحده دليل على قدم اللغة
لوجب ان نقول ان لغة الاثوريين
اي النكلانيين هي اقدم من اللغة
العبرانية بثلاثة اجيال لان اشور
واشور ابا الاثوريين كان ابن سام
سابقا واما عابر ابو العبرانيين فكان
ابن ابن سام كما تشهد التوراة
في الباب العاشر من سفر التكوين لانه

كان ابن شالح بن ارفيختاد بن سام
والتناسل وحدة لا يوجب اختلاف
الاسنة والاوجب ان يكون كل من اولاد
سام المذكورين في الفصل العاشر
والفصل الحادي عشر من التوراة
له لغة واحدة ووجب ان تكون لغة
اليهود مختلفة عن لغة عابري كثر جدل
لان ابراهيم اباً لليهود كان بعيداً عن
عابري المنسوبة اليه اللغة العبرانية
سبعة اجيال +

فقد قرأنا وثبت ان اللغة العربية
هي التي حفظت اللغة الاصلية اكثر
من سائر اللغات السامية ولا سيما
العبرانية والسريانية وان اللسان
العربي هو من امهات اللغات
كال يونانية والجرمانية والفارسية -

فصل في حد الادراك

العين لا تدرك الحلاوة والالنف لا
يدرك الخشونة واليد لا تدرك
العرف والاذن لا تدرك البعد بل

كل واحدة من الحواس تدرك
وصفاً خاصاً لا يدركه غيرها
ولا يدرك بغيرها وكما ان لادراك
الحواس حداً لا يتجاوز ولا يتعلق بغير
ما في ذلك الحائط كذلك لعلمنا حداً
لا يتجاوز ولا يتعلق بما وراءه وضابطه
ان العلم البشري لا يتعلق الا بما يمكن
رده الى المدرك بالحواس الظاهرة او
اثره الى المدرك كذلك اذا رتبنا من
علم الجزئيات المحسوسة الى علم
الكليات المعقولة يصير علمنا اثر ايقوم
مقام علامة لكل شامل علوم الكثير من
الجزئيات وهذا الاثر ان امكان رده الى
المحسوسات كان صحيحاً وان لم يمكن رده
الى المحسوسات كان باطلاً لا يستحق
ان يسمى علماً +

مثل علم الكليات كمثل السفينة في
كونها علامة لمبلغ مذكور فيها من
النقدان امكان احتياضها بالدرجات
كانت صحيحة وان لم يمكن ذلك كانت
باطلة وكذلك علم الكليات عالامة

يكون صحيحاً ان امكن ردة الى المحسوس
وباطلان لم يمكن ردة اليه
تصور الانسان اثر علم صحيح يتوقف في
كونه صحيحاً على ادراك الافراد الداخلة
تحتة بالحواس الظاهرة وتصو الغناء
اثر علم باطل يتوقف كونه باطلا على
عدم ادراك الافراد الداخلة تحت
النوع المفروض بالحواس الظاهرة
ويظهر من هذا ان تعقل لعدم المحض
اسم لفقدان العلم وعدمه وليس
بعلامة لشيء يمكن ادراك افرادة
بالحواس لظاهرة وحيث لا يمكن ادراك
افراد محض لعدم بالحواس الظاهرة
لا يتعلق علمنا بعدم المحض لا يصلح
العدم المحض ان يكون موضوعاً ومحمولاً
لقضية موجبة او سالبة تفيد الخبر-
كما لا يمكن لنا علم عدم المحض كذلك
لا يمكن لنا علم المطلق لان علم شيء
من غير ان يتعلق به علمنا محال وان
تعلق علمنا بشيء لا يبقى مطلقاً
لصيورته مقيداً بعلمنا اياً

فالقول بان شيئاً معيناً مطلق ومع ذلك
معلوم من اجتماع النقيضين -
تمثيل فيه توضيح - ان كان عندنا رطل
من الشمع قد رنا ان بصورة بيتا او
مسجداً او حماماً او فرساً او جملاً او
شيئاً اخر من المصنوع والمخلوق اذا
صورناه بيتاً فعلنا ذلك بجمع ذرات
الشمع في الصورة البيئية ثم اذا سويناه
مسجداً ازلنا عنه الصورة البيئية الطائفة
على ذراته وجمعناها في الصورة المسجدية
وكذلك اذا مثلنا الشمع فرساً جعلنا
بعض الذرات في موضع الراس وبعض
الأخر في مقام الصدر والبعض الثالث
في موضع الحوافر والبعض الرابع في
مقام الكفل ونحو الصورة الطارية وثبات
الصورة المطلوبة يسوغ لنا ان نتخذ من
ذلك القدر المعين من الشمع المعين في
اوقات مختلفة كثيراً مما نشاهده في
العالم من المخلوقات والمصنوعات وغير
خاف ان في هذه الاطوار الغير انواقفة
عند حد تبقى ماهية الموم ما هي هي لا يصير

ذهبا وكبريتا ويبقه مقداره ما كان لا تزيد فيه سالمة ولا تنقص منه سالمة وتجي الصور المجموعية الطارية عليه بعملنا وتذهب وما تظري صورة من الصور الا بوقوع ذرات في مقامات معينة ويكونها في علاقة مكانية خاصة وتبقى الصورة الخاصة ثابتة تلك العلاقة وتزول اذا زالت *

كان حكماء اليونان يسمون الموم علة مادية والانسان العامل علة فاعلية والصورة الطارية علة صورية وحيث لا يصنع الانسان شيئا في الغالب عتبا كانوا يسمون الغرض الذي يدعوا الى جعل المصنوع ووضع سالمات المادة في علاقات مكانية تقبل صورة علة غائية اما اذا اردنا بالعلة شيئا موجودا في الخارج متوقفا على وجوده وجود المعلول ضرورة لا تكون الصورة علة لانها حالة تحدث باثر العلة الفاعلية في المادة ولا تكون موجودة في الخارج من قبل

والمصنوع المعين لا يحتاج ضرورة الى صورة معينة والغير المعين لا يستحق ان يكون علة لمعين والصورة على زعمهم عرض ليس لها وجود مستقل ومع كونها كذلك كيف تقع علة لمستقل حامل لغير المستقل -

ثم اطلاق العلة على لغاية الداعية الى عمل لمصنوعات اغرب من اطلاقها على لصورة الغاية كيفية نفسانية تعرض ذوى لعقول فقط فان قلنا بان كل علة تامة محتاجة الى غاية لزم ان نقول بانه لا يحدث حادث في العالم من غير ان يريد ذو عقل له غاية في حدوث ذلك الحادث وما هذا الا من حديث خرافة -

هل يتخذ السيل لان السلطان اراده هل يرتفع البخار لان الامير رغب فيه هل يحترق الخشب لان النار تريد كذلك هل تنكسر القارورة الواقعة على حجر لان الحجر له غاية في انكسارها هل يختار اللحم في الصيف لان له فيه غاية

هل يصير الميت رفاتاً لأنه يرغب فيه.

عالمنا هذا مشحون من معنويات جملة ليس شئ من عللها بمرسيد او كارة وان نسبتنا للغاية والارادة الى تلك العلل رمنا شططاً.

هل يهلك الداء بالارادة او هل ينفع الدواء بالارادة هل يجذب المغناطيس بالارادة او هل يخطف البرق بالارادة غير خاف ان الغرض الكامن في صدور الناس ليس بعلة لعمل المصنوعات من السرير والسيف والثوب والتماثيل هو علة الافعال البدنية الصادرة من الناس التي يكون بعضها من علل تلك المصنوعات فالغاية علة لبعض العلل وليست بعلة من العلل التي تتركب منها العلة التامة.

هذا اذا افرضنا الفاعل العاقل المريد علة في المبدع فلكي ارادته عنه والقول بأنه علتان فاعلية وغائية

من خبط عشواء.

لعل الذي حد احكاماء اليونان الى مثل هذا الاعتقاد هو ما شاهدوه في المصنوعات الانسانية من عدم تكونها على لغالبها فقاموا عليه العالم.

اعلم ان ما صورته لك من حدوث الاشياء الكثيرة من الموم بعينه يتأهد في الدنيا في تكون المخلوقات من علة فاعلية وعلة مادية توثر علة فاعلية خاصة في المادة الموجودة فيحدث المخلوقات بطريان الصور المجموعية المختلفة ولا بد في هذا المقام من بيان المادة والصوره وغيرهما

فصل في المادة

المادة هي التي تكون سبباً للمقاومة ونها تكون مغايرة للفضاء الواسع الذي يحسب انصافه بالابعاد الثلاثة ويعتقد اليوم ان الجو كان حيزاً للمادة الواحدة ثم صارت تلك المادة لعل

لا يعلمها الا الله متصورة في صور
المفردات التي بلغ عددها الى ما يجاوز
سبعين فيها الذهب والفضة و
الحديد والكبريت والنير والفحم والحار
والرطب والملح (فاسفورس - كاربون
اكسيجن - هيدروجن - نيتروجن -)
وهذا الاعتقاد ناش من الفطرة الانسانية
التي ترغب في رد الكثرة الى الوحدة
قياسا على ما نشاهده وفي نشر المركب
الى البسيط وسميته اعتقادا لاعلماء
لانه لم يظفر احد الى يومنا هذا ببرد
المفردات العديدة الى تلك المادة
الواحدة والمراد بالمفرد جوهر مادي
لا يمكن نشرة الى ما هو ابسط منه و
الماديات التي نزعها مفردات يمكن
ان تكون في الواقع مركبة بعضها او
كلها وان يفوز بنشرها الى الابلط منها
اللاحقون -

فصل في بعض خواص المفردات

اعلم ان المفردات مولفة من سالومات
لا تقبل القسمة ولها خواص -
منها الحركة كان يرى فيما غبراز المادة
ساكنة بالذات وان الحركة يعرضها
بقسر من القاسر والراى اليوم ان الحركة
طبيعية لسالمات المادة وان السكون
الاعتباري الذي يعرضها يعرض لتعارض
الحركات الى الجهات المتقابلة -
ان جذب احد سفينة راكدة على الماء
الى المشرق جرت في تلك الجهة ثم
ان جذبها اخر بقوة مساوية لقوة
الجاذب الى المشرق نحو المغرب انقطع
جريانها الى المشرق واعتاضت السكون
بالحركة وبعد السكون المحاصل من
تساوي لجاذبين في القوة ان جذبها
ثالث الى الشمال بحيث يكون خط قوته
عمودا على الخط المستقيم الممتد بين
المشرق والمغرب جرت الى الشمال ثم
ان جذبها را بعرفي الخط المستقيم الخارج
نحو الجنوب من الخط الشمالى بقوة
مساوية لقوة الجاذب الى الشمال ركبت

مرة اخرى وهكذا حال الماديات كلها
لا يكون شئ منها ساكناً لا يعمل الحركات
المتقابلة في الجهات المتناقضة.

منها الوزن النوعي ان اخذنا حجمين
مساويين من مفردين كان وزن
احدهما اكثر واقل من وزن الآخر
وان اخذنا مقدارين مساويين في
الوزن من مفردين كان حجم احدهما
اكبر واصغر من حجم الآخر وهذا الوزن
المختص بكل من المفردات يسمى الوزن
النوعي.

منها ان القرحة الحادثة من انسارة
المفردات تختلف باختلاف المفردات
وتتفاوت قرحة واحد من المفردات
من قرحة مفرد اخر في عدد الخطوط
النيرة والمظلمة وكل قرحة تدلح كالة
المسبب على السبب على المفرد الذي
هي قرحة دلالة لا يحوم حولها ريب.
منها ان سالمات المفردات اذا دخلت
في تركيب الاجسام دخل منها عدد
سالم في التركيب لا يدخل مثلاً

سالمتان وسبع من مفرد مع خمس
سالمات وخمس من مفرد اخر في تركيب
شئ من الاشياء ومع سلامة عددها في
التركيب تبقى نسبة سالمات مفرد الى
مفرد اخر معينة في المركبات اى اذا
تركب شئ من اربع سالمات من مفرد
وثمان من سالمات مفرد اخر تكون
نسبة النصف بين المفردين في ذلك
المركب مستمرة لا تبدل لها وهذا هو
المراد بقولهم ان سالمات لا تقبل
القسمة واما القسمة الاممكاً نيماً
الوهمية فشئ يعرض لكل ما يدرك
منها ان سالمات المفردات تتفاوت
في عدد العلاقات التى بها تتعلق
بمفردات اخر بحسب ان الرطب له
علاقة وان الحار له علاقتان وان الفحم
له اربع علاقات وهذا من غرائب صفات
سالمات المفردات منها الجذب كل
سالمة من كل مفرد له جذب الى مثله
وبهذا الجذب توجد قطع من المفردات
والمركبات في صورة الاجسام الجامدة

واذا اردنا كسر قطعة من مفرد او مركب
 جامدا محتاجا لافراز الى قوة متناسبة
 لجذب موجود في سالمات ذلك المفرد
 والمركب واذا كسرناه غلبنا على
 الجذب الموجود فيه ولا يعمل الجذب
 عمله الا اذا كانت السالمات قريبة
 كما كانت - لا يجذب سالمات الحديد
 اخواتها ان سمعنا دقيقا لان البعد
 المحاصل بالسمق بعد لا قدرة معه
 لسالمات الحديد ان تجاذب اما اذا
 اذ بناه وصار سائلا ثم خليناه يبرد
 حصل بين السالمات قرب يكفي
 للمجاذبة -

منها الثقل وبه يتجاذب الماديات
 من بعد - ادركه الحكيم المذاق نيوتن
 واستنبط منها كليات عجيبه في الهيئة
 وغيرها - به يدور القمر حول الارض
 وبه تدور الارض حول الشمس وبه
 توجد الاجرام السماوية في اماكنها -
 منها ان سالمات مفرد تتفاوت في غلبة
 الى سالمات مفردات مختلفة برغبات

متفاوتة الى امتزاج بسالمات سائر
 المفردات بعض المفردات لها رغبة
 شديدة الى الاشتلاف وبعض تألف
 بكراهة والبعض لا تمتزج ببعض اخر
 مطلقا فالراغبات من المفردات تمزج
 باليسر والسهولة والنافرات لا تألف
 الا بالعسر والبطوء -

منها ان سالمات مفرد من المفردات
 بانضمامها بالجذب وان تصير في
 الحقيقة قطعة واحدة لا تتلاصق لصوقا
 تاما لا يبقى معه خلل بينها بل في الحقيقة
 تبقى قريبة من غير تلاصق والفرج
 الموجودة بين السالمات المتقاربة غاية
 القرب تسمى مسامات تختلف في الصغر
 والكبر في المفردات المختلفة - مسام
 الذهب اصغر من مسام الحديد مسام
 الحديد اصغر من مسام الكبريت لمكان
 تلك المسام تكون المفردات جامدة او
 سائلة او بخارية بالحرارة تزيد حركة
 السالمات وبالحركة يزيد البعد فيما بينها
 باضافة حرارة زائدة تصير بخارية

غير مادية تظهر من المادة ومعها
يمكن افرازها عن المادة في الذهن
فقط ولكن لا سبيل الى وجودها في
الخارج بدونها.

فصل في ان المادة والقوة

لا تنعدم ان محضاً

اذا انقدر رطل من زيت في سراج تصير
اجزاء الزيت بامتزاجها باجزاء الحار
الموجود في الهواء بعضها ماء وبعضها
حامضاً ويكون مقدار المركبات الحادثة
من احتراق الزيت مساوياً لمقدار
الزيت ومقدار الحار المضاف اليه
ولو قد رنا على رده هذه المركبات الحادثة
الى الزيت حصل رطل معين بعينه
من غير نقصان ولا زيادة

اذا انشربنا رطلا من الماء الخالص
امتاز المفردان اللذان يتألف منهما
الماء وكان وزن المفردين معاً مساوياً
لوزن الماء وكان وزن المفردين معاً

والضغط ايضا له دخل في الاحوال لثلاثة
زيادته تمنع من السيلان والبخارية
ان احتاج مفرج الى مقدار معين من
الحرارة لذوبه مع ضغط معين احتاج
الى حرارة زائدة اذا كان الضغط زاداً
لان السالمات كما تتباعد بالحرارة
كذلك تتقارب بالضغط ويظهر مما
ذكر ان سالمات المفردات متصفة
بصفات عديدة من السلامة والحركة
والجذب والوزن النوعي والعلاقة
والثقل والرغبة والنفرة وقد كانت
منتشرة في الفضاء عائمة في الاثير.

فصل في القوة

نشاهد في المادة الحركة والحرارة والنور
والبرق والمقناطيسية والجذب والثقل
وغيرها وكما ان حب التوحيد يحملنا
على اعتقاد ان الماديات كلها من
مادة واحدة كذلك يحثنا على اعتقاد
ان هذه القوى المختلفة مظاهر قوة
واحدة هي جنس الاجناس لا تثار

مساويا لوزن الماء المنشور وان
لغفناهما حصل الماء وكان وزن
الماء الحاصل وطلا اذا جف غدیر
يجف بصيرة الماء التصو وجود
فيه بخارا بجمرة الشمس وان
جمعنا ذلك البخار وبردناه
صار ماء صورة اخرى ويكون
مقدارة مساويا لمقدار الذي
كان في الغدير.

يظهر من الامثلة المذكورة ان شيئا
اذا انعدم في لظاهر لا ينعدم في الواقع
بل يمضي الى صورة اخرى ويترك
الصورة الموجودة اذا انشاء سحاب
لا ينشاء من محض العلم بل تكون
اجزاء الماء موجودة في الجوف فتأخذ
بهودة الهواء صورة تاليفية تسمى
سحابا. اذا حدث شهاب لا يحدث من
العدم المحض بل تكون اجزاء الشهاب
موجودة في الجوف في حالة الانتشار
فتألف وتتصور شهابا يظهر من
المثاليين ان وجود شيء لا يكون

من محض عدم بل بطريقتين صورة تاليفية
على اجزاء من المادة موجودة من قبل
فيما مركفاية لوضوح ان الماديات عند
وجودها وفنائها تمضي من حالة
وجودية الى حالة وجودية اخرى
تكون اجزاء الشيء مجتمعة فتسمى بذلك
الشيء وتصير ذرات ذلك الشيء منتشرة
فيقال ان الشيء انعدم وتكون ذرات
الشيء منتشرة فيقال ان الشيء معدوم
ثم تجتمع في صورة مجموعية فيقال
انه صار موجودا.

القوة في وجودها وتقلبها كالمادة
كما ان المادة لها اطوار تمضي فيها من
صورة الى صورة اخرى ولا تفنى فناء
محضاً كذلك للقوة ادوار تمضي فيها
من نوع الى نوع اخر ولا تنقرض انقراضا
تاماً كما ان المادة لا تصير عدم المادة
كذلك القوة لا تصير عدم القوة -
اذا وضعنا زندة على الارض صدمنا
بالزند سكن الزند من الحركة و
تحركت الزندة من السكون والحركة

التي بها تحرك الزند لم تنعدم بل انتقلت منه الى الزندة اذا قبضنا على الزندة بقوة كافية لا تزول معها عن مقامها وضربنا عليها بالزند بقوة كافية سكن الزند وزالت حركته في الظاهر الا انها باقية في الواقع في صورة الجمرية التي خرجت من تصادم الزندين كانت المشاهدة حركة بحمية قبل التصادم وعندة فانقلبت بالمصادمة حركة سالمية هي النار فبالقدح وان سكنت الحركة الحمية الا انها لم تفن بل اتخذت صوة اخرى وهي الحرارة.

من انقلاب نوع من القوة الى نوع اخر جعل الماء بخارا بالحرارة ثم استعماله في البأبور لقطع المراحل تبدل فيه الحرارة بالحركة.

سحق عودين بالشدة من بعض الاشجار يضرهما وما هو الا بدل الحركة بالحرارة.

رايت المحمديد اب بالقوة البرقية

وما هو الا صيرورة البرق حرارة ومايت البأبور يجري بالبرق وما هو الا انقلاب البرق حركة.

فصل في الصورة

تسمى الشمس طالعة اذا كانت في موضع خاص بالنسبة الى الارض ومقام معين من الناظر وصفة الطلوع اوحالتها علاقة مكانية تتصف بها الشمس مادامت تلك العلاقة بين الشمس والارض والناظر واذا وقع تغير معتد به في حيز احد من الثلاثة وقع التغير في العلاقة المكانية ومعزوال للعلاقة زالت حالة الطلوع وصفتها فالصفة والحالة والعلاقة متحدة المفهوم. القمر يبدا وهلاكا ثم يتراد في النور حتى يصير بدرا فيما يقارب نصف الشهر ثم ينقص في النور حتى يعود هلاكا فيما يقارب النصف الباقي والحالة التي يظهر فيها القمر في كل ليلة علاقة مكانية خاصة بين القمر

والارض والشمس والناظر والتغير^ت
المشاهدة فيه في كل ليلة ليست^{لا}
للتغير الواقع في لعلاقة المكانية .

يظهر من المثالين ان الحالة علاقة
مكانية بين اشياء عديدة تبقى ما
دامت تلك العلاقة وتزوال اذا زالت
ويظهر ايضا ان العلاقة المكانية ليست
بجوهر بل عرض غير مادي يعرف من
لها ديات المتعددة ولا يمكن طريانه
على مادي واحد لان تعقل لعلاقة
من غير تعقل التعدد محال كما ان
الحال نوع من العلاقة المكانية كذلك
الصورة ايضا نوع منها .

اذا مثلنا دائرة على قرطاس تصور^ت
بوقوع كل واحد من نقاط محتوية
عليها المحيط في علاقة مكانية من
الاخرى وبوقوع الجملة في علاقة
مكانية من قرطاس واقع خارج
المحيط وداخله .

اذا مثلنا مثلثا تصور بوقوع ثلثة
من الخطوط في علاقة مكانية خاصة

وبطول الاضلاع وصغرها واستقامتها
وانحنائها تتغير الصورة الثلثية وما
هذا الطول والقصر والانحناء والاستقام^ة
العلاقة مكانية بين نقاط تشمل عليها
الخطوط .

ان صورنا ديك من الموم لا يكون ديك
الا بوقوع اجزاء الموم بعضها من بعض
في علاقة مكانية وان ازلنا تلك العلاقة
زالت الصورة الديكية وكذلك اذا بيننا
بيتا من الطين لا يكون بيتا الا بكون اجزاء
الطين في مواضع مقررة من الاين وما
ينهدم البيت الا بزوال العلاقة المكانية
الموجودة في اجزائها .

ما يشاهد في المصنوعات عند تصورها
بالصور يشاهد في المخلوقات عند كونها
فالضباب والسحاب والطل والمطر
والبرد والثلج والفرات والزمزم بحر
لهذا شياء فادتها متعددة وصورها
مختلفة تنوعت بتنوع لعلاقة المكانية
الضباب اجزاء من الماء مرتبة في
ترتيب خاص واقعة في حين خاص .

انتظمت في ترتيب طرت عليها الصورة
الثلجية -

الفرات اجزاء من ماء اجتمعت في
صورة نهر في ارض خاصة وازاجمعت
تلك الاجزاء في مقام اخر تداجلت
بعد كونها فراتا وتنبليت او تجمنت
وان اجتمعت تلك الاجزاء واختلطت
بالماء وغيرها من الماديات واحاطت
بجنوب الهند تجرت -

الفحم والكحل والاماس مع اختلاف
عظيم في صورها واوزانها والوانها
وافعالها وخواصها في نفس الامر
سالمات فحمة ترتبت في ترتيب مختلفة
اي تحيزت في امكانة مختلفة وحصلت
في علاقة مكانية خاصة فطرت عليها
صور متفاوتة صارت مصادير لخواص
متضادة -

الحار بالامتزاج الكيمياء بالرطب فاء
وما الا امتزاج الكيمياء الا وقوع سالمات
من الحار في علاقة مكانية خاصة من
سالمات الرطب وسالمات الحار

السحاب ايضا اجزاء من الماء وقعت
في فضاء مرتفع فسميت سحابا وان
خرجت من قدر سميت بخارا الاسحابا
وما اختصت باسم خاص الا بعلاقة
مكانية خاصة -

الطل ايضا اجزاء من ماء تحصل في
جوارد اي مكان خاص فتحصل في
قرب خاص اي مكان اخر خاص فتصير
قطرات ثم تجتمع على وراق الاشجار و
تبل الارض وهل هذا الاجماع من
علاقات مكانية -

المطر ايضا اجزاء من ماء تجتمع بالبرودة
اي تصير في علاقة مكانية خاصة فيما
بينها وتغزل على الارض اي تصير
في علاقة مكانية خاصة من الارض -
البرد طائفة من قطرات مجمعة من
الماء تألف في ترتيب خاص اي علاقة
مكانية خاصة -

الثلج مقدار معتد به من الماء اي
قطرات كثيرة ترتبت في ترتيب خاص
فتصورت في صورة خاصة لشم

بالامتزاج الكيمياء بسالمات الفهم شكلة
داخلها دخان وسالمات الحديد
بالامتزاج الكيمياء بسالمات الحمار
صندع -

يعرف علماء الكيمياء مركبات تختلف
في الزحام والعرف واللون والذوق
والخواص مع كون مفردات كل واحد
منها متحدة التعداد ومع كون عدد
سالمات كل مفرد منها متحدة ايضاً
في التعداد ومع اتحاد المفردات و
سالماتها تطرى عليها صور مختلفة و
توجد صفات متضادة بمحض اختلاف
اوضاع بعضها من بعض

لا ضرب لك مثلاً من حدث الصور المختلفة
مع اتحاد الاتحاد باختلاف الوضع

ان اخذنا الفام من لبن متساوية في
الحجم ووضعناها في صف واحد حدث
ذو اربعة اضلاع يكون اقصر ضلعيه
ذراعاً مثلاً وطولها الف ذراعاً وان
غيرنا الوضع وصففناها صفيين حدث
ذو اربعة اضلاع يكون اقصر ضلعيه

ذراعين وطولها خمس مائة ذراعاً و
وبتثليث الصفوف وتربيعها يمكن تطويل
الضلع القصير وتقصير الضلع الطويل
وتنوع الاشكال لحادثه وتصنيفها لمكانة
المشغولة وايضاً يمكن لنا تصوير اللبن
المتساوية في المثلثات والمربعات
المخمسات والمسدسات وغيرها هذا
اذا وضعناها متلاصقة اما اذا وضعناها
في قاع واسع وتركنا بين جماعات منها
امكانة مختلفة في الصورة والقدر في
الطول والعرض والعمق تيسر لنا اقسام
الوف الوف اشكال من الف واحد من
اللبن المتساوية في الحجم -

يظهر مما ذكر ان الاجسام المتعددة اذا
وقعت في وضع خاص من المكان كانت
في علاقة مكانية خاصة وتلك العلاقة
هيئة غير مادية يمكن افرازها عن المادة
في التصور وتلك الهيئة الغير المادية
تسمى تارة حالة وتارة صورة -

اذا كانت الاجسام المتعددة ذات احجام
معتد بها وكانت المسامات المتقابلة

بين تلك الأجسام بعيدة سميت الهيئة
خالة مثل طلوع الشمس وهلالية القمر
وخسوف القمر إذا كانت الأجسام المتعددة
دقيقة كالمسامات وكانت المسامات
المتخللة بينها صغيرة كالمسامات
سميت الهيئة صورة وسميت المادة
المتصورة شيئاً مادياً كالخمر والكحل
واللأس والماء والنار والصدا
والفلز والدجلة وبحر الهند.

على هذا فالشيء المادى والهيئة الغير
المادية مع ما تطرى عليها من الأشياء
متحدان في كونهما حصصاً من مادة
يتخلل فيها حصص من الفضاء ومختلفان
في كون حصص المادة وحصص الفضاء
صغيرة غاية الصغر في الأشياء وكبيرة
معتداً فيها فيما تسمى حالات غير
مادية - تحيز السالمات في حيزات
قريبة غاية القرب فتصير أشياء
لها تحيز تلك الأشياء في حيزات
خاصة فتسمى ذات حالات خاصة
وتلك العلاقات المنتزعة من الأشياء

هي الحالات -

إذا تقر بأن العدم المحض يمتنع إدراكه
وأن المادة لا يمكن لنا إدراكها
صيرورتها عند ما محضاً ولا يمكن لنا
إدراك تكونها من عدم محض أن القوة
لا يمكن لنا إدراك صيرورتها عند ما
محضاً ولا يمكن لنا إدراك صيرورتها
موجودة من عدم محض أن الصورة
علاقة مكانية بين سالمات المادة
لا بد لنا أن نعين بالمنطوق المراد
بعدم الأشياء ووجودها عند حملنا
الوجود والعدم عليها فنقول أن المراد
بالعدم ذهاب الصورة المجموعية
الطارئة على طائفة من سالمات
المادة وفناء تلك الصورة مع بقاء
سالمات المادة وظهورها في صورة
أخرى المراد بالوجود طريان صورة
مجموعية على سالمات المادة التي
كانت موجودة من قبل في صورة
مغايرة للصورة الطارئة -

أذا انهدم جداروا نعدم لا ينعدم التراب

الذى بيناه منه بل تنعدم الصورة
الجدارية التى طرت على اجزاء التراب
لجمعنا اياها فى تلك الصورة - اذا
احترق خشب لا تنعدم السالمات
المادية التى تتركب منها الخشب بل
تنعدم الصورة الخشبية التى طرت
عليها فهو الشجر وجذبه المفردات
من الارض والجو -

على هذا الوجود والعدم مفهومان
احدهما صند للأخر ومصدر اقهما
الصورة اى الملاقة المكانية - اما
المادة والقوة فنعرف انهما موجبتان
ونعرف ايضا انهما متضيتان من
حالة الى حالة وصورة الى صورة
ولكن لا نعرف ولا نقدر ان نعرف
خروجهما من محض لعدم دخولهما
فى ابقاء التام -

فما مر من معنى لعدم الوجود هو
بالنسبة الى الاشياء الموجودة فى الخلق
اما بالنسبة الى المدرك فالعدم انتفاء
المحسوسية بالحواس لظاهرة انتفاء

لا يمكن معه الرجوع الى المحسوسية قيد
عدم امكان الرجوع للفصل بين عدم
والغيبه لان الشئ الغائب ينتفى احساسه
ايضا الا ان الانتفاء فى الغيبه انتفاء
دورى يمكن معه الرجوع الى المحضور
والاحساس والانتفاء فى المعدوم مطبق
لا يرجع معه المعدوم الى المحضور والمحتوى
والوجود هو حصول المحسوسية -

اعلم ان المحسوس الذى نضفه بالوجود
قد يكون موصوفا بالوجود اثره فى الممتد
الى ايام واعوام وقد يكون موصوفاً
بالوجود الا فى المنقطع على نفور ويسمى
المتصف بالوجود الا فى حادثة .

يستفاد مما مر فى الفصول السابقة اصول
(١) محض لعدم لا يتعلق به العلم البشرى
(٢) محض لعدم لا يكون ركناً لوجبة
مفيدة -

(٣) المادة علة مادية للخلوقات -
(٤) المادة لا يخاطمها شئ من العلل
المدركة بالالسان -

(٥) المادة لا يفنيها شئ من العلل

المدركة كذلك -

(٦) المادة مولفة من سالمات لا تقبل
القسمة الخارجية -

(٧) القوة علة فاعلية للمخلوقات -

(٨) القوة لا يخلقها شيء من العلة المدركة
بالإنسان -

(٩) القوة لا يفيضها شيء من العلة المدركة
كذلك -

(١٠) الصورة علاقة مكانية بين سالمات
المادة -

(١١) الصورة امر انتزاعي -

(١٢) الصورة مخطط العلم والوجود -

(١٣) وجود الشيء حصول جزائه في
صورة تاليفية -

(١٤) عدم الشيء زوال الصورة التاليفية -

فصل في الكون والفساد

يظهر مما تلوته في الفصول السابقة
ان المادة مولفة من سالمات لا
تقبل القسمة الخارجية وانه لا قدرة
لشيء من العلة المدركة بالإنسان

ان تفيضها فناء محضاً وان تخلق سالمته
من سالماتها وان القوة كالمادة في
عدم قبولها المخلق والعدم -

على هذا فما يشاهد من المخلق في
الاشياء ليس الا اجتماع سالمات من
المادة في صورة تاليفية وليس لعدم
الازوال تلك الصورة التاليفية التي
طوت على سالمات ويسمى هذا المجي
والذهاب الكون والفساد كما انهما
قوسا دائرة حضيضها الانتشار و
اوجها الاشتداد تصعد المخلوقات
في النصف الاول من حضيض الانتشار
الى اوج الاشتداد والكمال وتهبط
في النصف الباقي من اوج الكمال الى
حضيض الانتشار والقوس الصغرى
هو الكون والقوس الكبرى هو
الفساد -

فالكون اسم يطلق على طائفة من
تغيرات تشاهد في شيء بالقوة حين
مروره من عدم الاحساس الى
فعالية الاحساس والفساد اسم يطلق

على تغيرات تشاهد في شئ بالفعل
عند رجوعه من كمال الاشتداد الى
عدم الاحساس-

اعلم ان تقسيم الاشياء الى
قوسين امر اعتباري والا فالمخلوقات
خصوصا الناميات في مطافها في كل
ان من انات الطواف يزيد فيها
شئ وينقص منها شئ ولكنه حيث
يكون حاصل الزاوية في القوس
الصعودي اكثر من الزاوية السميكونا
وحيث يكون حاصل الزاوية
في القوس النزولي اكثر من الزاوية
يسمى فسادا-

المخلوقات كلها في عروجها في قوس
الكون تظهر ثلاث اوصاف هي
(١) الانضمام-

(٢) الانتظام-

(٣) الامتياز-

يحدث في سألومات المادة التي هي
بالقوة شئ معين الميل من الانتشار
الى الاجتماع وتلك السألومات بعد

كونها منتشرة في حيز وسيع تقارب
وتتحيز في حيز صغير-

اذ ائتلفت اجزاء الماء الموجودة في
صورة البخار في الجوصارت بالانضمام
سحابا وقلنا تكون السحاب ليس تكونه
من عدم المحض بل من اجزاء
منتشرة في الجوا ائتلفت سحابا واذا
ائتلفت اجزاء السحاب صارت
بالانضمام مطرا وليس تكون المطر
من عدم المحض بل من اجزاء
الماء المنتشرة في حيز هوا وسع من
حيزها عند صيرورتها مطرا-

بالانتظام تمتاز القطعة المعينة
من السألومات التي هي شئ معين
بالقوة وسوف يصير بالصعود
في قوس الكون شيئا معيناً بالفعل
متفائفة في فرق عديد وتلك الفرق مع
حدوثها من مادة واحدة تصير
متفائفة في الصورة والقوام و
الافعال والخواص ويحدث هذا
التغاثر بتاثر تلك الفرق بموثرات

متضادة في الكرم والكيف وباشتغالها
بالاعمال المعينة ويشاهد الامتياز
عيانا في ذوات النعم من النبات
والحيوان -

بالامتياز تتفرق المادة الاولى التي
منها خلق الفرق في فرق عديدة
من الاصل والساق والورق والزهرة
والثمر والعظم واللحم والجلد والخ
وغيرها -

بالانتظام تتعين الفرق الممتازة
زمانا ومكانا فيما بينها ويتعين
المجموع المولف من الفضاء المحيط
اي تتخصص الصورة النوعية وبه
تختص لفرق الممتازة التي تسمى اعضاء
بأعمال خاصة -

لا يخفى ان ذوات النعم من النبات
والحيوان لها درجات كثيرة متدرجة
في مراتب الانضمام والامتياز و
الانتظام ليست كلها متساوية في
الاصناف المذكورة يظهر بعضها
مثلا احادها وبعضها عشراتها وبعضها

مئاتها وبعضها الوفها -

اعلم ان الاوصاف الثلاثة التي هي
من خواص الكون اي الانضمام
والامتياز والانتظام تشاهد باجلى
المشاهدات في حدوث الحيوانات
وتكونها -

معاينة اصناف كثيرة من الحيوان
من وقت انعقادها في صورة النطفة
او في صورة ما يقوم مقام النطفة الى
اخر نموها ومقابلة فرد واحد من نوع
بفرد من نوع اخر ومشاهدة تغيرات
تتور عليها من حين الانعقاد في صورها
وفي اجزائها وفي اعضاءها ونشوء
ما يبتدئ منه وجودها وما يخلط به تربتها
عيانا ان الحيوانات كلها مع اختلاف
لا يحصى في انواعها وافرادها وصورها
واجسامها وعاداتها واعمارها ووصفاتها
وما كلها ومشاربها مخلوقة من مادة واحدة
تسمى المادة الاولى تلك المادة الاولى مركبة
من الفحم (كاربن) والحار (كسجين) و
الرطب (هيدروجين) والمليح (نيروجين)

وشئ من الكبريت والنير فاسفورس)
 المادة الاولى تكون عند حد وثقل الزجة
 كبياض البيض متشابهة الاجزاء كغيرها
 من المركبات الكيميائية من الماء والعسل
 والزيت وغيرها ولا تكون متصلة بل مؤلفة
 كسائر المركبات (المتشابهة الاجزاء)
 من ذرات لا تقبل لقسمه بغير انعدام
 ماهية المادة وانتشارها الى ما هي
 مؤلفة منها من الفهم الحار وغيرها-
 تجتمع طائفة من ذرات المادة الاولى
 فتصير قطرة مدورة داخلها ذرات
 لزجة وخارجها غشاء ارق ما يكون يظهر
 حول الذرات المقابلة السطح البادئ من
 الذرات بالموتثرات المحيطة من
 الحرارة والنور وغيرها وقد يوجد في
 وسط ذرات القطرة سويدا-

كما ان ذرات المادة الاولى هي اجاد وجودها
 كذلك القطرات الحادثة بانضمام طائفة
 من الذرات احاد التاليف التي من انشائها
 تتكون الاعضاء الحيوانية من القلب
 والدماغ والجوارح وتلك القطرات هي

الاحاد التي تبدى بحركتها النفسية الحياة
 في ابط وجودها ومن ثم يقال ان القطرة
 مادة حية وخير مميزات الحي من الميت
 ان الاول يقدر على خذ ما حوله من المادة
 الصالحة للغذاء وتحويله اياها بعد
 التغذية عليها الى مثله والميت او الموات
 بمعنى غير ذي لنمو لا يقدر على ذلك وكما
 ان الاعضاء الموجودة في الحيوانات
 العالية كالفرس والانسان من القلب
 والدماغ والجوارح وغيرها موجودة
 بالقوة منطوية في قطرات المادة الاولى
 الحيوانية كذلك الاعمال الصادرة من
 الاعضاء المختلفة في الحيوانات العالية
 موجودة بالقوة منطوية في الحركة
 النفسية الصادرة من القطرة والدالة
 على كون القطرة حية-

اعلم ان الاعمال الصادرة من الاعضاء
 المختلفة في الحيوانات العالية لا تصدق
 الا لبقاء الحياة الشخصية والنوعية
 وحيث تكون الحركة النفسية المشاهدة
 في القطرة كافية لبقاء الحياتين قلت

ان الاعمال المشاعدة في الحيوانات العاليت
جملتها منطوية في تلك الحركة

جملة الاعمال الصادرة من الحيوانات
العالية على ثلاثة انواع نوحان منها يفعلها
الحيوان لبقاء الحياة الشخصية ونوع منها
يفعلها لبقاء الحياة النوعية وهذا القسم
قسمة منطقية والا فلا نشاعها من اصل
واحد تكون مشبكة متشعبة

النوع الاول اعمال العلاقة او الادراك
التي بها يعامل الحي بما حوله ويتاثر
ويدرك ما يؤذي وما يئذيه ويميز
فيما بينها وتلك القوة المدركة تكون
شائعة في جسم الحيوان كله وتكون حركة
نفسية شاعداها في القطرة ثم يصعد
الحيوانات في الكون تمازا اجزاء منها
وتصير مظهر الادراك بالخصوص
وبالامتياز والاتظام المتصاعدا ان
بالتدريج الدقيق تنشعب الفرقة
المدركة وتنشعب حتى تنقسم في
فرقتين تختص فرقة بالحركات الارادية
وفرقة بالاعمال الادراكية وتنشعب

الادراكية في الحواس الظاهرة و
الباطنة ومع امتياز القوى المدركة
وتكثر عددها تمازا الاسرار
المادية من الحي في الاعضاء اذ لا قسمت
قوة الى فرقتين انقسمت الفرقة المادية
التي كانت مصدرا للقوة قبل
الانقسام الى فلتين فالامتياز في
القوى والامتياز في الاعضاء التي
تكون مصدرا لتلك القوى كأنهما
فرسارهان اذ احدث امتياز في لمادة
حدث امتياز في القوة -

النوع الثاني اعمال الغذاء بها يأخذ
الملايم بعد الادراك ويجوله الى
مثله ويقسمه الى الجسم كله والقوة
الغاذية ايضا كالقوة المدركة تكون شائعة
في الجسم كله وتظهر في صورة الحركة
النفسية التي مر ذكرها ثم يصعد الحيوان
في الكون تمازا اجزاء منها فتصير مظهر
لاخذ الغذاء وتمازا اخرى فتصير مظهر
للضم وتمازا ثالثة فتصير مظهر التقسيم
ما حصل من ضم الغذاء في الجسم كله وتمازا

رابعة فتصايره - ثم المقتية البدن من
التفصيل ويكون في هذه الفرقة ايضاً امتيازاً
متداجماً بالتدريج الدقيق ويلزم الامتياز
في الاعمال الغذائية الامتياز في الاعضاء
الغذائية تصير طائفة من الفرقة من المادة
الاولى لامتازة للاغذاء عمرياً واخرى معدة و
ثالثة امعاء ورابعة كبدا وخامسة
قلبا مع الشرايين والاوردة -

النوع الثالث من الاعمال المختصة
ببقاء الحياة النوعية وتحتوى على
جلها قابلية القطرة على الاختصار
في الوسط بالتدريج يتخسر الوسط
ويتخسر حتى يصير خيطاً من الغشاء
وتصير القطرة قطرتين موصولتين
بذلك الخيط ثم تنفصل القطرة الجديدة
من اختها ففي هذه الصورة تولدت
من قطرة واحدة قطرتان وصار
الوجود الشخصي للقطرة الاوالة
منقسماً في الوجودين وتسمى هذه
الولادة انشقاقاً لا يوجد فيها الاصل
والفرع في زمان واحد -

ثم بعد عروب ما في الكون يتحكون
الفرع بالانشعاب يظهر في السطح
الظاهر من الحي نتوثر ينفطر الجزء
الثاني ويصير حياً صغيراً مماثلاً للحي
الذي انفطر منه ويصير موجوداً في
زمان يكون فيه الاصل موجوداً وبنى
عمل التوليد ينشعب في الحيوانات العالية
الى اعمال كثيرة ويمتاز اصناف منها
الى الذكر والانثى وتحتوى الاجزاء
المفرزة للتوليد على اعضاء عديدة
ويصير التوليد بعد كونه انشقاقاً
وانشعاباً انشعاباً تتولد مادة في الانثى
تسمى بيضة ومادة اخرى في الذكر
تسمى نطفة وتتمس النطفة البيضة
وتلقحها والبيضة بعد لقاحها في
ذوات الثدي من الحيوان تكون لها
حياتان حياة داخلية في بطن الام و
حياة خارجية بعد الولادة -

فصل

تتألف الحيوانات كلها على اختلاف

اشكالها وقد وزها و اعمارها ومسالكها
و غذائها وعاداتها من تلك القطرات
المدورة الحادثة من انضمام ذرات
المادة الاولى وتكون نسبة الحيوانات
الى القطرات كنسبة الاقوام والقبائل
والعشائر الى الافراد الانسانية او نسبة
البيوت والقصور والمحصون الى
ذرات الطين

تظهر في الفرق المعينة من القطرات
الحيوانية الاوصاف الثلاثة المختصة
بالكون من الانضمام والامتياز والانتظام
وتزيد عددها بالغذاء وتحويله الى
المثل فكانها تنضم بعد الانتثار و
تفاوت هذا الانضمام في درجات
متفاوتة في انواع مختلفة من الحيوان
ويرى تفاوتها في الحجم والوزن و
عند الصعود في الكون يظهر الامتياز
مع الانضمام ويزيد مقدار الامتياز
بمقدار الصعود ويكون بين الارتفاعين
نسبة معينة

مراتب الامتياز والانتظام المشاهدة

عند صعود الحيوان في الكون تكون
بالاجمال هكذا تنضم طائفة من
القطرات المادة الاولى في صورة
قطعة من فالوذج فتجبر وتنسلخ تموت
وتكون في حياتها عاملة اعمالا تحتاج
اليها في البقاء وان كانت تلك الاعمال
قليلة في العدد وبسيطة في النوع
وتسمى هذه القطعة المنضبة سيلانظرا
لا يكون لهذا الحيوان البسيط صورة
نوعية لا يتجاوزها يكون كرويا
وبياضيا واهليجيا والفرد الواحد
ايضا تكون لها صور مختلفة في اوقات
مختلفة وتكون القطرات التي حدثت
بانضمامها متماثلة في صورها
سوى الفرق الذي يحدث بالتضاغط
الخفيف المترتب على الانضمام وكل
واحدة من قطراته تكون قابلة لان
تعمل كلاس من الاعمال الحياتية التي
يحتاج اليها الحيوان البسيط ولا يكون
مقام كل من قطراته معيناً في بدنه
القطرة التي كانت صباحاً في السطح

البادي تدخل ضحي في الباطن المشاهد
من اعمال الحياة فيه انه نراه ينقبض
وينبسط بالحركة النفسية التي شاهدناها
في القطرة ويخرج من اى مقام شاء
من جسمه خيوطاً دقاقاً بتطويل
القطرات ويحرك في الماء باضطراب
تلك الخيوط وبالحركة الحادثة في الماء
من الاسباب العارضة ولا يسلك الى جهة
مينة بل تذهب به الامواج والخيوط
يمنة ويسرة وقد اماً وخلفاً وبحصوله
في امكنة مختلفة من الماء تارة يصادف
مهلكاً يفنيه وتارة يلاقى مادة يغتدى
عليها فاذا لاقى غذاءً التصقت به
الخيوط التي اخرجها من جسمه وبعد
التصاقها بالغذاء تجذبها فتقصر
وتقصر حتى تغيب في بدنه ويدخل
معها الغذاء الذي التصقت به في
داخله ثم يصير هذا الغذاء الذي ذهب
الى الداخل مثلاً للحيوان وحيث لا
يزيد في الجسم الى مقدار عظيم
يستلزم انه يدفع الفضول ايضاً

وللتوليد يفرز فلقاً من بدنه تصير
حيواناً بسيطاً مستقلاً بعد الانشعاب
فافعالها المرئية منحصرة في الحركة
النفسية واخراج الخيوط واذ هاب
الغذاء معها الى الداخل والانشعاب
وحيث لا تحتاج هذه الافعال الساذجة
الى امتياز كثير في بدنه لان شاهده
وتكون اجزاء بدنه متشابهة في القوام
ولا تكون فيه اعضاء مختلفة من الاعضاء
المتمايزة للادراك والغذاء والنسل
ولا يكون له جلد ولا لحم ولا عصب
ولا فم ولا جوف ولا عين ولا اذن ولا
عظم ولا يكون فيه امتياز محسوس
في حياة المؤلف المنظم من حياة
الخيوط التي تمدها كما امتياز مشاهد
في حياة المؤلف من الاعضاء في
الحيوانات الصاعدة في الكون
وحياة الاعضاء المؤلفة من القطرات
وحياة القطرات ولا يكون حياة لكل
المؤلف مغايرة لحياة الاجزاء +
رتبة سيلنطراط هي الرتبة الابتدائية

للحيوانية وتتبعها مراتب كثيرة زائدة
في الصعود الكوني وتلازمها مدارج
متناسبة من الزيادة في الامتياز و
الانتظام وراى حكماء هذا الزمان
ان هذا الصعود وهذه الزيادة في
الامتياز والانتظام باثر الموشرات
الطبيعية التي صارت بمرور الدهور
الداهرة فطرة في الانواع المختلفة
من الحيوان *

ياتى بعد لسينطراط البسيط السينطراط
الغير البسيط في المرتبة الثانية من
الصعود يشاهد في اجزائه امتياز
يسير يحيط بهذا الحيوان غشاء يكون
اصلب قواماً من القطرات اللزجة
الموجودة تحته ثم بعد طبقة من
تلك اللقطرات اللزجة يكفها غشاء
في باطن الحيوان ويكون في هذا الغشاء
الباطن جوف نافذ وتكون في الطبقة
المتخللة من القطرات اللزجة مجارى
بها تاتى الغذاء المنهضم من الغشاء
الباطن الى الطبقة المتخللة والى لغشاء

الظاهر والسطح الظاهر من هذا الحيوان
لطول مماسته بالماء الذي يعيش
فيه والذي يتفاوت في الحرارة و
البرودة وحمل الماديات المحنولة
لا بد ان يصير اصلب قواماً من القطرات
التي في داخله ولصلابته تنهض
قوتها للاستطالة في صورة الخيوط
وبعد ذهاب تلك القوة من السطح
الحاوى يضطر الحيوان الى ان يلجأ
بطريق اخر لاخذ الغذاء لانه لا قدرة
له على اطالة السطح الحاوى او على ثقبه
باخراج الخيوط من الداخل بحيث
تثقب السطح المحيط فيشق له فرمته
يدخل الغذاء الى الداخل ولتعيين
المسلك يطول مماسة القطرات
المحيطة بالمسلك بالغذاء ويجعل
تكرار المماسه الغشاء الذي يذصق
الغذاء اخشن قواماً من القطرات
التي تليه وبعد امتياز فرقة من قطرات
الحيوان في سطح محيط معامل بالخارج
وامتياز فرقة اخرى في سطح كافي

معامل بالغذاء و فرقة ثالثة في
 قطعة لزجة ذات عجاري متخللة بين
 الفشائين تصير حالة الحيوان هذه
 يكون له مسلك معين للغذاء كالأنبوب
 يسمى قناتاً بها يأخذ الغذاء في جوفه
 ويبدله الى مثله ويقسم المثل الحادث
 بواسطة المجاري الموجودة في لقطعة
 اللزجة الى سائر البدن ويكون له
 سطح محيط ببدنه معامل بما حوله
 يدرك النافع من الضار ولا يكون له
 فرقة ممتازة للنسل بل تنشعب من
 اى مقام اتفق شعبة تصير حيواناً
 جديداً او صغراً امتيازاً للمشاهد في
 السيلنطراط المركب يظهر انتظام
 يسير ايضاً تكون صورته النوعية أكثر
 تعيناً من الصورة النوعية للبسيط
 ويكون مقام انسطح الخارج معيناً لا
 يتبدل فيه وكذلك يكون مقام القناة
 مقروناً لا يتبدل فيه ولا امتيازاً للفرق
 المختلفة من القطرات الحيوانية التي
 يحتوي عليها الحيوان وانتظامها في

اعمال الحياة الصادرة منها لمعامل
 السطح الخارج بالمحسوسات الموجودة
 حوله تزيد القوى المدركة فيها و
 لتركها الاستطالة والا لتصاق بالغذاء
 تذوب عنها قدرة اخذ الغذاء
 وهضمه وكذلك القناة لبعدها
 عن المحسوسات المحيطة سوسى
 الغذاء يمر تحتل عنها كثير من القوة المدركة
 وتزداد فيها القوة الغذائية ويساعد
 في تقسيمها يحصل من الغذاء عجاري
 يستبدلها الحيوانات الصاعدة
 بالعروق وهذا الامتياز في فرق ثلث
 من المدركة والغاذية والمولدة
 يتراقى في التنوع والتعداد +

فصل في امتياز المدركة

يحدث في الفرق المدركة في بدو
 امتيازها من سائر البدن اللمس
 المعتد به وان وجد في مقدار متفاو
 في القلة والكثرة في البدن كله
 الا فاشد لكونه ادنى مراتب الادراك

ثم يصعد الحيوانات في لكون تمتاز
الفرقة المفردة للمس وتنظر منها
قطرات تختص بالذوق ومع كون
الذوق نوعاً من للمس بمخالفته في
امور.

لا يشترط في للمس الا الاتصال
النجسي بين اللامس والملموس بشرط
في الذوق ان يكون الملموس مما يخل
في الريق لانه لا يكفي في الذوق والاتصال
النجسي بل لابد ان تتصل ذرات المذوق
بالذائقة ولا يتأتى ذلك بدون اختلاله
في الريق.

يقع للمس لبدن الاماشد ويختص
الذائقة بالجزء المعين من البدن و
تظهر هذه القوة في احد طرفي القناة
لانه اشد المواضع احتياجاً الى معرفة
ذوق الاشياء والقوة الذائقة مرتبة
ثانية في العلو عن المدركة العامة
تفصل من المدركة العامة فرقة
تختص بالشَّم وهو ايضاً نوع من للمس
يمتاز من للمس في حصوله بالاتصال

الذرات بالجزء الخاص من البدن
وهذه القوة يكون مقامها قريباً من
مقام الذائقة واسمى هذه القوى
الثلاث بالقوى الوصلية لانها لا تدرك
المحسوس بدون اتصاله بحما و ذرات
بالحاسة.

ترد في الذوق والشَّم العين والاذن
تمتاز من المدركة فرقة فتصير اذا
تدرك اثر تصادم شيء مع شيء بواسطة
الريح من غير ان تمسها او احدهما
تمتاز فرقة اخرى من المدركة فتصير
عيناً تدرك الاشياء بدون الاتصال
بواسطة الاثير وهاتان القوتان
فضاليتان تدركان الاشياء بدون
المس والاتصال ومع كونهما مدركتين
تكونان ايضاً ذريعة للحكاية والمفاوضة
وتلك القوى الخمس بعد ظهورها
تنمو بالتدريج وتنمو وتزاد بالتدريج
في الجودة والكمال وكما تمتاز هذه
القوى الظاهرة كذلك تمتاز من
المدركة قوى بالية من المصغرة

والحافظة والعقل وغيرها
يظهر في البدن للاستقلال بالقوى
المدركة مادة دخوة تسمى عصباً وتكون
في بدنه وتهاخيوط منتشرة في
الجسم ثم تظهر في الخيوط عقد ثم تتراكد
المادة في المقدار والاستكمال وتتزايد
حتى تصير في الانسان مولفة من ماغ
شامل على اجزاء عديدة ونخاع نظام
اخر وايضا تمتاز فرقة من المدركة
وتختص بالحركات الارادية وتكون
لها مراتب كثيرة تكون كزيب تظهر
وتفنى في الحيوان البسيط وتكون
كشعرات مستمرة تنبت في جسم الحيوان
وتمكن الحيوان من حركة موجية
وتكون كقمزات مصورة من القطرات
والخيوط المصاغة من القطرات وهي
العضلات اللحمية التي توجد في جوارح
الانعام والانس.

فصل

يحدث الامتياز في الفرقة الغذائية
فيصير ما كان فعلاً واحداً متشابه

الاجزاء في الحيوان الساذج كما كثيراً
مولفاً من افعال عديدة متخالفة
في الماهية وما كان قناة واحدة في
السيلنطراط المركب متشابهة الاجزاء
يصير قناة مولفة من القطر العديدة
التي يخالف بعضها بعضاً في الصورة
والقوام والعمل.

يتألف الجسم مثلاً في الانسان من
(١) كسب الغذاء الذي يتخلل بينه
وبين الاكل من ساعة الى سنيين
(٢) الامساك عليه

(٣) طبعه

(٤) مضغه

(٥) خلطه بالريق بقدر الضرورة
المتفاوت بيبس الغذاء ورطوبته
(٦) بلعه

(٧) رضه بالحركة المعدية

(٨) خلطه بالرطوبة المعدية للهضم

(٩) خلطه بالمرارة

(١٠) خلطه بالرطوبة اللببية

(١١) ابرارة في المعاء المستقيم

(١٢) ابرارة في سائر الامعاء

(١٣) خلط الرطوبة المعائية به

(١٣) مص الخلاصة بما سأريها

(١٥) تحويل الخلاصة دماً

(١٦) امرار الدم في الكبد لا فراز المرة
منه

(١٧) امرار الدم في الكليتين لا فراز سم
البول من الدم

آن جعلنا الجرح شاملاً على عمل التقسيم
الذي يصدر من الفرقة الغازية في
الحيوانات السامية احتجنا الى عدد كثير
فما يكون في صورة مجاري عديدة من
السيئ نظراً المركب ويقسم الحاصل
من الغذاء ممتازة عما حولها امتيازاً
اقل ما يكون في القوام تتراخى في الامتياز
والانفصال عما حولها فتصير انا بيب
مخوفة محاطة بغشاء دقيق ثم تصير
تلك الانابيب محاطة بغشاء غليظ دافق
ثم يحدث في وسط الانابيب انتفاخ
يصير مخزناً للدم المقوم وتنقسم الانابيب
الى قسمين قسم ياتي بالدم الذي اخذت
منه الاعضاء غذائهم واعطته ما فسد

منها الى المخزن وقسم يذهب بالدم
الصافي من المخزن الى الاعضاء وتحدث
في هذا المخزن قوة انقباض وانبساط
بها يدفع الدم في العروق الذاهبة به
ويجمع الدم من العروق الالآتية به ويسمى
المخزن قلباً والعروق الذاهبة به
شرايين والعروق الالآتية به اوردة و
يكون القلب في ابتداء امرة ذاتجوفين
واحد كانه عرق قد انتفخ ويشاهد مثل
هذا القلب في جنس يشتمل لصدف
وفي نوع منه يسمى طونيكاً يكون ورة
الدم في جانب لوقت معين ثم في جانب
اخرى القلب يرسل الدم فيرى اهبا
منه الى الاطراف ثم بعد ذهابه الى
الاطراف يرد منها الى القلب فيرى
راجعا

ثم يارتقاء الحيوان في الكون يصير
القلب ذاتجوفين يجمع احدهما
دماً وقد رجع من الاطراف ويدفع
الاخر الدم الذي ياخذ من الاول
الى ما يقوم مقام الربة من المشط

فيصفي فيه من الفضول ثم ينتشر في
البدن كله بذريعة الشريان الأعظم ولا
يرجع إلى القلب ويسمى هذا القلب قلباً
نفسياً لأنه يصفى الدم كما تصفيه أدوات
النفس ويوجد مثل هذا القلب في أنواع
السمك -

ثم يارتقاء آخر في لكون يصير القلب
ذاتاً ثلثة تجاويف تجويف يجمع الدم
الوردي الذي يأتي من الأطراف إلى
القلب وتجويف يجمع الدم الذي نقتله
الرية من الفضول ومرتجته بالمخارو
تجويف ثالث يأخذ الدم الصافي والدم
الكد من التجويفين المذكورين فيرسل
شطراً منه إلى البدن للغذاء وشطراً
آخر إلى الرية للتنقية -

ينتهي القلب عروجاً في ذوات الثدي
من الحيوان والبشر فيصير ذراعاً أربعة
تجاويف تجويف يجمع الدم الوريدي
يأتي من الأطراف إلى القلب وتجويف
ثاني يأخذ الدم المجموع في التجويف
الأول ويرسله إلى الرئتين ليخضع

من الفضول التي مرتجتها الأعضاء به
وتجويف ثالث يجمع الدم الصافي
الذي يرجع من الرئتين بعد خلوصه
من الفضول وامتزاجه بالمخارو
تجويف رابع يأخذ الدم الصافي من
التجويف الثالث فيدفعه بالانقباض
على نفسه في الشريان العظيم المتصل
به والمنفجر في كثير من الشرايين عند
دخوله في أعماق البدن والقلب التام
المشاهد في ذوات الثدي الشامل على
أربعة تجاويف كأنه مولف من قلبين
قلب نفسي يصفى الدم من الفضول
ويمزجه بالمخارو وقلب قاسم يرسل الدم
الصافي النقي إلى لبدن كله -

تصير ما كانت قناة واحدة فموا حلقواً
ومرياً ومعدة وأمعاء وكبد وكلية
ولبلة وتمتاز القاسمة من الغذائية
وتنفصل فتصير عروقاً وقلبا ويحدث
في الفم الذي هو جزء من الفرقة
الغذائية امتيازات كثيرة في نوع الأسنان
وصورها وعددها تحدث الألسنة

في ذوات الفقر من جدران الراس
وفي غير ذوات الفقر من الغشاء
الكاف للقناة وتكون مختلفة جداً في
صورها وعددها وتكون نسبة
الأسنان بسائر الجسم نسبة معينة
لا تفاوت فيها وبلغت تلك النسبة
من التعيين مبلغاً يمكن معها الاستدلال
من الأسنان وحدها وإن وجدت
بعد مرور الدهور على قد الحيوان
الذي كانت له وعلى كونه برياً أو بحرياً
وعلى كونه نباتياً أو لحمياً وعلى هيئة
أعضائه :

وبالجملة فكل ما يفعله الإنسان في عمره
من الأعمال الجمالية للخير والنافعة
للشرب لبقاء حياته وحياة قومه من
الصيد والحرق والتجارة والبناء
وطلب العلم واختراع الآلات و
الحرب والسياسة والأكل والشرب
والنوم والحركة الإرادية والاحساس
والتعقل حدثت للصنع المتقن
متدرجة بدرجات دقيقة من الحركة

النفسية التي شاهدها في القطرة
من المادة الحيوانية وكل ما يشاهد
في جسمه من الدم واللحم والشحم
والعظم والغضروف والجلد الظاهر
والشعر والغشاء والعصب والدماغ
والنخاع والقلب والعروق والمرى
والمعدة والكبد والكلى والرية و
الطحال وغيرها حدثت من المادة
اللزجة التي رايناها في القطرة المنقبضة
والمنبسطة :

السيانطراط البسيط على طرف سافل
من مرقاة الكون الحيواني والإنسان
على طرفها الأعلى وبين الطرفين
طبقات كثيرة يضمها ستة اجناس
وأبدان كلها مؤلفة من القطرات
وأفعال كلها مؤلفة من الحركات
النفسية المشاهدة في القطرات :

فصل

مع كل امتياز في الأعضاء يكون
انتظام فيها بالانتظام تتعين صورها

النوعية وتتعين وضعها ومقامها في البدن
وتتعين زمان حدوثها والزمان
الذي تحتاج اليه في نموها وكمالها
وبه تتعين علاقتها بسائر الاعضاء
ويزيد اختصاصها بالأعمال الصادرة
عنها واجتنابها عن سائر الأعمال
الحياتية.

لا ينبغي هنا أن نشاهد من
الامتياز والانتظام في الحيوانات
يورث الحيوانات المولفة من الاعضاء
الممتازة المنتظمة خصائص.

منها أن حياة المولف من حيث الكل
تصير ممتازة من حياة كل واحد من
الاعضاء والأفعال لصادرة من الكل
من حيث الكل تكون خادمة بالذات
لحياة الكل وبالعرض خادمة للحياة
كل واحد من الاعضاء والأفعال
الصادرة من كل واحد من الاعضاء
تكون خادمة للحياة الكل بالذات و
لحياة نفسها بالعرض وإن دار الأمر
بين موت العضو وموت الكل يختار

موت العضو ولا يبقى للعضو قدرة على
اختيار حياته منها أن الاعضاء لا تبقى
لها حياة مستقلة بل تصير حياتها
موقوفة على حياة الكل إن مات الكل
ماتت الاعضاء في الحيوانات العالية
وأما في الحيوان البسيط أو ما يقربه
قرباً شديداً فإن أفرز قطعة من الفرد
يصير حيواناً جديداً ويبقى الحيوان
الذي أفرز منه حياً أيضاً وما يقع هذا
الآن الامتياز والانتظام مبالغاً مبالغاً
يفنى معه الكل بأفناء الجزء.

منها أن الاعضاء تعمل أعمالها
بالاحسان والجودة وكلما زاد الامتياز
وارتفع الانتظام زاد الاحسان و
ارتفعت الجودة فكان كل عضو من
الاعضاء يعمل عملاً معيناً ولا يعمل
عملاً مغايراً له ويحدث بطول
الملازمة لصوق تام بين العضو
العامل والعمل المطلوب ويسمى
هذا الأصل الذي به يختار كل واحد
من الاعضاء عملاً خاصاً مناسباً

لحاله ويترك باقي الأعمال الضرورية
لغيره من الأعضاء تعاضلاً.

منها ان التعامل يجعل الأعضاء
بعضها موقوفة على بعض لا يمكن
ان يغفل واحد منها بعمله من غير ان
يتعدى الخلل الى غيره في عمله ويفشى
في الأعضاء كلها عاجلاً أو آجلاً وينتهى
الأمر الى موت المؤلف.

يظهر مما مضى ان الحيوان الصاعد في
الكون مولف من أعضاء عديدة نشئت
بالامتياز والانتظام من مادة واحدة
هي المادة الأولى وتعاملت على يتار
أعمال متناسبة لتجويد ها واعلاء حياة
المولف وتحى تلك الأعضاء لحياة
المولف بالذات والحياة ذاتها بالعرض
وتعمل أعمالاً مختلفة في الكيفية
متحدة في الغرض.

فصل

اعلم ان المؤلف من بدو نشأته الى
موته يكون موضعاً للتغيرات العظيمة

يصعد في نصفها من حضيض لعدم
الى اوج الكمال وينزل في النصف
الاخر من الاوج الى حضيض لعدم
والفساد وحيث تكون هذه التغيرات
بإضافة شيء من ذرات المادة أو
قطراتها تكون تدريجياً غاية التدريج
ليكون الحادث منها في ثانية ادق من
ان يدرك بالحواس.

البيضة عند لقاحها بالنطفة تصير
محولاً للتغير على الفور الا ان انه لا يمكن
ان يميز مميزين البيضة عند
لقاحها وبينها بعد دقيقة وكذلك لا
يمكن ان يميز مميزين بينها اذا مضى
عليها اسبوع وبينها اذا مضى عليها
بعد الاسبوع دقيقة وكذلك لا يمكن
لاحد ان يميز بينها اذا خرجت من
البطن وبينها اذا مضت على الولادة
دقيقة لا يمكن لاحد ان يميز بين
رجل اذا كان ابن عشرين سنة وبينه
اذا اربى على عشرين بدقيقة وكذلك
الحال في كل دقيقتين متواليتين من

اللقاح الى لموت.

تلك التغيرات الدقيقة التدريجية
اذا اجتمعت طائفة منها تبينت با وضوح
البيان وعرفت بداهة لا يرتاب احد
في التمييز بين خالد (١) مولوداً
(٢) ورضيعاً (٣) وصبيّاً (٤) وعلماً
(٥) وشاباً (٦) وكهلاً (٧) وشيخاً
(٨) وهما (٩) وميتاً ويزيد البون
الصوري بين الحاليين من خالد
بزيادة البون الزماني المتخلل بين
هاتين الصورتين لان عدد الذرات
الزائدة او الناقصة منه تتزايد بطول
الزمان فالفرق بين خالد شيخاً وصبيّاً
اكثر من الفرق بينه كهلاً وعلماً
والفرق بينه هما ورضيعاً اكثر من
الفرق بينه شيخاً وصبيّاً والفرق
بينه ميتاً ومولوداً اكثر من الفرق
بينه هما ورضيعاً وشتان ما بينه
على صدر امه وعلى ظهر نبتة وما
ابعد ما بينه في ملحودة قبرة وفي
بطن امه فاعتبر بما يريها الانضمام

والامتياز والانتظام من جمع مفردات
عديدة في صورة قطرات مدورة
ثم جعلها في صورة بيضة ونطفة
ثم جعلها عنقة ومضغة ثم جعلها
مولوداً ورضيعاً وياقلاً وكهلاً وشيخاً
وميتاً ثم تباث ثم مفردات منتشرة
منها ابتداء التكون.

فصل

اعلم ان الكون ليس بمنحصر في الحيوان
والنبات ايضاً يظهره تجتمه مفردات
عديدة فتصير المادة الاولى وتقرّب
من المادة الحيوانية قرباً قريباً وتنضم
ذرات من تلك المادة فتصير قطرات
حية كقطرات المادة الحيوانية وتأخذ
عن انحاءها من الارض والماء والهواء
وبما انضمها من تلك القطرات والامتيازها
وانتظامها يحصل لساق والاصل و
الاوراق والازهار والثمار
نشاهد الكون في الاقوام تنضم افراد
انسانية متماثلة في بدن والقوم في

الجسم والعقل والخلق والقدرة على
 ابقاء الحياة الشخصية والتوعية فتصير
 جماعة تفريد وفيها امتياز فيختص
 فرقة او شخص بالسيادة وتخصير
 الباقي من الفرقة الممودة وتقوم
 الاولى مقام الفرقة المدركة من
 المحي والثانية مقام الفرقة الغاذية
 والمتخللة بينهما وبين المدركة ثم
 تشرع الفرقة الممتازة للسيادة في
 الامتياز في فرق عديدة كما امتازت
 المدركة في فرق عديدة كلها اصناف
 المدركة تصير فرقة من الممتازة للسيادة
 مختصة بسلاطان الدنيا والاخرى بسلاطان
 الدين ويبقى جزء من السيادة شائعا
 في الجماعة كلها الا ما شذ ويسمى سلاطان
 العرف كما يبقى شئ من الادراك شائعا
 في جسم الحيوان كله ويمتاز سلاطان الدنيا
 في سلاطان الحرب وسلاطان الامن
 ويشتمل كل منهما على طبقات كثيرة
 مرتبة بين امير العسكر وبين الجندى
 في الاول وبين ولي الامور والحكم

الامتياز لفصل المخصوصة بين خصمين
 ويمتاز سلطان الدين ايضا في شرف
 عديدة من الخلافة الكبرى والرسالة
 والنبوة والامامة والوصاية والشهنية
 وغيرها
 العادة في الاقوام القديمة من الارض
 الماضية ان يجمع في رجل واحد سلطان
 الدنيا في الحرب والامن وسلاطان
 الدين يقود الجيش عند الحرب
 يفصل المخصوصات في الامن ويظهر
 الشريعة في الدين ثانيا في رتبة فصل
 فيه الدين من الدنيا كما يشاهد في
 تكملة الهند وبراهمة تكون امور
 الدنيا في ايدي الرايان وامور الدين
 في ايدي البراهمة ثانيا في رتبة فصل
 تفصل فيه ولاية الدنيا في ولاية
 الحرب وولاية الامن ويتولى الاول
 امير الجيش والثانية القضاء
 ثم الجزء الباقي من الجماعة بعد
 انفصال فرقة السيادة ياخذ في الامتياز
 والانتظام تصير فرقة منها ممتازة

للحرف واخرى للحياة وثالثة للبناء ورابعة للتجارة وتقسيم الضروريات من الماكل والملابس و فرق لا تتولى ايجادها بل تشتغل بغيرها من الاعمال المحتاج اليها للحياة القوم وحياة الشخص وكما ان الحيوان له طبقات مترتبة في الكون بين السيلنطراط البسيط والانسان كذلك الاقوام طبقات في الكون بعضها ساخلة وبعضها عالية وكون القوم مولفا يظهر فيه من الصفات ما يظهر في الحيوان المولف من التعامل والتوافق وغيرهما.

ان اخلاص فرقة من القوم في عملها الخاص بها تعدى الاخلال بسائر الفرق وعانت الخلل في القوم كله وحلت كما يهلك الفرد ويكون للاقوام اعمار متفاوتة كما تكون للافراد

فصل

لا يختم الكون في الاقوام بل يشاهد

اثاره في ما يخترعه الانسان من البيوت والعلوم والالسنه ويكون هذا الكون اثر العين الكون الحادث في الفرقه المدركة من الانسان بعلاوة في العلم والتهذيب فكان ما يشاهد من الانضمام والامتياز والانتظام في المخترعات طبع لما يحدث منها في الفرقه المدركة من بدن الانسان التي تقوم مقام الخاتم لهذا الطبع فاول امتياز يحدث في الدار مثله هو امتيازها عما حولها من الارض الواسعة بالتغير الذي يشاهد في المسكن من كنسه من الحشيش والاوراق والحجر والمدرونة وسويته لتلايتا ذى القاعد والنائم والثاني هو الامتياز الحادث من احاطته بالاعضاء لتلايد خلجها سبعا وبهيمة والثالث هو الامتياز بالاحاطة بالجدار ثم تلك البقعة المحاطة تشرع في الامتياز فتصير قطعة منها صحن او اخرى بيتا مسقفا ثم يمتاز المسقف

فصير حجرة وديواناً ورواقاً وخزينة
ومطبخاً وحماماً وغيرها

يشاهد في القصور امتياز كثير بتمتاز
قطر للخلوة وقطر للمجلوة وقطر للمنادقة
وقطر للنوم وقطر للكتب وقطر للدفاتر
وقطر للتزينة وقطر للمرايا وقطر
للادخار وغيرها

يشاهد من غرائب الامتياز في المدن
الكبيرة في قلاعها وحصونها وفصيلها
وبروجها ومراصدها ومساجدها
وحماماتها وبيوعها ومناراتها و
محكماتها وغير ذلك مما يعسر احصائها
بجملة هذه الامكنة المختلفة في الصورة
والبحر وغيرها من الصفات مع الفرق
العظيم فيها متخذة من مادة واحدة
متشابهة الاجزاء وهي المادة الارضية
يشاهد من الانضمام والامتياز والانتظام
في المعلومات البشرية التي تسمى علومها
ما يدهش العقول تبدع بالاحساس
تنضم طائفة منها فتصير تصورات
ثم يتكثير العلاقة في العالم الى التجربة

يكثر تعداد التصورات وبانضمامها
في صور خاصة تصير تصديقات ثم
بالامتياز والتصنيف بضمها مثل ال
المثل تصير علومها جهة من الحساب و
الهندسة والمنطق والرياضة الهيئة
والتشريح وعلم عمل الاعضاء وعلم
النبات والحيوان والفلسفة وعلم
الاخلاق والسياسة وغيرها من العلوم
والفنون التي تملوء كتبها قصوراً
عظيمة في الدنيا

اللسان ايضا يظهر الانضمام والامتياز
والانتظام جلياً بينا جملة الفاظه
من الاسم والفعل والحرف والثلاثي
والرباعي والخماسي والمجرد والمزيد
فيه فرق ممتازة من الصوت المتشابه
الاجزاء القائم مقام المادة الاولى
للحيوان والنبات والاقوام والبيوت
تنضم احاد من الصوت وتمتاز وتنظم
فتصير كلمات متغايرة في اللفظ و
المعنى ومادتها الاولى هي الصوت
وسوف يظهر لك هذا بعد الاطلاع

عن لفصول لائية +

فصل في الادراك

يتاثر الانسان بما حوله من الموشرات
الموجودة ويترجم الاثر الذي يجده
بجالات خاصة يجدها في ذاته +

من شرائط الواحد ان يكون
ذاهواس خارجية فيها قدرة الادراك
وان يكون فيما حوله موشرات فيها
قدرة الاثر وان يحصل بين المدرك
والمحسوس قرب خاص ويكون للمدرك
توجه الى الادراك كامن له فلا تدرك
جراحة تصيب احدا لعدم الالتفات
اليها عند الاصابة +

الموشرات من جهة كونها عللا لادراك
تمتاز بالامتياز في الفرقة المدركة
تمتاز الذائقة في المحي فتمتاز المطعومات
في العالم ولا يقسم من علوم الذوق
الموجودات فيما له طعم وما لا طعم
له وكن لك اذا امتازت في المحي الشامة
تمتاز في العالم المشومات ولا وجود

للمشومات لمن لا شامة له فتقسم
هأني العالم الى المحسوس والغير المحسوس
والذي اللون وغير ذي اللون والى
المدور والغير المدور والى المسموع
والغير المسموع والى المطعوم والغير
المطعوم والى الخشن والغير الخشن
والى الثقيل والغير الثقيل باعتبار
حدوث المدركات التي تدرك بها
الالوان والحركات +

الصور لا وجود لها لمن لا بصر له و
النفحات والصيحات معدومة
لمن لا اذن له +

يقرب المدرك والمدرك يحدث
في نفس المدرك كيفية خاصة تسمى
وجداناً اذا ذقت العسل مثلاً اتصل
العسل بالذائقة بعد اختلال ذراته
في لريق واحد اتصال الذرات
العسلية بالعصب المنبسط تحت
غشاء اللسان حالة تسمى وجدان
الحلاوة والسبب التام لحصول الحلاوة
الاتصال بين الحامسة الخاصة و

المحسوس الخاص مع شروط ضرورية
من فراغ الذائقة وجود الرطوبة
وتوجه الروح الى الادراك وتحريك
العسل على اللسان ومضي زمان كاف
للادراك ولا يتأق حصول الحلاوة
ان لم توجد الاسباب كلها فان صنعنا
المحفظ مقام العسل لا توجد الحلاوة
وكذلك ان وضعنا ذائقة مخدوق
مختلف مذاقه من مذاق الانسان
مقام الذائقة الانسانية لا تحصل
الحلاوة فكان الحلاوة حالة تحدث
من اتصال ذائقة خاصة بمن وقطع
على اي المحققين وقال لبعض ان
الحلاوة صفة خلقية موجودة في
العسل مع قطع النظر عن الذائقة
وعن اختلافها وتدرجها فالاتصال
الذائقة بها هو من شروط حصول
الحلاوة كما من ذاتياتها وقال اخرون
الحلاوة قوة موجودة في ذائقة الانسان
والعسل بها من شروط حصول
الحلاوة كما من ذاتياتها

بالعسل العسل بالحواس المختلفة تتعد
الوجدانات الحادثة في النفس منه
بالعسل بالذائقة توجد الحلاوة كما
صروا بالعسل بالانسان توجد اللزوجة
وبجمله يوجد الثقل الخاص به وبالعسل
بالانفاد وقربه توجد الرائحة الخاصة
بها وقربه من الباصرة توجد الشقرة
وبوضعه في علاقات شتى من الاشياء
ثم بادراك التغيرات الطارئة عليه
بالوضع توجد وجدانات اخرى يمكن
لكثيرها بتكثير العلاقات اذا وضعت
العسل على النار وجدت منه الذوبان
والغليان والاشتداد والاسوداد و
المرارة والفحسية والاحتراق بالنار
وكل ما وجدته هو اما وجدان لمسى
او ذوق او سمع او شئ او بصر
وتلك الوجدانات الحادثة في النفس
من شئ واحد تختزن فيها بالحافظة
واذا وجد بعض منها بالفعل ذكر
الباقى باصل ملازمة الاحساسات و
التصورات وصار المحسوس بالفعل مع

المدن كورباً للملازمة دالاً على تعيين
الشيء فما نعتقد شيئاً هو في الواقع
عدم معتد به من الاحساسات العديدة
الحاصلة من قرب ذلك الشيء بمجواسنا
نجد في زمان واحد بعضاً من تلك
الاحساسات ونذكر الباقي ونستنبط
من هذا المجموع ان في العالم شيئاً خارجياً
صار سبباً لحدوث الحالة الخاصة
فيها وعلى هذا فالعسل شيء موجود
في الخارج يصير بعلاقات خاصة احد
السببين لكيفيات خاصة في نفس
الانسان -

اعلم ان قوة الوجدان غير كافية
لادراك الاشياء بل لا بد ان يساعد بها
قوتان اخريان احدهما المميّزة التي
بها نفرق بين الوجدان الموجود
والوجدان الماضي ان كانا مغاثرين
وبها نمثل الواحد ان الموجود
والوجدان الماضي ان كانا هما قائلين
فان ذقنا العسل مرتين وفقدنا القداسة
على ان نفرق بين الحالة الوجدانية

الثانية مماثلة للحالة الوجدانية
الاولى ما قدرنا على استنباط وجود
العسل من وجود الذوق العسلي
وكذلك ان ذقنا العسل ثم الحنظل
ولم نفرق بين الذوقين لم نعرف
العسل من الحنظل ابداً واثانيهما
الحافظة لانه بدون الحافظة لا سبيل
الى تصوير الحالة الوجدانية الماضية
وتمثيلها بالحالة الوجدانية الفعلية
او تمييزها عنها ويقدر الانسان بوسيلة
هذه القوى الثلاث على تصور الاشياء
وتمييزها وتنويعها في الاصناف -

يوجد من شيء واحد طائفة من الوجدانات
ثم اذا وجد مرة اخرى تلك الوجدانات
بعينها مع كل خصوصيات استنبط
ان السبب الخارجي لهذه الطائفة هو
الشيء السابق بعينه وان وجد من
شيء تلك الوجدانات بعينها من غير
الخصوصيات شرع في التنويع والوجدان
من شيء طائفة من الوجدانات بعضها
يماثل بعض الوجدانات الحاصلة

المعلومات الحادثة من الوجدان
الفعل لها مراتب تترتب هكذا -

(١) المحسوس بالفعل -

(٢) المحسوس بالفعل مع ذكر بعض

من المحسوسات الفعلية التي وجدها

المدرِك من الشئ الذي يجد منه

وجد أنا بالفعل -

(٣) المتصور من غير وجود محسوس

بالفعل بذكر طائفة من المحسوسات

الماضية الحادثة من شئ معين -

(٤) المعقول -

أذا شئنا أن نأخذنا مثلاً ليموناً بتقريبه من

الشامة قريباً تحمل معه الريح الذرات

المنفصلة من الليمون إلى العصب

المنبسط في قعر الأنف وجد الشام في

نفسه حالة يعبر عنها بوجدان الرائحة

الليمونية وهي التي سميتها بالمحسوس

بالفعل وكذلك إذا نظرنا إلى الليمون

انطبعت بأمواج الأثير على العصب

المنبسط في العين صورة الليمون وتلك

الصورة هي المحسوسة بالفعل ولونه

من الشئ الأول وبعضها لا يماثل

البعض الباقي جعل الشئ مماثلاً في

البعض ومغايراً في الآخر وبهذا العمل

يحصل تعقل الأصناف والأنواع الأجناس

البالغة إلى جنس الأجناس -

فصل في درجات الإدراك

الكيفية الفعلية الحادثة في النفس من

العلاقة الخاصة بين الحاسة الخاصة

والمحسوس الخاص التي سميناها وجداناً

هي لجهة العلم وسداه وهي للمعلومات

كلية من التصديقات والتعقلات و

التصورات كالمادة الأولى للنبات و

المحوان والأقوام وكما أن الحيوانات

كلها ترجع بالنشر إلى مفردات عديدة

كذلك المعلومات كلها ترجع إلى أحاد

حسية تنظم في صورة الوجدان ولا

يخفى أن بعضاً من تلك الوجدانات

لكونها حاصلة من تجربة النوع صارت

طبعية كالصور النوعية للأعضاء

وكالاعمال الصادرة منها -

ايضا محسوس بالفعل وكذلك اذا اذ اق
احدا ناليمونا وجد المحسوسة وهي المحسوسة
فعلا وكذلك اذا وجد ملمسه وهو
المحسوس بالفعل كذلك اذا وضعه
على اليد وجد الثقل الخاص الذي هو
المحسوس بالفعل وهذا المحسوس بالفعل
الحادث من وجود العلاقة الخاصة
بالفعل بين الحاسة والمحسوس اول
مراتب العلم ومنه يتركب التصورات
الجزئية والتعقلات الكلية واليه
تبرد التصورات والتعقلات ان كنا
في ريب من صحتها وبطلانها.

الدرجة الثانية المحسوس الفعلي
المضاف اليه ذكر المحسوس الماضي ذ
راينا ليمونا صبا حار ثم لسنا ضحي شمر
ذقنا ظهيرة ثم شمعنا مساء ففى
حال الشم علاقة الشم فعلية وعلاقة الروية والشم
والذوق كلها علاقات ماضية اخترنت
فينا بالحافظة والشم الفعلي لا يصل
الملازمة بين الاحساسات يذاكر
الاحساسات الماضية الحادثة من الليمون

المعين الذي نشمه بالفعل ويحدث فينا
معرفة الليمون الذي وجدنا منه
احساسات ثلاثة منها غائبة وواحد
منها حاضرا لحالة النفسانية في هذه
الصورة حالة مولفة من حس فعلى
حادث من العلاقة بجوهر معين و
ثلاثة احساسات ماضية يذاكرها
الحس الموجود واسمى هذه الحالة التي
تتألف من الوجدان الماضي المجعول
حاضرا بالحافظة والوجدان الموجود
خضومة.

بالخضومة يتبدى فطامنا من الوجدان
الفعلى في ادراك الاشياء وعرفانها
لان في هذه الدرجة يستعان على
معرفة الشئ المعين باضافة الوجدان
بالفعل ونفرض ان الباقي من الوجدان
ستوجدان وضعنا انفسنا من الشئ
المعين في موضع وضعنا هافيه من
قبل ويكون الاقدام على لفرض تكالا
على ما وجدنا من الوجدانات في
ما مضى.

لا يخفى ان في الاتكال على لوجده اناات
الماضية في معرفة الاشياء نفعا وضررا
نفعه ان الاتكال على ما وجدناه من قبل
يصون الوقت ويقول لتعب اذا احتاج في
معرفة الاشياء بعد الاتكال على ما مضى
من الوجدان من الشئ المعين الى
الاشتغال بوضع انفسنا من الشئ في
مواضع قد وضعناها فيها من قبل
لتجد يد الوجدان المختزنة فينا من
ذلك الشئ الى المشقة العائدة من
صرف الوقت في الاشتغال ولوعدها
الحافظة والاتكال على ما اختزنه لنا
وما حصلت لنا معرفة شئ بدون
تجد يد طائفة من الوجدان التي
تصير سببا خارجيا لها لشغلنا التائب
معرفة شئ واحد من ساعة الى اسبوع
او شهرا او عام او قرن ولا جهدنا
معرفة مشقة شديدة لا يطيقها
كثير منا ولذا في نطاق معلومتنا
كثيرا.

ضرورة ان في الاتكال على ما وجدناه

من قبل عكالا للخطاء كما اذا ابصرنا
شئاً يشبه الليمون في اللون والصورة
وحسبناه ليمونا بالاضافة الى لوجدان
العين الموجود بالفعل وجداننا
لمسية وذوقية وشمية وغيرها التي
حصلت لنا من ثم كان لونه وشكله
ما تلا لون الثمر المشاهد بالفعل
وشكله من غير تجد يد الوجدان الماضية
احتمل ان يكون الاتكال خلافا للواقع
وان لا يكون ما هو مبصر بالفعل
كالليمون قادرا على احداث الوجدان
التي تحسب قادرا على احداثها.

يمكن لنا تحت ليمون من العاقر صنف
بالصفرة واذا رآه من لا يعرف ماهيته
عن بعد احداث شكله ولونه وجدان
في الناظر مماثل الوجدان الحادث
من الليمون الواقعي واستلبط الناظر
من وجود الشكل الليموني ولونه في
هذا المبصر المتخذ من العاقر انه
ليمون يوجد فيه الرائحة الليمونية
وحموضته يملسه ووزنه اذا اراد

ان يجدد من المبصر تلك الصفات
التي بحسبها موجودة فيه تبين له ان ما
حسبه موجوداً معدوم في الواقع وظاهر
له خطأؤه في الحكم بان مبصرة
كان ليموناً حقيقياً.

لا بد هاهنا من بيان فرق بين العلم
الحاصل من الاحساس بالفعل والعلم
الحاصل من ذكر الاحساس الماضي الاول
علم عيني لا يحوم حوله الشك وهو من
اعلى درجات العلم في الازعان ويمكن
ان يسمى عين اليقين والعلم الحاصل
من الذكر علم اثرى يستنبط منه
وجود شئ في الخارج ويمكن ان يكون
الاستنباط حقاً وباطلاً والعلم الحاصل
منه لا يبلغ من القطعية اعلى مراتب
الازعان بل يقصر عنه.

ثم لا يخفى علينا ان عين اليقين علم
لا يخال احد ان يشك في صحته واليه
الرجوع في فصل الخطاب عند الارتباب
في صدق الخبر وكذبه وحقية المعرفة
وبطلانها اذا ابصرنا شيئاً يشبه الليمون

في اللون والشكل وكناف في ريب من كونه
ليموناً شمهناً ولمسناه وذقناه وطلينا
بعرقه جلدنا ومزجناه عرقه بنبات
اخر فان وجدنا ان الليمون المشكوك
فيه قد احدث فينا وجداناتاً جدياً لها
من الليمون الحقيقي حكمنا ان
المشكوك فيه ليمون واقعا وان وجدنا
ان المشكوك فيه لم يحدث فينا
الوجدانات المخترنة فينا من الليمون
الحقيقي حكمنا بان المشكوك فيه
ليس بليمون حقيقة.

اعلم ان المراد باصل الملازمة الذي
ذكرته استطراداً في تذكر الحاضر
من صفات شئ الغائب منها قوة
موجودة في الانسان من ائتلاف
الاحساسات والتصورات المدركة
في وقت واحد وفي اوقات متتالية
وحدوث الغائب منها بمضوحها
اذا تنزه احدنا في جنة معينة معجب
له حصل لتنزهه والمصاحبة في وقت
واحد ثم اذا تنزه في تلك الجنة فريد

ذكر التنزيه المحبب وكذلك اذا احس
 احدنا صفات عديدة من شئ واحد
 في اوقات متتالية نفرا احس منها واحدا
 من تلك الصفات ذكر الواحد الباقي
 ويسمى هذا التذكير الحاصل من الحاضر
 للغائب ملازمة وتلك الملازمة اصل
 اصيل من اصول الفطرة البشرية.
 الدرجة الثالثة تتكلم فيها لادراك
 شئ معين على لوجدانات التي حصلت
 لنا من ذلك الشئ في ماضى من غير
 ان يكون احد من الوجدانات الخاصة
 به حاضرا بالفعل وتسمى هذه الدرجة
 تصورا اذا وجدنا طائفة من
 الوجدانات من ليمون مخصوص فيما
 مضى ثم ذكر تلك الطائفة بان يكون
 احد منها حاضرا بالفعل وعبر عن
 ذكرها الى ذكر السبب الخارجى لها عن
 الليمون الخاص وحد التفاتة الى السبب
 الخارجى حدثت في نفس حالة خاصة
 تسمى تصورا وبالقدرة على ذكر
 الاحساسات السابقة ثم ذكر السبب

الخارجى لها ثم تحديد التفات الى نقد
 على معرفة الاشياء الغائبة والغائبة
 ولا يحتاج في تصورهما الى حضورها
 عند الخواس وبها نقد على بيانها
 للمخاطب بشرح الوجدانات التي
 وجدناها منها.

اذا اراد احدنا مثلا تعريف ليمون
 مخصوص احس منه وجدانات معينة
 لمخاطبه قال رأيت ليمونا شكله كذا
 وكذا ولونه كذا وكذا ووزنه كذا وكذا
 وذوقه كذا وكذا وعرقه كذا وكذا
 واثره على الجلد كذا وكذا واثر شربه
 كذا وكذا وان كنت تريد عين اليقين
 فنضع نفسك منه في مواضع وضعت
 فيها نفسى تجدها وجدته.

اعلم انه لا يمكن تصور شئ من الاشياء
 بذكر طائفة من الوجدانات التي صار
 ذلك الشئ سببا خارجيا لها الا اذا كانت
 افراد تلك الطائفة مخزونة فينا بحيث
 يمكن ذكرها واحضارها فان وجدنا
 من شئ وجدانات عديدة ونسبنا لها

لا يمكن لنا تصور ذلك الشيء -

اعلم ان في اطلاق التصور على هذا الدرجة تسامحا لان معنى تصور الشيء في متعارف حصول صورته في الذهن والحالة المجردة في هذه الدرجة هي ذكر سبب خارجي لطائفة من الوجدانات مع عدم حضور شيء منها ذكر ايكفي في تعيين ذلك السبب الخارجي ومن العيان ان حصول الصورة وذكر الشيء بذكر الاحساسات مفهومان متغايران لا يمكن حصول الصورة بدون المحصور والذكي لا يحتاج اليه الاحساسات التي يخرج ذكرها الى ذكر الشيء اعم من الصورة لانها شاملة على الاحساسات الذوقية والشمسية وغيرهما والصورة عما تختص بالعين ومع التسامح الفاحش في اطلاق التصور على ذلك لا يخفى ان حصول الصورة في الذهن عقاء لا وجود لها في الواقع لان الذهن عند هم قوة غير مادية ولا رتسام لا يبدله من المادة وارتسام الصورة في الذهن من الممتنعات ولان صور

الاشياء عند ادويتها ترتسم على العصب النوراني المنبسط وراء العين لا على شيء آخر الباعث على هذا التسامح الفاحش كون الاحساس البصري الذي به تدرك الصورة غالباً اي اكثر استعمالاً في ادراك الاشياء وفي ذكرها لان استعماله ايسر من استعمال غيره من الحواس ولان الاستعانة به اخف من الاستعانة بغيره في الذكر وحيث كان ذكر صورة الشيء ايسر من ذكر سائر الوجدانات اطلقوا التصور بمعنى ذكر الصورة على ذكرها هو الاصح من ذكر الصورة -

الدرجة الرابعة خمس فيها افراد كثيرة من الليمون مختلفة في الصورة والحجم والوزن والطيب واللون وغيرها من الصفات وتوجد تلك الافراد مع اختلافها في كميات الصفات متفقة في ماهيتها فماخذ ذلك العقل المشترك من الصفات الذي يعم الكل ونعرض عن الخصوصيات التي تختلف الافراد فيها وادراك هذا

القدر المشترك هو العقل وهو يوجب في الخارج في كل فرد من الافراد المتشابهة باضافة الخصوصيات المختصة بذلك لفرد اثني بها يمتاز من اخيه والقدرة المشتركة شئ لا وجود له في الخارج بل وجوده امر ذهني نترعناة بمقابلة الافراد الكثيرة مهذا باياة عن الخصائص الموجودة في الافراد الخارجية وتسمى هذه المرتبة تصورا كلي او تصورا كليا وكلاهما غير مطابقان بالمفهوم المطلوب لايتاني اطلاق التصور عليه من غير تعريف في معنى التصور وسميه تعقلا لاني لا اجد لفظا احسن منه لاداء المفهوم المذكور.

وبالجملة فالمعلوم له اربعة درجات (١) المحسوس بالفعل.

(٢) المحسوس بالفعل مع ذكر شئ من من المحسوس فيما مضى هو المحض.

(٣) تذكر جزئ معين بدون حضور احساس فعلي منه وهو التصور المتعارف.

تعقل النوع بانتراع القدر المشترك فيما يعم الافراد من المحسوسات من الصورة النوعية واللون النوعي والملبس النوعي والعرف النوعي والذوق النوعي.

المحسوس بالفعل هو المادة الاولى التي تتركب منه سائر الدرجات اللاحقة يمزج في الدرجة الثانية شئ من الوجدان الماضية بشئ من الوجدانات الحاضرة من فرد معين ويوجد في الدرجة الثالثة طائفة من الوجدانات الماضية من فرد معين التي يمكن احضارها عند المدرك احضارا يكفي في ذكر السبب الخارجي لهذه الوجدانات التي ليس شئ منها حاضرا بواسطة علاقة ذلك السبب بحاسة بل بقوة موجودة فينا مغمية اب السبب الخارجي والفرق بين المحض المجلي بواسطة السبب الخارجي والمحض الخفي بواسطة الحافظة يمكن ان يسمى الاول حضورا والثاني احضارا وفي

الدالة الرابعة يقنع بالقدر المشترك
في الافراد الكثيرة الموجودة في الخارج
وهذا القدر المشترك لا ينطبق على
موجود في الخارج بل وجوده وجود
انتزاعي-

يزيد في المصير من المحسوس بالفعل
الى المعقول بكونه بائن عن الموجود
الخارجي في المحس الفعل هو شطر من
السبب لكيفية نفسانية وفي المحضومة
بعض صفاته شريك في السببية وفي
التصور ذكر طائفة من وجوه اناته
سبب لتلك الكيفية وفي التعقل
المنتزع من جم غفير مماثل في بعض
الوصاف سبب لها او ببيان اخر في
المحسوس بالفعل السبب الخارجي
حاضر وفي المحضومة طائفة من
الصفات المؤثرة التي احدثت اثارا
غائبة عن المدرك وجزء منها حاضر
وفي التصور الطائفة كلها غير حاضرة
ولاكن يمكن احضارها ان اسردنا
ذلك وفي التعقل المؤثرات كلها غير

حاضرة ولا يمكن احضارها بحيث يمكن
تطبيق الاثر الموجود عند التعقل
بالمؤثر الذي كان سببا لهذا الاثر-
اعلم ان من العلم الحوادث بالتجربة
الشخصية صحيحة وابطالها من الصحيح
عينا واثر الصحيح ما يكون حادثا من
معلوم موجود في الخارج او اثر له
بواسطة او بلا واسطة والباطل ما
يكون حادثا من غير معلوم موجود
في الخارج او اثره والعين علم يحدث
بمحضور المعلوم عند واحد او اكثر من
الحواس الخارجية فعلا والكيفية الحادثة
من حضور المعلوم الموجود في الخارج
عند حاسة من الحواس اعلى درجات
اليقين التي ليس فوقها درجة والاثر
علم يحدث بكون اكثر المعلوم او كله
غائبا عن الحواس الخارجية كما في المحضومة
والتصور وحيث يحصل معظم العلم
باللقاء والاخذ من الغير لا من التجربة
الذاتية يكون اثرا ويمكن ان يكون
باطلا يظهر بطلانه اذا اردنا صرفه

بالعين فوجدنا انه لا سبيل اليه -
 اعلم انه لطاقة حواسنا الخارجة حداً
 لا تتجاوزة يقدر احدنا ان يحمل منها
 او منين من الحجارة الا انه لا طاقة له
 على رفع الطور في وقت واحد بقدر
 احدنا ان يرى ذراعاً او ذراعين من
 الخشب الا انه اذا طال فبلغ الف الف
 ذراعاً لا يمكن ان يراه ناظر في دفعة واحدة
 وكذلك يقدر احدنا ان يرى رجلاً
 او رجلين الى مائة او مآت من الرجال
 فاما اذا اجتمعوا في الف الف الرجل
 يصير محالاً ان يراه الناظر في دفعة
 الواحدة وكذلك اذا صغر الجسم وصار
 سالماً لا يمكن ان يراه ناظر او يلمسه
 او يدنوقه او يشمه اذا راى ناقة قطرها
 ذراعاً او ذراعان او خمسون ذراعاً قد راى
 على تصورهما ولكنه اذا بلغ القطر ثمانية
 الاف ميل وصارت الكرة ارضاً حست
 قوتنا عن تصورهما وان كنا نراها و
 نمسها ونمشي عليها ولا نطيق على محوها
 عن ادراكنا وغاية ما يصنع في تحصيل

تصورها هو تصور الكرة الصغيرة التي
 يمكن لنا علمها عيناً والاضافة الى هذا
 العلم الا ترى المنصرف بالقوة الى العين
 تصور كرة عظيمة قطرها ثمانية الاف
 ميل والعلم الا ترى الذي نضيفه اثر
 لا يمكن رده الى العين في وقت واحد
 وكذلك اذا اردنا تصور الوف الوف
 الوف رجل تصورنا جماعة من الرجال
 قابلة للعلم اللعيني واضفنا اليها تصور
 العدد الكثير الذي لا يقبل الراسل
 العين -

فيظهر عما صرنا تصور الاشياء التي يمكن
 لنا رؤيتها في وقت واحد دفعة لكثرة
 عددها او عظمها او صغرها او عدم
 الوقوف على بدايتها ونهايتها من
 الاجناس والمواد والقوة والزمان
 والمكان والابد والغير المتناهي غيرها
 اثر فقط -

فصل

تفاوت مدركات الاقوام ومدركاتها

وأيضا مدركات الافراد ومدركاتها
بالتفاوت في فطرتهم وفي ماحولهم
فمدركات الاقوام الساكنة تحت خط
الاستواء ومدركاتها ممتازة من
مدركات الاقوام الساكنة عند القطب
الشمالي ومدركاتها وحاس العرب
ومحسوساتهم مغايرة لحواس العجم
ومحسوساتهم وما هذا الا للتفاوت
في الاسباب الخارجية والباطنية -
العلم يحصل كما مر من علاقة خاصة
بين الموثرات الخارجية والحواس و
الموثرات لتغيرها بالتغير في البلاد
تحدث اولا تغيرا في الحواس المتأثرة
ثم في المحسوسات المدركة ومن ثم
اذا وطهر قوم في المظاهر الخاصة من
البر والبحر والمياه والجمال والحيوان
والنبات والحر والبرد اثرت تلك
المظاهر في الافراد بحملتها وبطائفات
منها وبافرادها واحداث اثار مختلفة
تشاهد في اختلاف الاقوام الساكنة
في المقامات المختلفة في ابدانهم والواقع

وقد ودهم وصورهم وطبائعهم وقلوبهم
وعقولهم واخلاقهم ومذاهبهم
مطامعهم ومشاربهم وعلومهم و
السننهم وغيرها ومن التفاوت في
الموثرات الخارجية والداخلية ومن
التفاوت في خلقه الافراد ومن التفاوت
في استعمال بعض الاعضاء دون
البعض يحدث تفاوت عظيم في
حواسهم الباطنة من الحافظة والمميزة
والذهن والخيال وغيرها وفي حواسهم
الظاهرة من السمع والبصر والذوق
والشم واللمس وفي ادوات كلامهم
وفي قوة النقل والحكاية لما يسمعون
من الاصوات لا يقدر العرب مثلا على
التلفظ بالراء الهندية ولا يقدر الانكليز
على التلفظ بالنضاء والخاء وما يسمعه
احدنا فاء يسمعه غيره باء فارسية
وما يسمعه احدنا راء يسمعه غيره
لاما ولذلك ترى كثيرا من الالفاظ في
اللسنة المختلفة مع كونها تمثيلا لشيء
واحد وتعبيرا للصوت معين مختلفة

في الاصوات ما يسمعه العربي عند
التصادم دق يسمعه الهندي كهت و
الانكليزي ناك لا ريب ان كلامهم سمع
صوتاً حادثاً من وقوع يابس على آخر
واراد حكايته الا انه للاختلاف في سماعهم
وادوات كلامهم وقد رتبهم على تطبيق
الحاكي بالحكي وقعر الاختلاف في المسموع
وفي وصفه والتفاوت الموجود في
الموثرات الموجب للتفاوت في الاثر
وفي القلدة على تمثيل الاثر بالموثر
هو السبب الاول في اختلاف الالسنه-
الانسان كما يوجد فيه قوة الادراك التي
بها يميز بين الذين والمولم والضار
والنافع ويعتاق الذين النافع ويتقى
المولم الضار لصيانة الحيوة
الشخصية والنوعية وتجويد هاهما التي
هي على راي حكماء هذا العصر ليست
عرضاً للحياة بل درجة عالية من الحياة
المتكونة لتوفير اسباب المفضية الى
كمالها طويلاً وعرضاً يراد بطول الحياة طول
امتدادها في الزمان وبعرضها نفعها

كذلك يوجد في الانسان قوة بها يخبر عما
يحده ويستخبر عما يجده غيره وبها يتاجر
في العلم الا ترى الذي ياخذ من الغير
ويعطيه اياه ولولا تلك القوة لكأنت
معلوماً ناقلياً تعد بالانامل ولكننا
مع الانعام كفرسي رهان وكما يحسب
قوة الادراك درجة من الحياة كذلك
تحتسب قوة الاخبار درجة منها اعلى
رتبة من قوة الادراك تكون لتيسير
الاسباب الموصلة الى وقاية الحياتين
واكمالهما-

ثم قوة الاخبار بعد حدوتها تمتاز
في اصناف عديدة كما تمتاز المدركة
فاذا وضع انسان في محسوسات محيطه
رأها وسمع الاصوات منها ولمسها
وشمها وذاقها واكلها وادرك صفاتها
الاخرى جربها وحصل من كل واحد
منها على كيف في النفس يسمى الادراك
وظاهر ان السبب التام للادراك كما
من مولف من سببين احدهما الموجد
الخارجي الذي يخبر بمعلوماته والثاني

المدرسة الموجودة في جسم المدرك و
 الاول من السببين او النصف من السبب
 شيء مادي موجود في الخارج يمكن لكل
 من اراد تجرته ان يحضره عند حواسه
 والنصف الثاني من سبب الادراك
 اعني القوة الموجودة في جسم المدرك
 شيء لا وجود له في الخارج ولا قدرة
 لاحد على ان يحضر تلك القوة عند
 حواسه غلبتها او يذوقها او يشمها
 او ينظر اليها او يذوقها او ياكلها
 او يدركها عين اليقين يعرف وجوها
 باخبار صاحبها وبالقياس على نفسه
 لان كل واحد منا عارف بوجود
 الحواس في ذاته واذا اخبره مخبر
 بما ثلثه في الاعضاء المشاهدة بالخير
 له حواس استنبط السامع استنباطا
 يتاخم القطع ان الحواس موجودة في
 المخبر وكما ان السبب الثاني للادراك
 شيء لا يمكن احضاره عند الحواس
 كذلك المسبب الحادث من السبب
 التام اي لعلم ايضا شيء باطني لا يمكن

وجوده في الخارج اذا وضع السكر في فم
 رجل لا يعرف غيره هل حدثت في نفسه
 كيفية ذوقية ولا سبيل الى معرفة وجوها
 سوى الاعتماد على بيان الذائق كذلك
 اذا نفقت فارة مسك بمحض من القوم
 لا يعرف من وجد طيبه ومن لم يجد
 ولا سبيل الى الوقوف عليه سوى
 خبر الواحد والغير الواحد من
 الحاضرين.

ثم المدرك الذي حصل له العلم
 بالتجربة اذا اراد اعلام المخاطب بالعلم
 الحاصل له لا يمكن له وصف العلم بلا
 واسطة لانه امر ذهني لا يقبل الوصف
 وكذلك لا يمكن له وصف النصف
 الثاني من السبب التام لانه ايضا شيء
 لا وجود له في الخارج فينحصر التوصل
 الى اعلام انحصار اضطرار لا مخرج منه
 في ان يستعين بالنصف الاول من
 السبب اي المعلوم المادي الموجود في
 الخارج اما باحضار عين المعلوم عند
 المخاطب والا تكال عليه في الباقي من

اضافة النصف الثاني من السبب التام
للعلم ومن حدوث العلم مع الاضافة
ولا يمكن ان يستعين باحضار العين الا
لكونه عارفا بان المخاطب مماثر للمدرك
في قوة الادراك وبانه اذا وقع المخاطب
من عين المعلوم موقعا وقع فيه العالم
يحدث فيه العلم-

فكان العالم بعد احضار المعلوم عينه
عند المخاطب يقول له بلسان الحال
هذا المادى الذى احضرته
قد احدث فى نفسى عند التجربة
كيفية نفسانية اريد ان يتحدث
فيك الا انه لاقدرة على
احضارها فاحضر عندك
نصف سببها واعتقد ان
النصف الباقي لها موجود
فيك فاضف نصفك الى النصف
الذى احضرته عندك
واملك الكيفية النفسانية التى ان
مالكها-

يسمى هذا الاعلام دالة ولها خصال

سوف اتلوها عليك -
راى خالد اول مرة فى عمرة البطيخ
النضيج وشه ولسه ووزنه وذوقه واكله
وشبع منه يقال انه جرب البطيخ وحصلت
من التجربة فى نفسه كيفية تسمى ادراك
البطيخ او علمه ثم اراد خالد ان يتحدث
تلك الكيفية فى نفس عامر له على
البطيخ اما ذهب بعامر الى البطيخ او
اتى به الى عامر وخلق بينهما قاءلا
بلسان الحال ان هذا البطيخ الذى تراه
ان اضفت اليه نصف السبب الداخلى
الذى اعتقد وجوده فيك يحدث
فيك كيف حدث منه فى نفسى ولو
كنت قادرا على القاء ذلك الكيف
اليك بلا واسطة البطيخ الحاضر
لفعلت ولكنه امر لا سبيل اليه ومن
ثم اقمه باحضار البطيخ فاصطنع
لنفسك ما ينتج مع البطيخ الحاضر
العلم-

يظهر مما ذكرت ان الدلالة تقرب بين
المدلول والمدلول اليه بحيث يمكن

الاول تجربة الثاني وتحصيل العلم ^{العين}
ومن خيار امثلة الدلالة وضع السكر
في فم الرضيع ليعرف انه لذ يذو
تقريب اصابعه من السراج ليعرف
انه حار مولم او وضع الطعام بين
يدي الاصم الا بكر لياكله -

للدلالة خصال منها انها تحتاج الى
حركات جسمانية لا حضارا المدلول
اليه عند المدلول منها ان الحركات
المحتاجه اليها ربما تكون ممتدة تملأ
طويلاً من الزمان وقد تكون متعبة
للفس فمجهودة للبدن منها ان الدال
يضع فيها المدلول في مقامه ولا
يعطيه شيئاً من علمه فان كان
المخاطب مثلاً غير مماثل للدال في
المدركة يكون العلم الحاصل له غير
مطابق لعلم الدال منها انه لا ينتقل
في الدلالة علم من صدر العالم الى
صدر المخاطب منها ان العلم الحاصل
من الدلالة يكون عين اليقين و
يحتاج الى ان يرضى المخاطب لتقصيه

الى تجربة ربما تكون مما لا يطيقها منها
ان الدلالة لا مجال لها في الاعلام بالتصور
والتعقلات والتصدقات ومع انحصارها
في بعض المحسوسات ربما تكون محتاجة
الى تعب وزمان لا يسع للدال والمدلول
بذلها -

يتوصل الى لمفاوضة بطريق اخر يسمى
حكاية يحضر فيها الدال مقام عين
المعلوم ما يمكن احضاره من اوصاف
المعلوم اذا اكتفى لعالم باحضار الصفات
الممكنة لا حضار من احضار عين
المعلوم لا بد من مراعاة شروط منها
ان تكون الصفة مما يقبل الاحضار
البطني مثل شامل على طائفة كثيرة
من الصفات التي نذكرها باللمس
الشم والذوق والاكل والوزن وبمخرج
بأشياء اخرو غرس بذرة وغيره ولا
قدرة لاحد في العالم على احضار صفة
منها بدون احضار البطني لا يسع
لاحد ان يحضر حلاوة البطني او رائحته
او خشونة ملمسه ان كان خشناً او وزنه

او الاثر الحادث في جسم الانسان من
اكله هذه صفات لا يدركها الا من
جربها لنفسه وضابطها ان ما يدرك
من صفات الاشياء بالحواس الوصلية
اي للامسة والذاتقة والشامة التي
لا بد فيها من اتصال بين الحاسة
والمحسوس لا يمكن فصلها عنه
واحضارها عند المخاطب وان رام احد
احضار الخلاوة او الخشونة او الثقل
بل او اسطة عد ممن يتخططه الشيطان
من الحس.

كما ان الباطن شامل على صفات تدرك
بالحواس الوصلية كذا لك هو شامل
على صفات تدرك بالحواس لفصالية
اي لسمعو البصر من الصوت المسموع
عند سقوطه وشكله وقده وشبهه
صفات يمكن احضارها من غير احضار
العين لان العين والاذن غير محتاجتان
في الادراك الى الاتصال بالمبصر
او المسموع.

اعلم ان وسيلة احضار الصفات التي

تدرك بالحاسة الفصالية منحصرة
في التمثيل للصورة صفة واحدة من
الباطن فاذا اراد ان يحضر الباطن عند
المخاطب ولم يقدر عليه صور شكله
على القرص اس او صنع مثله من الموم
او الطين او بالاشارات فالتصوير
تمثيل صفة موجودة في الباطن مدركة
بالعين وممكنة الاحضار بدون احضار
الباطن بتصويره على قرطاس يراه المخاطب
وكما يمكن تصوير الصورة التي هي
احدى صفات المعلوم يمكن تمثيل
الصوت المسموع منه اذا كان ذا صوت
مثل لقطا او الحد جدا وغيرهما باخراج
العالم من فمه صوتا يماثل الصوت
المسموع منه.

متها ان تكون قابلة للتمثيل وهو
ايضا منصرف في الصورة المدركة
بالعين والصوت المسموع بالاذن لا يقبل
شي من الصفات غيرهما ان يمثل.
منها ان تكون المماثلة بين الحياكي
من الصورة والصوت وبين المحكي

منهما تامة لانه ان لم يكن الحاكى مطابقا للمحكى لا يتبادر الذهن من الحاكى الى المحكى نعم اذا كان غير المعلوم حاضرا بين يدي العالم والمخاطب حتى العالم صورته او صوته بمحض من المخاطب و عرف المخاطب ان المراد بالحاكى هو المحكى لا يحتاج الحاكى الى كمال المطابقة بل يسد رضى المخاطب بقبوله اصطلاحا على قائمته مقام الحاكى مسد المطابقة ويصير المثل الغير المطابق كافيا في الدلالة على المثل.

منها ان يكون المثل عما من شأنه ان يدركه واحد من الحاستين الفصائليتين فالمثل لغير المحسوس بالعين او الاذن وان فرض كونه مثلا غير نافع في المقصود ثم بعد كون التمثيل اصلا يرجع اليه في احضار الصفات بحكايتها وبعدها مختار التمثيل في تمثيل الصورة او تمثيل الصوت لا بد من شرح تغيرات تعتور على التمثيل حتى يصير لسانا.


فاعلم ان التمثيل ما ان يكون تمثيل

صورة الشئ الموجود في الخارج او تمثيل الصوت الحادث من ذلك الشئ اسمى الاول تصويرا والثاني تصويريا وكل واحد منهما يبتدأ فيه الامتياز والانتظام كما يظهران في غيره من الاشياء عند الكون يمتاز التصوير في فنون عديدة منها النحت اى عمل التماثيل المجسمة من الاصنام ومنها النقش اى عمل التصوير الغير المجسمة من نقوش الرجال والنساء والاعنام والقصور والرياض والملاحم ومحافل السرور ومحالس العزاء وغيرها ومنها الخط ولعلك تستغرب كون الخط من ولد التصوير وتقول ان نسل الخط من التصوير فقد استنوق الجمل الخط مؤلفا من حروف هي علامات للاصوات الخازنة من فم الانسان المسموعة بالاذن وكيف يمكن ان تكون صور المخلوقات المادية والمصنوعات.

قلت لا ريب ان الحروف في كثرة من الالسنه اليوم علامات لاصوات بعيدتها

الإنسان إلا أنها كانت عند نشأتها الأولى
تصاوير مماثلة للماديات الموجودة خارجاً
وكانت عمادة لأن تدرك بالعين لا بالأذن
ثم لغرائب التغيرات الطارئة على هذه
الدنيا التي سبق لك ذكر بعضها في نشأة
الحيوانات من المادة الأولى قلب لها
الكون ظهر المجن فصار ما كان مراداً
للأدراك بالعين مراداً للأدراك بالأذن
والعين رأت أصناماً كثيرة نحتت في
قدير الزمان في مصر وعليها نقوش
الحيوانات وغيرها وهذه النقوش صيغ
تقوم مقام الحروف وتدل على معان
مقدرة كما تدل عليها الحروف قامت
تلك الصور الحيوانية وغيرها مقام
الاشياء المصورة فقط ثم مقام انواعها
ثم مقام الاصوات التي تركبت منها اسماء
تلك الاشياء فبقيت على اصلها من
الصورة وانتقلت من دلالتها على تلك
المصورات الى الدلالة على اسماء
المصورات وعلى الصفات المخصوصة
بتلك المصورات وصارت علامات

للاصوات -

أخذ قدماء السريانيين صنعة الخط
بالصور من اهل مصر اسامى حروفهم
اسامى ماديات موجودة في الخارج
بانهم بيت وجميعهم جمل ودالهم
بي وسينهم سن وعينهم عين قافهم
قفت ونونهم نون اي سماك وكذا
الباقي من حروفهم كانت باسماء التي
تسمى في السريانية بيت بمعنى ابيت
تصويراً للبيت هكذا  اربع
جدران وباب وكانها كانت في اول
الامر دالة على بيت معين ثم على
نوع البيت ثم لاسباب ذكره في
موضعها قامت مقام علامة تدل
على الصوت الذي يبتدئ به اسم البيت
كانت بيت عند احد وثها مماثلة
للبيت كمال مماثلة لفرحهم على الصورة
الاستعمال فاتي على كمال مماثلتها
وجوده مشابهاً بالبيت المصور
وصارت الصورة المنقوشة غير
مطابقة لصورة البيت الجيد في الشكل

ولكن الناظر إليها رضى بها مع قصورها
ونقصاتها لوقوفه على ان المراد بها
الشيء الخاص او الصوت الخاص رضى
ايضا بكونها علامة لما يسمع بالاذن مع
ان المماثلة بين ما يدريك بالعين
من المخطوط وبين ما يسمع بالاذن من
الاصوات امر فرضي اصطلي عليها
الكاتب المصور والناظر السامع -
الجميع في السريانية كيمال الذي معناه
الجمل وهو تصوير لرأس الجمل عنقه
اذا جذب رأسه الراكب وبعد ذلك
لأسباب مذكورة في موضعها صار
علامة لصوت يبتدئ به الجمل زالت
المماثلة بين الجليم والجمل للعجلة و
رضى الناظر والاصطلاح -

نون السريانية في الواقع تصوير للنون
اي السمك ثم صار بالاستعمال غير
مطابق له في الصورة ودل على ما
يبتدئ به النون بالاصطلاح وكذا حال
باقي الحروف السريانية وقد دماء
السريانيين هم الذين وضعوا هذا

المخط ثم اخذه منها اليونانيون والروميون
والافرنجيون والجرمانيون والانكليزيون
واهل العرب والعجم والهند الحروف
الهجائية الاربعة في الاقوام المذكورة
وفي الاقوام التي اخذت منها كلها
ماخوذة من الحروف السريانية كانت
الحروف السريانية صور نيف وعشرين
شيئا محسوسا مبصرا بالعين ازالها
السريانيون عن المطابقة بينها وبين
الاشياء المصورة واخذها منهم اقوام
كثيرة وكل قوم عند استعارتها اياها
ازالتها عن الصور السريانية ورسمتها
في ما بينهم بعد الازالة عن الصورة
السريانية في صور عديدة وزادت
فيها حروف اخر لم تكن موجودة في
السريانية حتى بلغ عدد صورها وطرق
مزجها الى لوف وبعد كونها في ابتداء
موضوعه للدلالة على الصورة بواسطة
العين انفكت عن موضوعها الاول و
صارت دالة على صوت مسموع بالاذن
مدلول عليه بعلامة مبصرة بالعين

وبلغ لصوقها بالاصوات مبلغاً لا يمكن
معه لكثير من الناس ودها الى اصلها
او الاعتقاد بانها كانت في نفس الامر
صوراً الاجسام لا علاقة لها بالاذن ولا
يفرنك هذا الانقلاب فان الخط المستقيم
تصير بالانحناء والانحناء دائرة فيصير
سطحاً بعد كونه خطاً ويطرى عليه صفات
لا توجد في الخط المستقيم.

كما ان الخط الشامل على الحروف كان
عند حدوثه تصويراً للجسمات الموجودة
في الخارج ثم حاد عنه وحاد حتى صار
في عصرنا علامة للاصوات المسموعة
بالاذن كذلك اللغة كانت عند حدوثها
اصواتاً احدثها المتكلم حاكياً للاصوات
المسموعة في العالم ومثلاً لتلك الاصوات
الحاكية للاصوات المحكية ثم صارت
تلك الاصوات الحاكية علامات لما
لا يسمع بالاذن بل يبصر بالعين او
يلس باليد او يذاق باللسان او يشم
بالأنف او يتعقل بالعقل.

اللغة مولفة من الالفاظ والافاظ

مولفة من الاصوات وتقوم اليوم مقام
علامات الاجسام المحسوسة المادية
والمعقولات الغير المادية ولا يتصور
ان يجعل جاعل في بدا الامر صوتاً يجده
دليلاً الى تمثيل شئ فحسب من غير ان يكون
عند المخاطب بين ذلك الصوت وبين
ذلك الجسم مناسبة لان التمثيل بين
ما يدرك بالسمع من الصوت وبين
ما يدرك بالعين من الصورة وما
يدرك باليد من الجسمية من المحسوسات
ان باحرا احداً بان الحلاوة كالحمرة او ان
الدائرة كالخشونة او ان النغمة كالخفة
عد من المجانين والمناسبة التي تبعث
على جعل الصوت مثلاً للجسم هي وجود
صوت مع ذلك الجسم الممثل فكما ان في
التصوير يقنع المدرك ببيان صفة واحدة
للجسم المصور وهي كونه محاطاً بخطوط
مستقيمة او منحنية واقعة في مواقع مقربة
كذلك يقنع في التمثيل بالتصويت ببيان
صفة اخرى موجودة في الجسم الممثل
ان كان ذا صوت او معه ان كان ممماً

يحدث فيه صوت من حركة خارجية
وكما ان بالصورة المشاهدة يستدل
الناظر على ان مطلوب الدال هو ذو
الصورة كذلك بالصوت المسموع المماثل
لصوت ملازم للجسم يستدل السامع على
ان مطلوب اللفظ هو ذو الصورة وهذا
الصوت الحاكى يكون عند حدوثه دالا
على صوت المحكى للملازم لجسم معين
صادر منه اما بارادته او لمصادمته
بشيء اخر او لا وبالذات ثم بالاصطلاح
يدل على معنى يلزمه او يعرضه دلالة
صفة واحدة موجودة مع الجسم على ذلك
الجسم كما تدل الصورة مع كونها صفة
واحدة للجسم عليه ثم بعلاقات شتى من
الملازمة والمشاركة والسببية والمشاركة
والعلية والمعلولية والمضادة متدل
كذلك على لصفات الوجود في الجسم
المعين المدركة بغير الاذن من مله
او مذاقه او وزنه وعلى الاجسام المحسوسة
التي لا يحصل منها ذلك الصوت وعلى
الصفات المدركة بالعين وبالحواس

الوصالية الغير الموجودة في ذلك الجسم
المعين وعلى لقوى التي لا تدرك
بالحواس وعلى لتعقلات الكلية التي
لا تدرك الا بالعقل ويصير ما وضع
لان يكون مداركا بالسمع مستعملا
فيما لا يدرك بالسمع بل بغيرها من
الحواس وفيما لا تدرك بالحواس
الخارجية مطلقا.

اعلم ان الاصوات الحاكية لا تكون كاملة
في المماثلة بالاصوات المحكية لان ادوات
ال كلام البشرية وان كانت قادرة على
تحكيمة صوت يسمع قد لا تحيا غير تامة
لا يصير الحاكى الذي يحدثه الانسان
في الغالب مثلا كاملا للمحكى ومن ثم
يكون الصوت الحاكى اقصر دلالة على
الاصل من الصورة المحيطة التي تكون
مما تراه للمصور الا ان تكرير هذا الصوت
الحاكى القاصر عن المطابقة بالمحكى
الصادر من الجسم المعين يحضر من
السامعين الذين يعرفون حواد المتكلم
من الصوت يحكم الملازمة بين الصوت

الحاكي والصوت المحكي وتقبل السامعون
من المتكلم هذا الحاكي لعلمهم
بقصوره عن اكمال المماثلة ورضي
السامعين بالتقبل المسمى بالأصطلاح
يجبر نقصان المطابقة بين الحاكي
والمحكي.

أعلم ان الحكاية بالتصوير والحكاية
بالتصويت مع كونهما متحدتين في
المقصود منها فرقاً عظيماً يكون التصویر
كاملاً في المطابقة لصورة الجسم
المعين ويدل عليه عياناً لا يحتاج الى
معين له في الدلالة على المصور
والتمثيل بالتصويت كما علمت يكون
قاصراً عن المطابقة بالصوت المحكي
من جهات عديدة ومن ثم يستعين
بالتكلم في أوائل عصر اللسان اذا مثل
شيئاً للخاطب بالتصويت بوسائل شتى
اغراقاً منه في اتمام ما قصرت بالتصويت
وفي تعيين المراد بالصوت المحكي و
الوسائل التي تستعمل في اتمام الصوت
القاصر هي الحركات البدنية من

الايحاء ورفع اليد والعرض على الطريق
بالقدم والتمايل من جانب الى آخر
واسمياً الاشارات والحركات الوجهية
من الرمز والايماء والتقطيب و
التهلل والتكلف والتعجب وغيرها
التي سميها الرمزات يغلب استعمال
هذين النوعين في بيان الحركات الباطنية
من الوجع والالام والسرور خصوصاً
اذا مالت الى الافراط لان الاصوات لا
مناسبة لها بامثال هذه ولا ريب ان
المتكلمين في اول الامم اذا كانت اللغة
حديثاً العهد بالوجود كانوا يمزجون
هاتين الذريعتين بالتصويت يشاهد
هذا المزج الى يومنا هذا اذا تكلم
جاهل من الاقوام السافلة او تكلم احد
بهرجة الوعيد من الاقوام العالية ثم
لا يخفى ان طول استعمال صوت الدلالة
على جسم معين يحكم الملازمة بينهما
ويوجب تبادلهما من الصوت
القاصر في المطابقة الى الجسم المعين
ومع استحكام الملازمة وكفايته للتبادر

تجبر الاشارات والرموزات -

من الاسباب التي تدعو الى هجرانها
امور -

منها طول الزمان المحتاج اليه في
ادائها -

منها اللغوب الذي يعقبها -

منها احتياجها الى ان يكون السامع
مبرء قريب من المتكلم فان كان
السامع مثلاً بحيث لا يراه المتكلم لا
تنفع الاشارات والرموزات -

منها قلة عددها بمقابلة الاصوات
الحاكية ومن ثم اضافة المعين من
الاشارات بالافراد الكثيرة من الاصوات
المفضية الى عدم التعيين -

منها عدم قبولها للشخص التام
في الوضع والهيئة بحيث تختص
اشارة معينة في الوضع والهيئة
او رمزة معينة كذلك بلفظ
معين -

منها عدم لصوق فرد منها بلفظ معين
بحيث لا يمكن الصاقها بلفظ اخر -

منها عدم قبولها للتدريج في الخفة و
الشدّة حتى تكون مطابقة لما يقابلها
من المفاهيم في الشدة والخفة -

منها عدم قبولها للصوغ الصرفي
الذي به يصير صوت واحد مستعملاً
في حالات كثيرة طارئة على معنى واحد
من اللزوم والتعدية والاسمية
والفعلية والفاعلية والمفعولية وغيرها
الاصوات بخلاف الاشارات و
الرموزات تكون موصوفة بصفات
تدعو الى بقائها بقاعدة خلافة
الاوفاق -

منها انها اي الاصوات اخف مونة
وايسر اداءً واهون حفظاً واشدّ تعييناً
والصق لزوماً بالسمى -

منها انها تقبل الصوغ الصرفي التركيب
النحوي والبقاء الطويل الذي يتاخر
القدم بواسطة الكتابة -

بالجملة الالفاظ التي تشمل عليها اللغة
حدثت في بداوامرها بحكاية الاصوات
المسموعة من الاجسام وكانت الاصوات

<p>الاشياء مماثل لصوت حاك لذلك الصوت-</p>	<p>المسموعة مدلولاتها الأولية اي معانيها الأولية ثم دلت الاصوات المحاكية على الاجسام التي كانت مصادرا للاصوات دلالة الجزء على الكل ودلت على اجسام لم تكن مصادرا للاصوات مطلقا وعلى صفات لم تدرك بالأذن بل ادركت بغيرها من الحواس وعلى شياء فهمت بالعقل وحيث تكون الاجسام مصادرا للاصوات تارة بالحركات الإرادية ان كانت مما تحلها الروح وتارة بالحركات الغير ارادية المشاهدة في هبوب الرياح وجريان المياه وتصادم الاجسام دلت الاصوات المحاكية مرة على الاجسام ومرة على الافعال التي صارت عللا لحدوث الاصوات المحكية ومنه يظهر ان البحث في تقدم الاسم على لفعل او الفعل على الاسم وضعا كالبحث عن تقدم المادة على القوة او تقدم القوة على المادة والمناسبة التي تدعو الى جعل الصوت ذريعة لبیان الاشياء هي وجود صوت مع</p>
<p>على هذا فالصوت هو المادة الأولى التي خلقت منها الالفاظ ويمكن لنا في طائفة من الالفاظ ان ننسبها الى الصوت المحاكى ولكنه لا سبيل الى بيان هذا النسب في جميع الالفاظ لامور-</p>	
<p>منها المباشرة في اسماعنا واسماع الحاكين في قديم الزمان وفي قوة تطبيق الصوت المحاكى بالصوت المسموع وتقتضى تلك المباشرة في الاسماع المباشرة في المسموع مثلا اذا ضرب رجل حذاه بسيف حدث من وقع السيف على اللحم وقطعه اياه صوت معين ولكن الاثر المسموع الحادث في السامعين الذين تتخالف اسماعهم يكون مختلفا ثم اذا ارادوا حكاية ذلك الاثر المختلف يقع في حكاية كل واحد منهم اختلاف اخر للاختلاف في ادوات كلامهم ولهذين الاختلافين يصير ما يحسبه</p>	

احد منهم حاكيا فحالها لما يحسبه الآخر
حاكيا ولذا صار مثال الصوت لسمع
عند وقع السيف على النعم شق في العربية
وچكاجاك في الفارسية وكج في الهندية
وتصور الحاكى في ثلاث صور مع اتحاد
المحكى ولا ريب ان هذه المباشرة تمنع
في صور كثيرة من رفع نسب الالفاظ
الى الحكاية لان ما يحسبه حاكيا من
الالفاظ ربما يكون غير حاك و ما يحسبه
غير حاك ربما يكون حاكيا -

منها ان الالفاظ مع فرض اتحاد الحاكى
منها بحاكى لقد ما عادت مواضع
لتغيرات عظيمة متواترة في صورها
ومعانيها وفي عمرها وفي اغترابها في
البلدان وتوارثها بالاقوام وفي انتقالها
الى معان كثيرة وفي انفصالها عن
المعنى الاول واتصالها بالمعاني الثانية
وفي البديل في حروفها وفي القلب فيها
وفي الزيادة في حروفها وفي النقصان
فيها وبعدها هذه التغيرات العظيمة
يحوثر المماثلة ولا يمكن انهاء نسبها

الى انصوت -

منها انه بعد شيوخ جعل الاصوات
علامات للاشياء والصفات يمكن
ان يوضع الفاظ للاشياء او الصفات
من غير مراعاة المناسبة الصوتية
بين تلك الالفاظ ومعانيها كما يمكن
اليوم ان توجد خطا تكون حروفه خطا
مستقيمة لاعلاقة لها بالتصوير الذى
هو اصل الخط وتكون تلك الالفاظ الفاظ
غير حاكية واسمها الالفاظ العقلية -
ولكن ختم ما قلته من ان التمثيل هو
الاصل الذى نبنت منه اللغة بالحكاية
معنى ما قاله المحكي واسبب سر
وهو هذا -

اعلم ان ادراك الاشياء وتقسيمها
الى الانواع موقوف على ادراك المباشرة
والمماثلة بين الوجدان السابق و
الوجدان الموجود كما ان تصنيف
الاشياء الذى لا يتم بدونه ادراكها
موقوف على ادراك المماثلة بينها
كذلك ادراك المماثلة بين اللفظ

والمسمى هو المرجع في وضع الالفاظ
للعاني والالسة كلها عند حد وثباتها تحتوى
على علامات يجعلها اهل الالسة مماثلة
للأشياء المعلمة بها بقدر وسعهم في
التثيل والاشارات كما ترى تخبر عن
الأشياء المرادة بحكاية الأفعال لصادرة
منها او بحكاية خصوصيات تلك الأشياء
والاصوات كذلك تخبر عن المسميات
وافعالها باصوات محدثات تلك
المسميات او تصدر عنه تلك الألفاظ
وكلاهما اى الاشارات والاصوات كانتا
مستعملتين في ابتداء حدوث
اللسان لالقاء ما كان يجده المتكلم
الى مخاطب ان راقبت كافر او بثماننا
رومان في افريقيا وحدثه يشفع
لسان قاله بلسان حاله اذا وصف
مثلا كيفية قتل صيد لا يقتصر على
اصوات اى الالفاظ بل ياتى بالحركات
البدنية والاشارات حكاية للأفعال
التي صدرت منه في تعاقب الصيد
من الكمون والذبيب وتوتير القوم

وتسديد السهم والوثوب على لصيد
اذا اصاب السهم مقتله والذبح له
وحمله الى المقام وان تفكرت في قلة
عدد الالفاظ في الالسة القديمة
وحديثها موقوفة على قيام كثير من
الاشارات مقام الالفاظ الموجودة في
الالسة الجديدة واستنبطت ان تلك
الاشارات كانت شطرا من الالسة
القديمة وكان لها دخل عظيم في
تكميل المماثلة بين المثل والممثل
من الأشياء والحيوانات والأشخاص
والواقعات وحيث صادت الاصوات
لطول استعمالها في مسميات خاصة
مغنية بدلالة الالتزام عن الاشارات
رفضت تلك الاشارات وان بقي شئ
منها في ايدي اهل الطيش من الأقوام
المهذبة وان تأمل متأمل في كون
الالفاظ المتداولة في الأقوام الوحشية
اصواتا حاكية لاصوات الأشياء المرادة
وفي كون الالفاظ البسيطة المستعملة
فينا ايضا اصواتا حاكية لاصوات الأشياء

الموادة وفي كون الالفاظ التي تضعها
الصبيان لبيان ما يرونه من المحسوسات
اصواتا تحل صوات الاشياء المرادة
استيقن ان ادراك المماثلة بين الصوت
الحاكي وبين الصوت المحل الصادر
عن الشئ هو الوكيل الاول في وضع
اللغة.

اعلم انه بعد القول بان الالفاظ الاصلية
من اللسان مع اختلاف اوزانها ودلالة
بعض منها على المحسوس بالحواس
الوصالية والعين وعلى المعقول بالعقل
ومع وجود معان كثيرة للفظ واحد
والفاظ كثيرة لمعنى واحد تكونت
من صوت حاكي لصوت مسموع ثم
بالانضمام والامتياز والانتظام صارت
عمارة في صور كثيرة لا بد لنا من بيان
كيفية حدوث المادة الاولى للالفاظ
وبيان اسباب عامله في تصويرها
بصور كثيرة ووضعها لمعان مختلفة.

فصل في المادة الاولى للغة

اذا امتاز ما في لعالم في المدرك والمدرک
فان كان كل الادراك في جوف اللسان
لا بد ان يكون كل ما في العالم سوى
المدرك ملموسا لا يكون شئ فيما سوى
الذات غير الملموس لا يكون فيه
مذوق او مبصر او مشموم.

ثم اذا امتاز من اللسان لذوق يمتاز
في المحيط من الملموس المذوق كذلك
اذا امتاز من المدرك الشئ امتاز
من العالم المشموم واذا امتاز السمع
في المدرك امتاز المسموع في العالم
واذا امتاز البصر في المدرك امتاز
المبصر في العالم واذا امتاز العقل
في المدرك امتاز المعقول في العالم
واذا امتازت قوة الادراك للون في
المدرك امتاز اللون في العالم واذا
امتازت قوة ادراك اللون في قوة
ادراك الالوان المختلفة في المدرك
امتازت الالوان المختلفة في العالم
والسمع كذلك لا تمتاز الاصوات
الحادثة في العالم من الصيحة والنهق

والعجة والضجة والوسوسة والذبذبة
والصغير الا اذا حصلت في الاذن قوة
ادراكها الصوت الحادث من تصادم
الجسمين يكون مادة اولى للغة تسم
بموصول الجودة في الاذن يصير الصوت
الحادث من الصدمة ممتازا في
اصوات مختلفة وتصير تلك الاصوات
بمنزلة القطرات من المادة الاولى
لصوغ الالفاظ -

كان اهل جزيرة العرب في ابتداء هم
من اهل البادية ترعى احيال منهم
مع اموالهم من موضع الى موضع
في طلب الماء والكلاء ولقرب رضيم
من خط الاستواء كان اقليمهم حاراً
وما كانوا الحرارة اقليمهم مضطربين
الى الاستنار في الكجوف والاختفاء
بالبيوت فتحول بينهم وبين ما حولهم
من العالم المحسوس بل كانوا في اكثر
اوقاتهم ملابس في العالم المحسوس
يمسكون الاشياء ويشاهدون التغيرات
الحادثة في الاشياء ويتأثرون بها

وبتغيراتها وكانت تلك التغيرات -
(١) حركات سالمية كالنور والحرارة
والكون والفساد -
(٢) حركات جمعية كسلسلة الماء
وجلجلة السحاب وقعقة السلاح
وذذبذبة العلق وذذبذبة الحوافير
وعوعة الاسد وغططة القدر ووسوسة
الحل وهمس الاقدام ومس الايدي
ونيمة الساعى ورغاء الابل وثغاء الغنم
وخوار البقر وقهقهة الانسان وهدير
الحمام ورزمة الناقة وطنين الذباب
وحنين القوس ورشق النبال وشق
السيوف وخرط الفصون ورف الطير
وصف البازي وصري الباب وعريف
الناب ونفار الفرس ونقر الطائر وشم
الانف ورشف الشفة ونفس الصدأ
ما كان شئ من النوع الاول محالاً يدرك
بالسمع كان بعضه من شأنه ان يدرك
بالعين كالنور وبعضه ما من شأنه
ان يدرك باللمس كالحرارة وكانت افراد
النوع الثاني محسوسة بالعين من جهة

كونها حركات جممية ومحسوسة بالأذن
 من جهة كونها صدمة يصل أثرها
 بموج الهواء إلى الأذن ويترجم هناك
 صوتاً ومن عجائب الصنع المتقن ان
 الحادث المتحد من جهة ادراكه بالبصر
 انتقل في المكان ومن جهة ادراكه
 بالأذن صوت وكانت كما ذكرت انحاء
 الأصوات منطوية في كيفية واحدة
 اذا كانت السامعة غير جيدة اى غير
 ممتازة وغير قابلة لادراك الاختلاف
 في الصدمة ولعل السامعة في الحيوانات
 السافلة اليوم كذلك لا تقدر على
 ادراك الفرق بين النغمة والانهين
 والرعد والدق واما سامعة الانسان
 فكانت قابلة لادراك الفروق البينة
 نثراً للدرجة والاشتغال بالعمل صعوداً
 وصعوداً حتى صارت تدرك اليوم
 في الاقوام العالية الفرق بين السين
 والشين والحاء والهاء والزاء والذال
 والقاف والكاف وغيرها من الفروق
 الخفيفة التي يعسر على الاسماع الغير

الماهرة ادراكها ثم يحصل الجودة في
 الاسماع صار ما كان منطوياً في صوت
 واحد ممتازاً في اصوات مختلفة في
 الاتصال والانقطاع والتواتر والانهاج
 والترجيع والشدة والخفة والملائمة
 والخشونة وغيرها.

للاختلاف في طبع الصدمة وفي طبع
 المتصادمات يتخيل في بعض الصور
 صوت سيني ممتد متشابه الاجزاء كما
 يسمع عند التنفس واللمس والحنس و
 البعث والسعي ويتخيل في بعض الصور
 صوت رائى ممتد متشابه الاجزاء كما
 يسمع عند الجرو والنشرو والنثرو النجر
 والنخرو والنخرو والنفرو والبذرو والذرو
 والذرو والفرو يتخيل في بعض الصور
 صوت نوني ممتد متشابه الاجزاء كما
 يسمع في حن وطن وسن ومن وغن
 ورن ويتخيل في بعض الصور صوت
 قافي كما يسمع في دق وشق وطق وحق
 وطرق ورشق ونق ويتخيل في بعض
 الصور صوت قافي كما يسمع اف

وتف وسف وصف وهف وتخيّل
 في بعض الصور صوت مكر كما يسمع
 في جليل وخلخل وسلسل وغلغل
 وقلقل وبقبق وذبذب وددبب
 وفد فد وجد جد وهد هد وتلك
 الاصوات المتخيلة سينية او سرائية
 او قافية او مكررة او غيرها هي كالقطرات
 من المادة الاولى للغوية كل واحد منها
 كانه مادة اولى لطائفة من الالفاظ
 وهذا الصوت السيني او الرائي الذي
 اسميه الصوت الغالب كان اما منقطعاً
 او متصلاً اذا كان منقطعاً بالسرعة
 حكي بصوت حروف واحد غير
 مكرر وصار صوتاً قافياً او خائياً او غيرهما
 ثم لتسهيل التلفظ به بعد حكايته
 بالقاف او الخاء او غيرهما اضيف
 اليه صوت حرف اخر ما قبله او ما
 بعده واسمى الصوت المضاف معيناً
 وكأنه كان المعين في الحقيقة جزء
 من الصوت الغائب وامتاز منه
 ليسهل التلفظ وينفصل اللفظ في

صورة مركب من حرفين -
 لا يخفى عليك ان الالفاظ العربية المركبة
 من حرفين التي تسمى اصولاً ثنائية
 قليلة جداً كطق وصه واخو كخوهي
 كثيرة في اللسان اليافثية وبعث قلتها
 في اللسان السامية وكثرتها في اللسان
 اليافثية علماء اللسان من اهل اوربا
 على جعل ذلك الفرق فصلاً بين نوعي
 اللسان ولعل الداعي الى نزارة الاصول
 الثنائية في الساميات وكثرتها في
 اليافثيات هي خصوصية موجودة في
 ادوات الكلام من اهلها التي هونت
 للعرب جعل مصادرها الاولى ثلاثية
 وكذلك كانت خصوصية فطرية في
 ادوات الكلام لاهل اليافثيات التي
 زينت لهم جعل مصادرها الاولى
 ثنائية واذا كان الصوت المتخيل متصلاً
 فصار بالحكاية (رررررررررررر)
 (سسسس) (تنننننننن) وهذا الصوت
 المحاكى كان ممتداً امتثابه الاجزاء
 مولفاً من احاد صوت رائى او سينى

او نونى ومرتبة هذا الصوت الحاكى
 فى لتكون اللغوى هى مرتبة انضمام
 الاحاد المنتشرة من المادة الاولى لذلك
 لا امتياز فيه ولا انتظام وبعد انضمام
 المادة اللغوية فى هذه الحالة يفرز
 منها مقدار معين وللخصوصيات
 الفطرية الموجودة فى العرب المقدار
 الذى يفرزونه من المادة المنضمة
 هو بقدر ثلاثة حروف ومن هذا
 المقدار يبدلون قدر الصوت الحرف
 الواحد بحرف اخر ليسهل التلفظ
 فكان ثلث الصوت يمتاز ويصير حرفا
 اخر لصوغ اللفظ ويتركون الباقي اى
 ثلثي الصوت صوتا مكررا استدلوا
 بتكرير الصوت على ان الصوت المحكى
 كان متصلا وبعد هذا يصير اللفظ
 ثلاثيا مضاعفا ثم تلحقه تغيرات اخر
 واذا كان الصوت متصلا مكررا حكى
 الجزء المكرر بحرفين كما صر فى النقطع
 ثم ثنى الحاكى الشامل على حرفين
 فصار سلسا وخلخل ودغغ فى صوة

المصدر الرابعى المولف وبعد حدث
 الثلاثى المضاعف والرابعى المولف
 يحصل الثلاثى الصحيح المجرد والمعتل
 والمزيد فيه والخماسى وغيرها-
 على هذا تكون المادة الاولى اللغوية
 بنقل الاصوات المسموعة من المحسوسات
 الموجودة ويخلق من تلك المادة اللغوية
 كلمات عربية مختلفة فى الصور والمعاني
 كما يخلق العظم واللحم والشحم والخز
 والمجلد والاعضاء الغير المتشابهة من
 المادة الاولى لحيوانية والمادة اللغوية
 تكون عند حد وثبات متشابهة الاجزاء
 كما تكون المادة الاولى من الحيوان
 لا يكون فيها امتياز ولا انتظام يجوز
 تقدم الحرف المعين على الحرف الغالب
 كما فى در وجرورن وطن ونفرو صفر
 ورشق ويجوز تاخر المعين من الغالب
 كما فى عب وقط وفخر وسحق وساخر ونجل
 وغاق وغراب ويجوز بدل المعين كنفر
 ونجر ونشرو بذر وذر ونخر لان صوت
 الراء هو الصوت الغالب والفتات

والعينات في الامثلة هي لصور الممتازة
الطارئة على المعين ويجوز ايضا بدل
الصوت الغالب كالشم والنفس لستو
السيني هو الغالب في النفس وحكى
ايضا بالشم الذي الغالب فيه
الشين ويجوز ان يكون الحاكى لعدم
الامتياز والانتظام اما مضاعفا او
معتلا كدق وشق وخرورن وعلى
وذكى وجرى وهاء ورغى وخاروجار
وثلاثيا صحيحا كقدر ونخل ورسق
ورزم وبعث ومسح ونجس وخرط
ومن عدم الامتياز والانتظام يكون
رباعيا مولفا كوعع وخفخف وجلجل
ومضمض ومغمغم وجرجرووسوس
ومن فقدان الامتياز والانتظام
لا يقصر الصورة الثابتة فقط بل لا يكون
تام للصوق بالشئ الذي يدل عليه
فيكون مدلول الحاكى تارة الشئ الممثل
لقطا وجد جده وهد هد وساق حر
وبومة وكركى وعصفور وقرود افع
وجلجل وغراب لانها اسماء للماديات

التي تسمع منها تلك الاصوات ويكون
مدلول الحاكى تارة الفعل الذي يحث
معه ذلك الصوت كدرد وجر ونفس
وشم ومس وشق ونخل وصبر ولصق
لانها افعال تكونت عند صدورها
اصوات شابهت تلك اللفاظ ولا
ينتهي عدم الامتياز والانتظام
هنا بل نجد الفاظا تدل على الماديات
التي صدرت منها الاصوات وعلى
الافعال التي صدرت عند حدوثها
كسلسل ونخل وغربل وقد وليس
فقدان الانتظام والامتياز باديهما
مر من تبدل الترتيب الصورى
ومن اطلاق الصوت الحاكى مرة
على الاسم ومرة على الفعل وثالثة
عليهما بل هناك جهة اخرى تظهر
فقدانها وهوان اللفظ الواحد
المشخص لا يختص بحكاية مسمى معين
او فعل معين بل يتبدل بذا ب بين هذا
وذاك ويولفون مثلا مرة حرفين
معينين في ترتيب معين للتعبير عن

شيء معين ويولفون مرة أخرى
حرفين آخرين مغايرين للاولين في
الصوت والترتيب للتعبير عن ذلك
الشيء معين الذي عُبِّرَ بحرفين
سابقين فالصوت السيني الغالب
المسموع عند التنفس يحكى مرة باضافة
النون والفاء قبل السين في صوغ الحاك
نفساً وذلك الصوت المسموع بينه
عند نفس مرة أخرى يحكى نسماً
بجعل النون المعين فاءً وجعل الميم
المعين لاماً -

أذا رشف أحدنا شيئاً أو مصه يحدث
صوت معين يقصد حكايته فتارة
يحسب الصوت الغالب فيه الشين
ويضاف الى طرفيه الراء والفاء
فيصير رشف وتارة يحسب الصوت
الغالب فيه الصاد فيشد ويضاف
الى اوله الميم فيصير مص وإذا صيغت
كلمة من المادة الاولى للغة وبعد
عهدا عنها وتلاولها الاستعمال
رسخت بالامتياز والانتظام حروفها

في مواضعها والتصقت الكلمة بطول
المزاولة بما يراد منها من الاسماء
الفعل وتعين صورتها الشخصية
وتقررت دلالتها اي عملها وصارت
مصدراً اولياً كجروسل وسن وخرط
وسحق وقدرو تغفل وساخ ومس
ورشف وغيرها مما ياتي تفصيلاً
في فقه اللسان ان شاء الله -

فصل

اعلم ان المادة الاولى اذا تصورت
بصورة المصدر الاصل لا ينتهي تكونها
بل يسير المصدر الاصل في درجات
من التغير الصوري الذي يعلاشتقاقاً
وهو على نوعين الاشتقاق الكبير
او اللغوي والاشتقاق الصغير او الصرفي
ويظهر الاول في المصادر الاصلية
للاختلافات الفطرية الموجودة في
المكلمين والسامعين من غير
قصد لان يتغير اللفظ او ان يبدل
التغير في اللفظ على تغير في معناه

وحيث يحدث هذا التغير من غير ارادة ولا قصد ومن غير ان يكون دليلا على تغير في معنى اللفظ لا سبيل الى رده الى قاعدة او اصل غاية ما يمكن في الباب هو جمع امثال هذا التغير بالاستقراء والتبعر.

من التغير اللغوي التغير في حروف اللفظ من غير تغير في ترتيبها ويسمى بدلا وهو شائع في الالسنه كلها والاستقراء يدل الى ان البدل اشبه شيوعا في العربية منه في غيرها من الالسنه ومن الاسباب المفضية الى هذه الكثرة هو اختلاط قبائل شتى من العرب لان العربي الموحّد ليس بلسان قبيلة واحدة بل هو مولف من السنه قبائل عديدة مختلفة ادوات كلامهم واسماءهم من الاسباب ايضا ان العربية تكلمت بها القبائل المتكاثرة لآلاف الاف من السنين ولم يكن لاهلها خط يضبط حروف الكلمات وترتيبها في كلمة واحدة

ولا يذهب عنك ان بدل الحروف في الالفاظ له مدخل عظيم في تكثير الالفاظ المترادفة وفي تصنيف المعنى المراد من المصدر الاصل الى معان كثيرة.

لا يخفى على المتأمل ان الصوت المحاكى اذا تلفظ به متكلم يمكن ان يسمعه المخاطب صغائر لما قال القائل قد يقول احد ناسل فيسمع السامع انه قال سن والسامع الثاني انه قال نزل وهذا التفاوت في الاسماء ينضوي الى البدل في حروف الالفاظ المحاكية وهذا التفاوت هو المراد باختلافات الفطرية في المتكلمين والسامعين ومن امثلة البدل في العربية.

الاحد العهد واحدا اليه عهد اليه فيه بدل الالف بالعين والحاء بالهاء الطبع الطبع فيه بدل الهمزة بالعين.

دأى الحالط دعمه فيه بدل الهمزة بالعين.

عربت معدته اربت اى فسدت فيه
بدل العين بالالف -

الست السدس فيه بدل اللال بالتاء
ثم الادغام مع بدل السين -

اتاه الله اعطاء وانطاه فيه بدل
العين بالالف وايضاً بالنون -

سثقت بيده سعت اى تشقت و

مثاه سثقت فيه بدل السين الشين

جاء ف جعت اى صرع ومثله جفاء

وجفع وجعب انظر الى بدل وقلب

وقعا في هذا اللفظ ولا غرو ان يعز على

كثير من القارين توحيد جفع وجعب

ولكنهما كما ترى من اصل واحد -

الأكلة العكة شدة الحر ومثله الاجة

أذج بالذال المعجمة والجيم وداجر ذاج

اى شرب فيه بدل وقلب -

أبد عبد اى غضب ومثله امد وحم

وعمد اتحاد المعنى دليل على انها

ليست بمصادر مستقلة لا علاقة

لواحد منها بالآخر بل واحد منها

احل والبواقي فروعها فان القول

ببدل الحروف اقرب الى الفهم من

القول بان الواضع وضع خمسة

مصادر يفرق يسير في حروفها

لمفهوم واحد -

تصاعصاً وتضعصع وتثاء وتزأ زأ

ومثله تجاجأ وتاجج كلها كما ترى

واحد منها احل والبواقي فروعها

والعلاقة في المصدر الاصل معنى

الاولى حكاية صوت يسمع عند

اشتعال النار -

انذار اندرع اندرع فيه بدل اللال

واللال ايضاً -

المأص المعص المفض والمفس

فيه بدل العين والغين والسين

والصاد -

أبطه هبطه ومثله هبته فيه بدل

الهمزة بالهاء والطاء بالتاء -

أذحن حش حش حص حز

او ما ترى غرائب البدل في هذه المادة

وما كدت ان اوجد حص اذ وسرى

ان الاصل فيها حكاية صوت يحدث

عند قطع شیء بکیفیه خاصه فواحد منها	اجتبأ اجتمه ای اغضبه -
اصل والباقیه فروعه تصورت بصور	حزیه وحظه ای عصره -
مختلفه ببدل الحروف -	ملات الکاس الا اصبارها ای اصبارها
استبأت الارض اوسبت واعشبت	حربه حرمة -
تجد فی هذا اللفظ ثلاثا صحیحا ومثالا	الاریش الارمشل لمختلف اللون -
منه ومهموزا -	الشکب الشکر ای العطاء -
شقاء راسه شقه فيه صیرورة المهور	الصرب الصرم القطر -
مضاعفا -	ثلبه ثلمه
آبت الشمس غابت -	اجیم النار اجمیها
آراق الماء هراقه -	البیرو المنیر
اضباء علی الامراضب فيه مبادلة	مکه مصه
المهموز والمضاعف وقربان من	الکسم الکسب
المصدر اکب واظب -	الشعم الشعب ای الاصلاح
اب ام حم ای قصدا -	البعث المبحث الخالص ومثل المحض
الأس اصله الولس	والحقم والغالب انه من حکایة الضو
الطعب الطعم -	الذی یجده عند الکسره
اطبان اطبان طابن طامن ای خفی	التراکب والتراکم
اقول القیاس انها من بطن ان جعلناه	الصوتی للصوم -
مصدا را اولیا وکن لک تبین له وطین	کم الدابة کیمها
ای فطن وفيه مع الببدال صیرورة	زحبت زحمت فيه حکایة الصوتی الذی
فأعل اقشعر -	یحدث فی السحاب -

البرزخ ورج الصدر ودخول الظهر وكن لك البرزخ فيه قيام الياء مقام الحاء -	في حصول الراءى من الثلاثي - الاتحيم الادحم الادهم وكن لك الاسحم -
عكبت الطير عكفت -	مكت مكت اقول التمرة اصلها التمرة وحيث كانت من خير ثمارهم وغالبها دخلها اللام كما في الورد والنجم والمدنية واستعملت للحاء من الثمار -
جعبه جعبه كنع صرعه والسيل الجعاف كغراب جحاف بتقد ير الجيم على الحاء -	المبعوت المبعوث - المثيث الخسيس -
نكب عنه نكف قته قده فسه اى بته -	تب سب وبب فيه بدل وقلب - تترع الى الشر تسرع وتزرع -
تلع النهار اى طلع -	القعموص والجعموص واحد - تمشه قمشه اى جمعه -
متة ملة ومثله مطه ومتوت الارض مطوت وتمتى وتمطى وتمدى ترى فيه صيرورة المضاعف ناقصا -	الافت الافك تاق شاق
امراة سرهبة كسلهبة السقعب بالسسين والصاد المسحوب المطلب	التللة الضلالة بدل التاء والضاد - التثثل والتطلطل والترتر والتقلقل والتلقلق -
الكست الكسط ومثله القسط شتر شطر قطع -	تعتعه سعتعه زعزعه حركه وكذلك زحزحه وتحتىه وقريب منه دغدغه -
تاه طاح -	
غمته غمطه غمداة -	
هوت هرد هرق ومثله هومط ترى	

الأتلاج الأفلاج وقريب منه الأفلاح
بالحاء-

فحث فحصى وقريب منه بحث وبعث
وبث وبعث وبعث وأصل فيها
حكاية صوت لسمع عند بعث الناقة
إذا كانت باركة في الوعث الدهس-
برث برج تنعم-

علثه خلطه والغلت كالعلث
في معانيه منه الملقاة ما
يتلغزه من العيش وكذلك العلثة
الفلج والفرق والقلق بمعنى والفرق
بمعنى الخوف لأن الخائف ينفرق
ويتنهي عن الشيء المخوف-

الجلج القلق المخرج-

الأجار الأنجار-

النبج السحاب انبعق-

أجنه أكنه ستره-

العت في القول والعط في الفعل
يشعر بأن التفاوت في اللفظ ربما
يدل على تفاوت في المعنى-

ارتجم ارتكمار تطمار تجن

اللص واللصت فيه صيرورة المضاعف
ثلاثياً مجرداً أو بالعكس-

خات خان-

النهود النهوض والنعوظ نوع منه-
جاء ثوا إذا جاء قاصداً لا يعرجه شيء
والأثوا الاستقامة في المسير أقول أنه
ما خوذ من السواء-

جت جذ-

دعثا دعث دحس وحس

القصلب كالعصلب

النفث النفخ الأصل في النفس حكاية
صوت يحس عند التنفس ثم يستعمل
المصدر في صورة النفث والنفخ
والنفث في إخراج الريح ثم في
الإخراج-

ثاورة ساورة واثبه-

بهش بهث بش فيه صيرورة
المضاعف ثلاثياً-

حنف حنث وقريب منه جنف

جنب كنف نكف نكب

شاكه شاكه-

ارتفع ارتعس ومثله ارتعد -

ارتخش ارتعس ارتعص وقريب -

منه ارتجأ وارتجأ ترى كيف يبدلون حرف

المصادر حيث يشاءون أو تشاء

الموثرات الغير الاختيارية والقول

بأنها مصادر ومترادفة أصلية وضعت

لمعنى واحد على حدة رجح لا يشفعه

برهان ولا يقول به إلا من اختار

الصورة على معنى ولا يضم واضع

برى من الجنون مصادر شتى بتفاوت

قليل في حروفها لمعنى واحد -

الأجن الأسن -

عجفت عنه نفسى عزفت سترى

انهما من العف وقريب منه عافت

نفسى -

اسجف الليل اسدف -

سفر جاسع شاسع -

جسعت الناقة دسعت -

الجوس الحوس -

الناصر الناصم -

البحر والبحر والبقر الشق

جرمه صهرمه خرمه -

خندش رأسه شندخه وفدغه وفارخه

وفضخه وقضغه وثاغه وشمغه

وفلقه فيه حجة باهرة على من مصدا

واحدا له معنى واحد ياخذ اشكالا

عديدة يبدل حروفه الأصلية ثم

تصير تلك المصادر والحادثة ما خلد

لكلمات جملة فيها بون بأشئ في

الصورة والمعنى -

خضر غمرأى عطلى ومنه غشور

وكفور -

الروق لغة في الروج كما أن الشريق

لغة في السريج -

قال الأزهري سمعت غير واحد

من العرب يقول للشقشقة

ششقة -

الخسوف الكسوف انظر إلى حرف

يسير في المصدر اق فان واحدا منها

خاص بالقمر والأخر بالشمس

وفيه اشعار بأنهم إذا أرادوا استعمال

لفظ في مفهوم يتفاوت قليلا من

المفهوم الأولى بدلتها حرفاً من حروف
اللفظ المستعمل في المفهوم الأولى -

الشرح المشرق المشق

سميت سمكة في حكاية الصوت
صريحاً -

المجفف الكليم الجاني الكثير الزف
والهزف مثله يقال للحانوت كرج
وكربق وقربق -

خترالرحم عتر -

حقه هجاء وحق عذري بالقلب كان
الاحق حق عقده -

درة طرة طلة -

دسم طسم طمس -

المبالغة بالسيوف المبالغة والبطل
الشجاع والبدل كذلك اقول لقياس

انها من المبادلة كان القرنين اذا

نار لا ضرب احدهما الاخر بسيفه

فكانه اعطى سيفه اياه وفعل الآخر

فعل الاول فكانه اخذ ضربة سيفه

قوته واعطاه في البدل ضربة سيفه

فسميت مبادلة السيوف بالقلب

مبالغة و بالبدل بالطاء مبالغة ومن
نحناخذ البطل بمعنى الشجاع -

اذ مضت الناقه اجوهضت -

هذه به هذه به وقريب منه اديه -

الترنيم المتنايم -

الدبيب الزبيب الزغب اي صفار

الشعير والتسمية به لما يرى لجهاد بنيب

وحركة باد في الرمح والدبيب من

حكاية الصوت -

ناهدك ناهضة

رجل صاير من صغرس -

الذلام والظلام

ذبرذبر سقر -

لنمه لشمة وخفت منثوم مرثوم تلف

بعمامة تلثم -

لنم بالمكان لزوم -

ذرح اليه زرف وزلف وسرف ولف

وقريب منه سلف -

نار الرجل مثل ناع كناعي مقلوب

منه اذا ابلح -

مر مراد ونفقاً ودلفقاً اي سردياً

ذعن زعن زازا وسعسع.

أزمعت الأمر وعليه اجمعت

ثوبه ثلبه.

وطن عطن قطن.

المجرهة والمجهلة المجهلة الجانب

والمجهل لعله من قولهم هو في جملة

أي جانب لا يرى.

الطمر الطمل التمل الثوب الخلق.

اخترق الكذب اختلفه اقول الخلق

بمعنى الإيجاد والابتداء تعقل انتزاعي

لا يتصور عمله وكيفية وتعبيره بلفظ

لا يمكن رده إلى معنى محسوس خلاف

القياس وأهل العرب راوا الطيور تخرق

البيض وتخرج منها الفراخ فتأوا خلق

المخلوق ومسيرة من العدم إلى الوجود

مخرج الفراخ من باطن البيض إلى

ظاهرها انقضاء وسموه خلقاً فعلى هذا

الخلق والخرق في الأصل بمعنى واحد

ولكن اختص الخلق بالإيجاد وبقي

الخرق بمعنى لشق ويؤيد هذا التوجيه

قولهم فطر الخلق بمعنى ابتداء عوهم

حيث أن الأصل في الفطر الشق ولا

ريب في أن الاختراع في الأصل اختراق

وأما براء بمعنى خلق فعلى الغالب مع

بني من مادة واحدة وكما أن الخلق

من الخرق الذي هو مصدر أول

كذلك العدم من الهدم الذي هو

مصدر أول لمكان صوت يسمع

عند انهدام الجدار ويحكى في الهندية

بدهم.

فالطه فارطه لافطه أي صادفه.

ارتصق التصق وقريب منه ارتصم

وكذلك ارتسج.

مارسه مارزة.

سكوت الريح سكنت.

ازدف الليل اسدف.

زقع الديك صقع وقريب منه

صعق وكلها من حكاية الصوت

كما سيجي.

الفرزة الفرصة الفرسة والرخصة

كذلك

الزرق الصدق.

ان تكون كلها من الهدم الذى هو

المصدر الاول-

التشهير التسمير

تفشاء المرض تفشاء الاول بالفاء

والثاني بالقاف-

الغبشة الغبسة اى الظلمة

العسم العشم اى الطمع

نوش نهس

شما سما-

الحصلب والحصلم التراب-

حضر ب حبله كحظربه

سم شم-

البهش البهس اى المقل ما دام طبيا

مشج مزج مشع مزع بمعنى-

حوش حوش-

البسط والبسط-

سلطه صاطه صاطه تصليط اللفه في

سلطه اى غلبه-

قالصة الطير قالصته

الوحش محرقة الوسخ-

الضبع السبع-

نكز نكص وقريب منه نكس-

الحزرة المجزة معقد الانار فيه صيرورة

المضاعف ثلاثيا مجردا-

حررة حرسه-

الدعس الدعص-

ساع الشئ ضاع واساعه اضاعه-

مسحوف فى الارض مسح

اسفقه اصفقه-

الصحب السحب وقريب منه الشغب

مدلة منه مطه-

مقطه مقطه-

الصخرة السخرة-

سفع صفع-

السقع الصقع اى الناحية-

الهضم الهضم ومثله الهضم وقريب

منه الهضم والهضم والهضم والهضم

والهدم يقال بيت مهجوم اى حلت

اطنابه وانضمت اعمدته فكأنه

انكسر ويمكن ان يكون منه الهرم

لان الشئ يسمى هرماء لان العمر

تهضمه وتهرمه وتهدمه ولا غرو

بفتح كبلأص -

الاحتياص الاحتياط

ناوصه وناوشه مارسه -

الصخر المسنن وقريب منه عند

النصف والنصف والنصف بالبدال

لأن نصف الشيء من صفه -

وقظه كوعده وقذه -

حضر بآلاء حظربه ملغاه وحضره

وحصره -

بهظه ألا مريضة

وخضه الشيب وخطه أى خاطه -

الضوخم الضوغم وكذلك الضيغم

من حكاية ضوته وهذا الصوت مغائر

الزئ الذي هو أيضا حكاية -

حجن عمله حط -

ارخن لسعر ارخصه -

أوضفه أو حفه -

هضم عليه هجم

بطربتر -

نطبت

ووجهت الناقه إذا رميت ولدها

ودر دبت فيه البدل والقلب

اسبطراسبكر -

أزحف السكين كارهف -

المعاضة المعاظه وعظه الزمان أى عضه

فيه صيرورة المضاعف مثلاً العض كما

توى حكاية صوت يحدث عند العض

بالأسنان على فجل أو تفاح مضم ثم بمعنى

الوعظ للمألوم به لأن العض قلما يخلو من

الم المضوض

ظلف نفسه أى صوفها الباحة الباحة السا

ومثلها الباهة الاقتراع الاقتراح -

ساع الماء ساع أى جرى على وجه

الأرض -

الترقيع الترقيم الأصل فى الترقيع

اصلاح الثوب بالرقاع ثم استعمل فى

الاصلاح تجريباً -

الجهل الجهل الجهل الجهل الجهل

واحد الأصل الجهل من الصوت

المسموع عند الأخطاط والحدرك وكذلك

المسموع عند هدر الفحل وهديل الحمام

وعرصدارة وغر -

العواء الغوغاء -

عكث عكث خلط -

تعمسن اباه وتاسنه وتاسله نزع اليه
في المشبه -

الوص بالفتح الاص اي الاصل ومثله
الاص والاص -

الغمة الغمة -

الغبين الغبن ومثله الكمين -

الدخل الدخول الدخن -

ذهب واخراد اغواصا غرا -

اغضالت الشجرة اغضالت -

ساعت به الارض ساحت

حق عندي صورة اخرى لعقد كان

الحقق عقدة في القلب

السنحت كجود حل السكت

فاغت الوراثة فاغت وفاغت -

ماغت الهرة ماغت فيه حكاية صوت

الهررة واتخاذ الفتل منه وسوف توى

ان لهند العمل اثر عظيم في صوغ

الالفاظ

همن رأسه خمره -

فعا الشى فتا -

احسست احسيت -

هببت الريح هفت -

الجوف المحدث اي القبر -

الد فيف الدبيب الدف حكاية

صوت يسمع عند طيران الحمام

وغيرها حال الد فيفه -

قارقه قاربه اقتران الجرمه لاقتراب

منها والارتكاب والارتباك تحويها

منه -

حفاء حباء اي اخطاء -

الفسف الغسم -

فرع راسه بالعرضا قرعه -

قعق ماني الاناء قعق سبل قعاق

كفراب قحاف هجاف -

سمن سبات اي سلا -

الكر الفخر الكشط القشط فيه صمغ يرد

المضاعف ثلاثيا مجردة -

الدك الدق الطلك الطق فيهما

حكاية الصوت -

عقالي لجند عكلى -

شكاء ناب البعير شقاء-

حشاك القوم حشد وناق حشوك حشو
اي جامعة للبناء-

المحدد المحقد والمحدد-

اللبز النبز النهز اللمز وقريب منه
اللتز والكرز والوكز-

التشاخر التشاخص-

عجوز هو شفة وهو شبة

المخرج لغة في القرقرس

ايهاات اي هيهاات-

الشكلة الشهلة-

ال المريضان التابيل التابين-

لحمة فحة-

ثافله ثافته اي جالساه اقول الاصل

نافته كان المجلسين نفث احدها

الكلام الى صاحبه وصار بالقلب ثافنه

وبالبدل ثافله والنفث من حكاية

الصوت-

دمل الارض ومنها وكذلك دبلها-

لشد الامتاع ورثدة بضدة-

التابوة لغة في التايوت

دارت الايام دالت اقول هما من در

اللبن لحكاية الصوت المسموع عنده

وحيث يحدث الدردور استعمل في

معناه بعد جعله معتلا ثم صار بالبدل

دال-

علق القرية عرق القرية اي الشدة

أختلط السيف اخترطها الخروط والخرد

من حكاية صوت يسمع في خروط الاوراق

من الاقصان او اخراج سيف فتد

طبع من غدة واما السل بمعنى اخراج

السيف فهو اذا كان السيف مصقولا

والغمد جديدا لا يلتصق بالسيف

ومن هنا قيل سيف الله المسلول لا

سيف الله المخروط لان الكلام الاول

يوزن بصفات المدح والثاني

بصفات الذم-

استغلب عليه الضحك استغرب-

الصلم الصرم

جبله على الشئ جبرة

طامه على كذا طانه وقانه

الماطع الناطع الناصح الناصع-

لمكنه جنة غمه كلها من جرة من حكاية
صوت يسمع عند جرعن يا بس
ذى شوك في ارض سهلة وحيث
يفضى البحر الى هواء اثار القدم ثم الى
الكتف والسر استعمل بعد البدل في
صورة جن بمعنى السر.

تمدحت خواص ابل تندرحت اى
التعت اقول من داب الذين يبيعون
الابل والخيول السعى في ان توى سمينة
اذا اقيمت في لسوق وذاك يشربونها
اكثر ما يكون قبل لعرض لتد خواصها
فكانهم يمدحونها ثم يصفونها
بالسمن فاستعمل المدح بمعنى
الوصف لانه يعقبه فكانه يمدح
صاحب الفرس فرسه ثم يصفها
فقيل لكل واصف انه ما دم اولانه
اذا اوصف ممدوح انتفخ فرحاً ونشاطاً
فقيل للواصف انه ما دم والحمد
قلب الممدوح ولا كنه للفرق بين الافعال
الاختيارية والصفات الخلقية خصوصاً
الحمد بالاولى -

التفجع التوجع -

اللتب اللتب اى الطعن -

ادلهم ادلهن -

العقابيس كالعقابيل -

تلعلم في امره تلعلم اى تمكث وتوقف -

العترب بالضم السماق وليس تصحيحه

عترب والكل بمعنى العبرب و

العربوب السماق -

صبحه كفتح حسن وجهه ويحجر كرم اى

صار ذا ابهة -

المتر البتر -

ارعى على الخمسين اربى -

الخلم الخل فيه صيرورة المضاعف

صحيحاً -

سدان سدل -

اذا قال الرجل لعنوه لا باس عليك

فقد اثنه وهو في لغة حمير لكبات

اى لا باس عليك لسان العرب في

ترجمه باس -

يقال الكرم من توسة وسوسة جعل

يعقوب تاء هذا ابدالاً من ساين سوسة

بدل التاء و
الساين شائناً
ماه و ما من البيت
بمعنى هفت الانية
امثال دالت على
وقوعه في العيب
فان قال على است
الاد هو مثل
اس الادر
فان قال الادر
الساين تاء
كما قال النظم
لنظروا سمين ادر
رجل حنين
و فقتل
الذى يسأل عن
بداية خبره
بدل التاء و
الساين شائناً
ماه و ما من البيت
بمعنى هفت الانية
امثال دالت على
وقوعه في العيب
فان قال على است
الاد هو مثل
اس الادر
فان قال الادر
الساين تاء
كما قال النظم
لنظروا سمين ادر
رجل حنين
و فقتل
الذى يسأل عن
بداية خبره

مجن في العبرانية مجن في العربية اى تفحص واختبر-	مجن في العبرانية مجن في العربية اى تفحص واختبر-
زمن في العبرانية زين في السريانية-	زمن في العبرانية زين في السريانية-
كد ليس في العبرانية جدس وكدايس في العربية اى المحب المحصود المجموع كبريت عبراني كهريت سورياي كبريت عربي-	كد ليس في العبرانية جدس وكدايس في العربية اى المحب المحصود المجموع كبريت عبراني كهريت سورياي كبريت عربي-
كنن في العبرانية كنن في العربية جن في العربية-	كنن في العبرانية كنن في العربية جن في العربية-
كنز في العبرانية كنس في العربية كنز في العربية-	كنز في العبرانية كنس في العربية كنز في العربية-
كبر في العبرانية قبع في العربية-	كبر في العبرانية قبع في العربية-
كد في العبرانية جد وقد في العربية-	كد في العبرانية جد وقد في العربية-
دبب في العبرانية طبب في العربية طففت في العبرانية-	دبب في العبرانية طبب في العربية طففت في العبرانية-
بدل في العبرانية بتل في العربية بتل في العربية-	بدل في العبرانية بتل في العربية بتل في العربية-
كبه في العبرانية كبه في العربية-	كبه في العبرانية كبه في العربية-
بوس في العبرانية بهت في السريانية اى نهجل-	بوس في العبرانية بهت في السريانية اى نهجل-
دور في العبرانية دهر في العربية-	دور في العبرانية دهر في العربية-
مول في العبرانية مهل في العربية اى الاختتان-	مول في العبرانية مهل في العربية اى الاختتان-
نور في العبرانية نهر في العربية التنوير وتوى من هنا مناسبة النهار بالنور في العربية-	نور في العبرانية نهر في العربية التنوير وتوى من هنا مناسبة النهار بالنور في العربية-
روص في العبرانية الرهس في السريانية اى العدو-	روص في العبرانية الرهس في السريانية اى العدو-
زجج في العبرانية - ذجج في العربية-	زجج في العبرانية - ذجج في العربية-
زرع في العبرانية ذرع في العربية-	زرع في العبرانية ذرع في العربية-
زعم في العبرانية صعم في العربية اى صعم وصاح-	زعم في العبرانية صعم في العربية اى صعم وصاح-
عزز في العبرانية علف في العربية اى صاح با على صوته وكذا للعلف في العربية	عزز في العبرانية علف في العربية اى صاح با على صوته وكذا للعلف في العربية
ذهب في العبرانية ذهب في العربية الصهب في العبرانية بمعني الاصفر	ذهب في العبرانية ذهب في العربية الصهب في العبرانية بمعني الاصفر
زور في العبرانية سور في العربية اى المضي النظرائي قرب السير الزيادة منهما-	زور في العبرانية سور في العربية اى المضي النظرائي قرب السير الزيادة منهما-
رصح في العبرانية رصح ورحم في العربية-	رصح في العبرانية رصح ورحم في العربية-

خلق في العبرانية خلق في العربية -	لحص ولحز في العربية -
حبل في العبرانية حبل في العربية -	صلم في العبرانية صم في العربية -
حبط في العبرانية حبط في العربية ولا	سرسرة في العبرانية سلسلة في
غروا ان حبط بمعنى سقط منه لان حبط	العربية والكلائية -
في العبرانية معناه هش الاوراق -	قرب في العبرانية قلب في العربية
نظري في العبرانية نصر في العبرانية	بمعنى الوسط -
نظري في العبرانية بمعنى حرس السكرم	المائة في العبرانية ارملة في العربية
وحرس وحفظ في القلب ونصرو	گوگلة في العبرانية جمجمة في العربية
حرس واختفى -	دشن في العبرانية دسم في العربية -
طهر في العبرانية صهر في العبرانية	مورك في العبرانية نورج في العربية
بمعنى النور والظهور مشترك فيها	شطم في العبرانية شطن في العبرانية
ومن ثم استعمل الطهارة والظهور	اي المخالفة -
طبر في العبرانية صبر في العبرانية -	يصب في العبرانية نصب في العبرانية
حطفت في العبرانية حفت فيها اي	اي نصب وقام -
قبض -	يقش في العبرانية نقش في العبرانية
قتل في العبرانية قتل في العربية -	اي بسط الفخ لعل النقش منه لان
دكك في العبرانية دقق في العبرانية	النقوش تشابه الفخ -
ركك في العبرانية رقق في العبرانية -	سكن في العبرانية سكن في العبرانية
تكن في العبرانية تقن في العبرانية -	سفر في العبرانية سفر في العبرانية
بقر في العبرانية بكر في العبرانية -	مفط في العبرانية مرط في العبرانية
لحص في العبرانية محص في العبرانية	ارص في العبرانية ارع في السريانية

<p>في السريانية -</p> <p>شول في العبرانية ذبل في العربية -</p> <p>ركش في العبرانية ركض في العربية</p> <p>ها انا اترجم لك من ترجمة كتاب</p> <p>غسنيوس ما يشعر بشيوع بدل الحروف</p> <p>الاصلية في العبرانية بعينها وفي لفاظ</p> <p>توجد فيها وفي العربية واخذ هنا</p> <p>الحروف الاصلية بلا اعراب لانه</p> <p>عسير نسخها في الخط العربي -</p> <p>اصرف في العبرانية حصر فيها -</p> <p>ازرف فيها اسربا لسمكس فيها المعنى</p> <p>الاولى في كلها المحبس وقابل بها اسر</p> <p>وحصر في العربية -</p> <p>بحن في العبرانية محن في الكلدانية</p> <p>بحن في السريانية محن في العربية -</p> <p>بنه في العبرانية بني في العربية بنا</p> <p>في السريانية -</p> <p>بتر في السريانية اي قطع بتر في العربية</p> <p>وقريب منه مترو بتر في العربية</p> <p>وفطرو فتر في العبرانية اقطول و</p> <p>كذلك فطرو فتر في العربية -</p>	<p>ارض في العربية -</p> <p>صمر في العبرانية صمر في السريانية</p> <p>اي الصوف -</p> <p>خلص في العبرانية خلص وخلع في</p> <p>العربية -</p> <p>صفن في العبرانية دفن في العربية -</p> <p>نظر في العبرانية نظص في العبرانية -</p> <p>برق في العبرانية بزق في العبرانية</p> <p>اي بزغ -</p> <p>حزم في العبرانية حسم في العبرانية -</p> <p>ربما يبدلون احد الحرفين المشدين</p> <p>بالراء مثل بسا و برسا و دمشق در</p> <p>مشق وشبوط وشربوط -</p> <p>سله في العبرانية سلى في العربية -</p> <p>هلك في العبرانية سلك في العربية -</p> <p>شمش في العبرانية شمس في العربية</p> <p>رشم في العبرانية رسم في العربية</p> <p>بمعنى الكتابة -</p> <p>شمه في العبرانية ثمان في العربية</p> <p>تمن في السريانية -</p> <p>شلج في العبرانية ثلج في العربية تلك</p>
--	---

كبل في العبرانية القتل اقول جبلة
قريب منه يمكن رد الحبل اليه -

كوف في العبرانية معناه صار خاليا
قريب منه جاف وكوفة الجيفة كانها
خالية من الروح او انتفخ بطنها -

كوز في العبرانية بمعنى جار وصار بجانب
ويعني خاف ايضا لان الخائف يصير
بجانب عن الشيء المخوف ومثل كور
في هذا المعنى يگرو وجرا قول ومنه
وحبل فجار ووحبل مع تفاوت كثير في
صورتهما من اصل واحد وكور الجرو
لانه يجور بامه اى يلوذ والغالب انها
كلها من جار بمعنى صار حكاية للصوت
ثم استعمال بمعنى تنكب وصار بجانب
لان الخائف يصرخ اولا ثم يتنكب
ثم استعمال بمعنى لاذ وان كان من
غير خوف ثم معنى المجاورة -

كمر مصدر لم يستعمل مجردا العربى
والصلته قريب منه ويمكن ان
يلحق -

كلل في العبرانية الدحرجة غلطيد

في الفارسية غسنيوس بحسب من حكاية
صوت يحدث اذا دحرجت كرة بسرعة
ومن ثم استعمال مشتقاته في الاشياء
المستديرة او الحركة او العظيمة التي
لا تحمل بل تدحرج اذا نقلت ولذا
كلال الصخرة العظيمة وقريب منه جلل
في العربية بمعنى الامور العظيمة -

مبادلة الحروف بين العربية والسريانية
شائعة قال يوسف داود الموصلى
في اللغة الشهية في نحو اللغة السريانية
الباب السادس في طبع الحروف
السريانية قد ذكرنا في المقدمة ان
اللغة السريانية واللغة العربية هما
من اصل واحد بل انهما كانتا في
الاصل لغة واحدة هي لغة سام بن
نوح وذلك ظاهر الى الان من اتحادهما
في الاصول اللغوية وفي صوغ الكلمات
اشتقاقا وتصريفا كما ستري في مجال
هذا الكتاب كله غير انه لما انفسخت
اللغة السريانية من العربية في لسان
الذي لا يعلم به الا الله وصار كل منهما

لغة مستقلة قائمة بنفسها أصابا للغة
السريانية تغيير ما في كلماتها كما في
تصريفها وهو الذي جعلها لغة
قائمة بذاتها مميزة من سائر اللغات
السامية ونحن قد رأينا أن نقابل
في هذا الفصل الحروف والحركات
السريانية مع الحروف والحركات
العربية ليظهر جليا اتحاد اللغتين
وفرقيهما فنقول وبالله المستعان
(١) الألف السريانية الأصلية
أي غير التي هي لا عانة الحركة تكون
همزة في فاء الفعل وعينه نحو
(اكل) اكل (شال) سأل وأما في
لام الفعل فتكون في الغالب حروف
علة ولو قابلها في العربية همزة
نحو (قراء) قراء (براء) برء (بنا)
بنى (صبا) صبا يصبو وقد تكون همزة
نحو (طما) طمئت راجع الواو-

(الباء) البيت لا يقابلها في العربية
إلا الباء وكذلك سائر الحروف التي
لا نذكرها لا يقابل كلامها إلا الحروف

الذي مثله وقد تكون البيت ميمًا
في العربية نحو (زبن) زمن وهو بالميم
أقدم لأنه كان في العبرانية وفي سريانية
بابل القديمة المسماة بالكلدانية -
(الجيم) الجمل لا يكون إلا جيمًا وقد
يكون ضادا نحو (ججيم) جنح وسن
العبرانية سحق بقلب الضاد إلى سين
(الدال) الدالث يقابل تارة الدال
وتارة الذال وإذا قابل الذال كان
في العبرانية بالزين أبدأ فالذال
نحو (وس) داس (ايدا) يد والثاني
نحو (دهبا) ذهب (دابا) ذهب
(هذا) هذه (دكر) ذكر (عدار) عند
أي أعان وكل هذه الألفاظ وأمثالها
هي في العبرانية بالزين بدل الدال
فترى من ذلك أن هذه الكلمات
وأمثالها كانت في الأصل بالذال
فقلب ذالها إلى زين إلى دال و
العبرانيون إلى زاي وقس على ذلك
الضاد والطاء والثاء كما سيأتي
قد أمث -

(الواو) اعلم ان حروف العلة وهي
 الالف والواو والياء تتبدل بعضها
 ببعض بين اللغة العربية والسريانية
 وكذا العبرانية كما تتبدل في كل من
 هذه اللغات بنفسها وكثيرا ما تكون
 بدل الهمزة العربية لان العرب
 يحبون الهمزة اكثر من غيرهم و
 العبرانيون كثيرا ما يستعملون الهاء
 مكان الالف او الهمزة فهي عندهم
 حرف علة -

(الزاء) قلما تكون الزين بدل
 الصاد نحو (زديقا) صديق (زعورا)
 صغير وفي العبرانية ايضا هذه
 الكلمات وامثالها هي بالصاد -
 (الحاء) الحيث تقابل تارة الحاء
 نحو (حلا) حبل (حليا) حلو (حمورا)
 خمار (حوبا) حب وتارة الحاء نحو
 (حبولا) خبال (حلا) خل (سمينا)
 سخين (حمرا) خمر (حب) خاب -
 (الطاء) الطيث تقابل الطاء والطاء
 العربيتين وكذلك في العبرانية

فالاول نحو (بطل) بطل (حطف)
 خطف والثاني نحو (طبيا) طبي (قيطا)
 قيط (طهرا) ظهر (طلم) ظلم واذا
 كانت الطيث في العربية طاء فهي في
 العبرانية صادى غالبا وقد تكون
 طيثا ايضا وقد تقلب التاء العربية
 في السريانية الى طاء وكذلك
 العبراني نحو (قطل) قتل وبالعكس
 قد تكون الطاء العربية تاء في سريانية
 نحو (قوستا) قسط والكداية القديمة
 توافق العربية في هذه الكلمة -

(الياء) راجع ما قلنا في الواو واعتبر ان
 واو المثال العربي تقلب ابد الى
 يوذ في السريانية والعبرانية نحو
 (يلد) ولد (يهب) وهب -

(الكاف) الكاف السريانية لا تكون
 الا بمقابلة الكاف العربية والتقشيرة
 والتركيز في ذلك سواء وكان له
 سائر حروف التركيز -

(اللام) اللام قد تكون بدل النون
 العربية نحو (صلم) صنم -

(النون) النون السريانية تكون كثيرا
 بدال لميم العربية في الضما ثم أمثالها
 نحو (انتون) انتم (قرا تون) قرا تم -
 (السين) السمكت تقابل لشيز العربية
 كثيرا وبالعكس لشين تقابل السين
 العربية وهذا من عجيب الامور اللغوية
 والعبراني يوافق السرياني في ذلك
 غير ان السمكت العبرانية التي تقابل
 الشين العربية تكتب بصورة الشين
 وهذا دليل على ان السمكت المقابلة
 للشين العربية كان لها لفظ مخصوص
 غير السين العربية فمن الاول نحو
 (عسر) عشر (سهدا) شهدا (بسر)
 بشر (فرس) فرش (سعر) شعر
 ومن الثاني نحو (شكن) سكن (شور)
 سور (شمع) سمع (فشر) فسر
 (خرش) خرس -
 (العين) العين السريانية تقابل
 ثلث احرف عربية اى العين والغين
 والضاد وكلما كانت الضاد عيناً في
 السريانية كانت في العبرانية صاداً

لان الضاد مختصة بالعرب فقلبها
 ال اراميون الى عين والعبرانيون الى
 صاد فمن الاول نحو (سعة) ساعة
 (عين) عين (عمل) عمل (رعى) رعى
 ومن الثاني نحو (عيم) غليم (علب)
 غلب (بعا) بغي (عرب) غرب (عرب)
 غراب (معورة) مغارة ومن الثالث
 نحو (عان) ضان (عورة) ضرة (ارع)
 ارض (بيعة) بيضة (رعيون) رضوان
 وهذه وامثالها في العبرانية لها
 صاد بدال لضاد فكل ضاد عربية
 تقلب الى عين في العبرانية الا ما ندر
 فاذا كان عين في الكلمة التي فيها
 ضاد قلب السريانيون تلك العين
 الى همزة لتسهيل اللفظ نحو (اعف)
 ضعف (الع) ضلع (ابع) ضبع
 (اوردع) ضفدع والاصل (ععف)
 و (علم) و (عبر) و (عوردع) وهذه
 الاسماء هي في العبرانية ضلع و صبع
 و صفردع و اما الضعف فلا اثر
 له فيها -

(الصاد) الصادى قد تكون بدل
الضاد العربية نحو (عرض) عرض
(عص) عص -

(الراء) قد تكون الریش بدل النون
العربية نحو (تارين) اثنين (بر) بن
(برت) بنت ولكن النون تظهر في
الجمع نحو (بنين) بنون -

(الشين) قلما تكون الشين اصلها
شينا عربية نحو (شمش) شمس
بل غالباً اصلها سين كما سبق الكلام
في السمكت -

(التاء) التاء تكون في الاصل تارة
تاء عربية نحو (تائين) تين (تاتور)
تنور وتارة تكون تاء مثناة وعند
ذلك تكون التاء شيئاً وهي العبرانية
نحو (تلت) ثلاث (تاد) ثدى (تور)
ثور (تقل) ثقل (حرت) حرث -

هذا الشهر ما يصيب الحروف العربية
من التغير في السريانية وزد على
ذلك على وجه العموم ان الافعال
المبتدئة بالنون قد تحذف نونها

فتحول الى الاجوف نحو (سق) بدل
(نسق) نشق او الى مهموز الفاء
نحو (ازل) نزل وحرف العلة من
المثال يقلب الى نون نحو (نقف) وقف
(لزم)

ثم ان النقل بين الحروف وقلب
الحرف الواحد الى ما يقاربه في مخرج
النطق كثير بين اللغتين نحو (سبر)
بشر (اوردع) ضفدع (سمك) مسك
(ترع) ثغر (حرك) حرق (شتق)
سكت (قرا) قرع (الع) ضلع (اعف)
ضعف (رھط) ركض (بور) كو
ركبة -

ومن قبيل ذلك نقل المعنى الى معنى
يقاربه اى الى اعم واخص او ما اشبه
حتى الى عكسه نحو (يشب) وشب قد
(هلك) هلك مشى (ازل) نزل ذهب
(سهر) شهر قمر (يرح) تاريخ شهر
(عظم) عظم (عظم الفخذ) كرس
كرش بطن (بطن) بطن حبل (بجت)
بهت (خجل) (قعد) قعد جثا (بطن)

يصير فاء الكلمة عينها مثلاً او عين
الكلمة لامها مثلاً ولعل الداعى الى
هذا التغير هو مبادرة الحافظة الى
ذكر ما هو حديث العهد من الصوت
المخزون فيها ويكثر القلب في اللفاظ
التي لا يعرفها السامع لان اللفاظ
التي سمعها السامع مراراً كثيرة
تحتفظ الحافظة ترتيب حروفها كما
تحتفظ جملتها والمعنى المراد منها
وانى قد وجدت العوام كثيراً ما
يقلبون ترتيب الحروف في اللفاظ
غريبة اذا سمعوها اول مرة -
القلب في كلمات العرب شائع مثل
البدل وهالك امثالاً منه -
اكر ركاءى حفر -

ابعزق الشى زعبقه اى فرقه وبدعه
المألكة الملكة الرسالة
انت نات اى حسد
اشب شاب اى خلط -
الاوباش الاوشاب
بضابا المكان باض اى اقام -

نظر حفظ (ابرة) ريشة (طن) ظن
(غار يغار) (بغير) بغير بهيمة (اف)
اصله (انف) انف وجه (مرح)
مرح تجاسر (حش) حس (وجع)
(روا) روى (سكر) (حمس) (حمس)
(صبر) (قل) (قل) (خف) (سفر)
سفر (حسن) (خلق) (خلق) (قدر)
او قضا (طعن) (طعن) (حمل) (طعا)
طفا (نسى) (شلى) (سلخ) (خلع) (امر)
امر (قال) (قول) (قول) (صوت)
(طب) (طيب) خير (بيس) (بيس)
(شر) (شلا) سلا (هداء) (انتاة)
انثى (امراة) (حج) (حج) (عيد) (عرس)
عرش (سريز) (اشت) (است) (قعر)
او اسفل (حسد) (حسد) (عاس)
(جوز) (زال) له

القلب

التغير الثانى من التغيرات الصورية
في اللغات هو القلب اى انتقال حروف
من مقامه في لغة الى مقام اخر

نحو ما يسمونه في العربية -

له اللغات الواقعة في الخطوط الهلالية سريانية والخارجية منها تلفظها في العربية ثم الواقعة في

كعاكم اى جبن وكذا لك كاع انظر الى	نبض الماء فضب
قصور مادة واحدة في صورة المضاعف	الودب الودب سوء الحال-
والاجوف والناقص-	وبت بالمكان وتب-
ضارة ضرة فيه المضاعف والاجوف	خابى خائب-
صفا الطريق وضوح فيه الناقص و	بغشت الارض بغشت مطرت
المثال-	قليلا-
البعض البضعة-	بكل لبك خلط-
ماء السنورا هي	يجرب قطع ومثله بق وحب-
جاف جفى صرع-	تبسبب الماء تبسبب وتصبص
بنق الكتاب بنقه	من الحكاية-
اعتماه اعتماه اختاره-	السهوق والسوهق الريح الشديدة
عاث يعيث عثى يعثو-	التي تنسج العجاج
الوهف الهفو-	رهسم الخبر همسه
الوانك الواكن انظر الى قرب الوكر	الجز مقلوب اللزج
من الوكن ثم قرب البطن والعطن	لفت الشئ وقتله كانه مقلوب
البرغ لغة في المرغ قال الازهرى	ترج عليه رنج اشكل عليه
اصل برغ ربه	قرب تخار حثا تاى سريه فوخ حاذ
الشاكى الشائك-	وحصا ص وحقماق وتقتاق وصبضا
المخطنعى كالمخبطع	اقول اذ ادنت الخيل دنوا سمع
الشاعى الشائع-	لخوا فرها صوت يحكى ثم ثخ او تق
علف الشئ عفله	تق ثم استعمل بمعنى قرب قريب

<p>ر د س ه ر د س ا ي ذ ل ه ك ل س ه ق ر ي ب منه ضرورة -</p> <p>الفروضوف الغضروف -</p> <p>ارمش ارشمار برش اربش مكان اختلف الوانه -</p> <p>شدة دهش -</p> <p>هت الشيء كتمه سأهف سأفه شديد العطش -</p> <p>خطيب مصقل مصلق القياس انه من كلامه المصقول -</p> <p>تفشغ فيه الشيب تغشف اى فشالعه هو الاصل -</p> <p>ملق الطريق لقمه ونمقه اى سطره والمنطغال بالامنه -</p> <p>المحت المحتم -</p> <p>نكف عن الشيء عدل مثل كف -</p> <p>اضهبت الناقة اجهضت اى ادهضت -</p> <p>الداقه الغريب قال الازهرى كانه بمعنى الداهف والهادف بغير الماء غيبه</p>	<p>يسمع عند الصوت ثمر البذل القلب حكما عليه فاخذ صوراً تلوتها ومن هنا وححص الحق تمثيلاً لظهوره مخرج سبع من عقدة شجر مع صوت يجلى يحص حص -</p> <p>جسم في الكلام مجمر لوريبه من الحكاية -</p> <p>جلب لجب صاح -</p> <p>احمته احشمة اغضبه -</p> <p>الداملص والدامالص كالدملص والدلاص الفرصة مقلوب عن الفرصة -</p> <p>المحم المحت اى الخالص والمحض والبحت -</p> <p>المحت المحت اليوم الحار اقول و قريب منه الاحتمام والاحتماد -</p> <p>الخشاف الخفاش -</p> <p>خطر خرط -</p> <p>الصنة النصمة</p> <p>ادرعت الابل ادرعت مضت على وجوهها وادرعت وادرعت</p>
---	---

عضهـل القارورة وعلـهـضها

دمـه كـه قمـه كـسـر اسنانهـ

الشـالـكـو كـالـحـشـاكـ

الشـهـ حـوف لـغـة فـي الشـهـنـوف

الـمـن لـعب قـيل اسـتـقـافـه مـن ذـعـلبـ

الشـهـرـيـة و الشـهـابـيـة العـجـوز الكـبـيـرة

عـكـبـشـه و عـكـشـه شـدـة و ثـاقـا

الـاقـه الـقـاه و هو الطـاعـه كـانـه

مـقـلوب مـنـهـ

المـفـهـوت المـفـهـوتـ

المـبـهـوتـ

هـجـم السـبع جـهـجـهـه اى صـاحـبـه

مـن الـحـكـايـةـ

دوب دبرـ

الـرـضـاع و الـضـرع و الـرفـع و الـفرع

قـريـان فـي الـرفـع و الـفرع مـعـنـي الـصـعـوـ

سـمـيت فـروع الـاشـجـار فـروعـا لـتـرفـعـها

عـلى الـاصـل و كـذـلـك الـدـعـامة و الـعمـود

و الـجـبـذ و الـجـذبـ

الـدـحـوق و الـدـمـحـوق العـظـيم البـطنـ

الـمـد لـوجـه الـمـلـوجـهـ

الـفـحـث و الـحـفـث و الـفـحـث بـمـعـنـي اى

ذات الطـرايـق مـن الـكـرشـ

الـزـيـر دـجـ الزـيـر جـدـ

عـقـاب بـعـنـقـاه و عـقـبـناه و عـبـنـقـاه و قـعـبـناه

اذا كـانـت حـديـدة الـمـخـاطـب قال ابـن

العـرـبـي و كـل ذـلـك عـلـى لـمـبـالـغـة كـما

قالوا اسـد اسـد و كـلب كـلبـ

تـقـر عـن الـرـجـل تـفـر قـمـ اى تـقـبـضـ

الـغـمـار يـد الـمـفـار يـدـ

الـفـتـا فـيد الـفـتـا فـيد الـفـتـا فـيد اى

الـسـجـاب الـبـيـضـ

الـجـز مـور الـجـز مـورـ

نـاقـة مـضـوز مـسـنـة كـضـمـوزـ

الـمـخـنـضـرف و الـمـخـنـطـرف و الـمـخـنـضـرف

اى الـعـجـوز الـقـانـيـة الـغـالب اى مـعـرـبـ

زى خـرىـ

الـتـوعـيق الـتـعـويـقـ

الـعـكـنـكـم الـذـكـر مـن الـفـيـلان و يـقـتـالـ

الـكـعـنـكـمـ

دـغـمـشـت فـي الـمـشـي و دـهـمـقـتـ و

دـمـشـقـت اى اسـمـوعـتـ

لحم عندي قلب لحم لأن الفعل يلحق
بالناقة ويلصق بها إذا علاها و
اللقاء عندي صورة أخرى للقاء -
الحنادس ثلاث ليال من الشهر ليال خمس
تقسم وتوهمس إذا سار وسأدر -

الطمرساء كالطرمساء -

طمس الطريق طمس -

طرفس الرجل وطمس وطمس -

المدقس لغة في الدمقس

النفس ريح اللبن كالنسم

من التغيرات الصورية في المصدر

التغير الصرفي أو الاشتقاق الصغير

وتخالف العربية في هذا الباب ليست

اليافيتية بخالفة عظيمة تصاغ المشتقات

الصرفية في اليافيتيات بإضافة ماله

معنى في نفسه أو ما كان له معنى في

نفسه فيما مضى فزال عنه لعدم استعماله

وحداه لذلك المعنى وانفكاكه منه

باستعماله في الإعانة على لصوغ قبل

المصدر أو بعده بدون أن يغير المصدر

ويدخل في حروفه شيء من الحروف

وتصاغ المشتقات الصرفية في العربية
ببديل حركات حروف المصدر كما
في الضرب وضرب وضرب وبإضافة
الحروف إلى المصدر كضربة ومضرب
وبإضافة الحروف وإدخالها في ما بين
حروف المصدر كمضروب ومضروب
ومضطرب وتضارب -

كما أن الحكاية هي المادة اللغوية الأولى
للمصادر كذلك ارتفاع الصوت وانخفاضه

المادة الأولى للاشتقاق الصرفي وهذه

الأجسام يدعى إلى تفصيل إذا فتح أحدنا

فمه وأخرج شيئاً من نفسه من غير

أن يحرك حلقه أو شفثيه أو لسانه

تسمع الفتحة فإن أطال الأخر

تصير الفتحة بالأشباع القوان حرك

حلقه عند إخراج الريح من الصدر

صارت الفتحة كسرة وإن أشبعها

صارت ياء وإن استعان بالشفثين

صارت الفتحة ضمة وبالأشباع

تصير واو وتلك الحركات الثلاث

أبسط الحركات وما حروف العلة

الاحركات مشبعة ومن تقدم البسيط
على لغير البسيط يستنبط ان اللسان الذي
حركاته اقل عددا وبسط تكونا يكون
اقدم زمانا من اللسان الذي ليس
كذلك وتسمية الفتحة والكسرة والضمة
بالحركات من احسن الوضع لانها في
الحقيقة تحدث باخراج الريح من الصدر
وحروف العلة وان كانت حركات مشبعة
سميت كذلك لان من به وجع او علة
يروج بما يضمنها واي وهذه التسمية
اصطلاح وبالمقابلة تسمى باقي الحروف
صحيحة وليست الاسد ايسد به خروج
الهواء من الصدر باغلاق الفم كلا
او بعضا يحصل بعض الحروف بالتقاء
الشفتين والبعض بتضييق منفذ
الهواء من الحنجرة والبعض بالاصا
اللسان ببعض الاسنان والبعض
باخراج الريح من الانف ومن ثم
تقسيم الحروف الى شفاهية والحلقية
والمهموسة وغيرها.

ثم اعلم ان حروف امان وتسهيل

التي يستعان بها على صوغ المشتقات
وعلى بناء الابواب التي هي في الواقع
انواع من الاشتقاق واذا تأمل متأمل
وجدناها كلها صور الاعراب الذي
هو المادة الاولى للاشتقاق الالف
الياء والواو لا يرب في كونها حركات
مشبعة والالف بتغير يسير يصير هاء
والهاء تاء وسينا وباشمام الغنة
يضاف النون الى الالف وتبدل النون
باللام والميم.

على هذا فوضع الالفاظ هكذا يسمع
صوت فيجلى بصوت حرف واحد
مشدد كالسين او الراء او الدال ثم
يضاف اليه صوت حرف اخر كما كان
التلفظ ويصير ذلك المؤلف مصدرا
اصليا يعبر به تارة عن شئ صدر عنه
الصوت وتارة عن فعل يقارن ذلك
الصوت ويكون المؤلف مبتدأ بالفتحة
ثم السكون لكون هذا الحال اسهل
تلفظا ثم تصاغ المشتقات الصرفية
من ذلك المصدا بتغير في حركات حروف

وتلك الحركات تتصور في صورة حروف
العلّة بالاشباع ثم الالف تصير هاء
وتاء وسينا وايضا تاخذ الحركات صورة
النون واللام والميم بحمل الالف
والشفتين فالاصل في التعبير عن شئ
معين هو النقل الحكاية والاصل في
الاشتقاق الصرفي هو بديل حركات
حروف المصدر الحاكى-

من راقى صوغ المجهول والفاعل و
المفعول والمؤنث والابواب والمزيد
فيها من الثلاثي من التفعيل والافعال
والتفاعل والاستفعال وغيرها وحدها
كلها تصاغ من فعل بديل الحركات او
بالحاق حروف امان وتسهيل التي هي
صور عالية للحركات استيقنت نفسه بما
قلته من ان الاصل في الاشتقاق الصرفي
هو بديل حركات فعل او اقامة الحروف
الزائدة التي هي صور عالية للحركات
مقام الحركات من فعل-

فصل

اعلم ان المادة الاولى بعد تصورها
في صورة المصدر الاولى كما يكون
محلا للاشتقاق اللغوي بالبدال في
حروفه الاصلية وبالقلب في مواضعها
وكما يكون محلا للاشتقاق الصرفي
بحصول الصيغ المختلفة ببدال الحركات
وباضافة الحروف الموضوعة له
وبالتصور في صور الابواب المزيد
فيها باضافة الحروف المقررة لها
مع الحركات الخاصة بها كذا يكون
محلا لنوع اخر من الاشتقاق اللغوي
الذي به يصير متصورا في صورة
الخماسي والرباعي والمزيد فيه
منهما-

قد اعنتى غنائنا بالاشتقاق الصرفي
وضبط اصوله وتسايد قواعده و
الكشف من الاغراض الحاصلة به
والنتائج المتفرعة عليه والامتيان من
المعنوية الحادثة منه اعتناء تقصر
دونه همم الطالبين ويفوق فاضله
شرة الراغبين لا اله الا الله

وبعثوا دفينه بل لان افرادة برقت
 في ابصارهم ونعتت في اذانهم
 وانتالت عليهم من كل جانب الا انهم
 اتخذوا الاشتقاق للغوى وراشهم
 ظهوريا وذهلوه ثم ذهلوهم حتى صار
 نسيا منسيا قد كانوا يعرفون ان المزيد
 فيه من الرباعي ماخوذ من مجردة وان
 المزيد فيه من الخماسي ماخوذ من
 مجردة الا انه ما خطر في قلوبهم ان
 الثلاثي يصير رباعيا وان الرباعي
 يصير خماسيا وبلغ عدم مبالاةهم
 بذلك الاشتقاق مبلغا قال معه جمهور
 منهم ان الرباعي والخماسي ليسا
 ماخوذين من الثلاثي بل هما صنفان
 غير الثلاثي قال الرضوي في شرحه على
 الشافعية اعلم ان مذهب سيبويه و
 جمهور من النحاة ان الرباعي والخماسي
 صنفان غير الثلاثي وقال الفراء و
 الكسائي بل اصلهما الثلاثي قال
 الفراء الزائد في الرباعي حروفه
 الاخير وفي الخماسي الحرفان الاخيران

وقال كسائي الزائد في الرباعي على الحرف
 الذي قبل اخره ولا دليل على ما قالوا
 لا ريب ان القول الذي عليه الجمهور
 من النحاة قول سهل لا يحتاج قاضيه
 الى تجشم مؤنة وان ترك الابنية مهمة
 مرسلة لا يضمها سمط ولا يجمعها اصل
 وهو مسائل لقول السابقين من
 علماء علم الحياة بان لكل واحد من
 انواع الحيوان رب نوع على حدة و
 ليس تنوع الانواع الحيوانية من افراد
 متماثلة في بدنها في الاحيان
 الماضية بل كان كل واحد من الاول
 من كل نوع حين بدو ظهور ذلك
 الاول مغايرا للاول من نوع اخر وما
 كان لهم بد من مثل هذا القول -
 اما القائلون بالنمو في ذوى الحياة
 وفيما اخترعه الانسان من المصنوعات
 والعلوم والالسنه فمضطرون الى
 القول بان الا بسط من الابنية اصل
 والباقي فرع -

اضرب لك في هذا المقام بعضا من

امثلة حصول الرباعي والخماسي من
الثلاثي واذكر الباقي مما عثرت عليه
من امثاله انشاء الله في مطاوي فقه
اللسان -

د حرج ما خرد من درج صار د سرج
بالاشتقاق الصرفي درج اظهرها سراً
لزيادة الشدة في المعنى بتشديد الراء
في التلظ لان الزيادة في اللفظ يدل
على صافية امر حباب الى المفهوم
الحقيقي للمصدر ثم يبدل احدى
الراءين بالطاء صار درج د حرج ودرج
فجعل والدليل على اتخاذ حرج من
درج قرب معنى الاول من معنى
الثاني مع زيادة يسيرة في الصورة -
ق رضب ما خرد من قضب صار قضب
بالتعجيل لاظهار الشدة في معنى
القضب قضب ثم ابدلت احدى
الصاديين بالراء فصار قرضب وجود
القطع في معاني القرضبة كوجوده
في معاني القضب مع امكان صيرورة
قضب قرضب بالشدة والبدال

يوزن باتخاذ من قضب ووزنه
فرعل ومن الطريف ما قاله العلامة
جار الله في الكشاف في اشتقاق
قرضب من انه مركب من قرض
وقضب ولو كان كما قاله جار الله
لكان قرضب زرافة في اللغات وكذلك
قرصب بالصاد -

عندم ما خرد من الداء بد لواء الالف
بالعين فصار عندم ثم بد لواء اللام
باليون فصار عندم ووزنه عنقم
وسمي العندم عند ما المحمرة وهما ثلث
للداء في اللون -

الحذ افر اصله الاظا فير جمع ظفر
بدلت الالف بالهاء فصار هظا فير
ثم ابدلت الطاء بالذال فصار
هذ فير ثم ابدلت الهاء بالحاء فصار
حذ افر ثم وضعوا له واحدا وهو
حذ فور وحذ فاراي الجانب -

الهرماسي من اسماء الاسد اشتقه
بعضهم من الهرس -
جراثيم اصله سراثيم جمع سرش وهو

لفظ عبراني بمعنى الأصل وقريب منه
ضوس في لغتي بمعنى لسن جمعوا
سوش على قاعدة العبرانية بإضافة
الياء والميم فصار سوش ثم أخذته
العرب ببدا لسين جيمًا والشين
تاء فصار جوش ثم حسب جمع الجرثومة
نقلوا الكلمة عبرانية إلى العربية بتغير
يصير وكونها على وزن منتهى الجمع
وضعوها مفردا -

الفعل انتزعك الشئ من يد
الإنسان كالمغتصب له الظنه ما خوذا
من غصب -

الختف بالضم ثقل له من وغيرة
وسقط المال ورذاله وأخذت
بجنا في الأصرار بأخرة ما خوذ من
الثقل صار ببدا للام بالراء الثقل ثم
ببدا الألف بالهاء والأدغام
هتفر ثم هتفرو وزن
هفعل والختفل صورة أخرى
للتفل -

الخراطين قال في لسان العرب في

خراطين الخراطين ديدان طوال تكون
في طين الأنهار قال الأزهري ولا
أحبها عربية محضة والله أعلم أقول
أصل الكلمة عندى أنهم دوا ذلك
الدود الذي يدب في البقاع الرطبة
ووجدوا من خير مميزات أنه يخرج
الطين فكانهم قالوا دود خراء الطين
ثم بكثرة الاستعمال صار دود خرا^{طين}
وبعد كونه كلامًا واقعا صفة لموصوف
حذف الموصوف وأقيم مقامه الوصف
ولم يشابهة وزنه بوزن منتهى الجمع
حسبوه لفظا واحدا جمعا ولفراية
نشأة الكلمة ولعدم الحاجة إلى ذكر
واحد معين من تلك الديدان
ما وضعوا له واحدا -

خراطيم ما خوذ من خراطين لمشابهة
خراطيم الفيلة المتحركة بالخراطين
وحسبوه جمعا لوجود الوزن ووضعوا
نشأة الضرورة إلى استعماله في
المفرد مفردا له وهو خرطوم ثم
لكون الخرطوم انقما مقدا للفيل

اطلّوه على السيد الشريف المبتدع
على تقوم وعلى الخمر السريعة الاسكار
واول ما يجرى من الغيب قبل ان
يداس بواسطة التقدم في الحصول
ولا زمة من الجودة واخر نظم رفع
انفه وغضب واستكبر فيه القلب
واصله انخرطم.

كبش شقحطب ذو قرنين كانه شق
حطب تامل بتركيب لفظين في واحد
زنمودة امرأة يشبه خلقها خلق
الرجال.

العجم الغدير الكثير الماء والعجوم الماء
الغمر الكثير اصله الماء الجح صار بالبدل
علم ولبيان الكثرة اطيال لتلفظ به
واشبع حركه الجيم باشمام الضمة
فحدث الواو وصار عجوم واقيمت
مقام احدى الميمين ووزنه علفم
وعلفوع.

العصل كجعفر وزبور الصلب
الشديد اصله الصلب جعلوا الالف
عيناً ووزنه عفعل.

اد لهم الظلام كثف واسود ما خوض
دلم صار بالتشديد دلم ثم بديل للام
بالها صار ولهم ثم اد لهم ووزنه
افعل وغير خاف ان دلم فرع
ظلم.

تمقست نفسي وتمقست غنت
ومقست تمقست ما خوض من مسقت
نفسه كفرح غنت كتمقست صار
مقس تمقس ثم بديل القف بالحاء
تمقست ووزنه تفعل.

تامل في غرائب الاشتقاق في الكلمات
الآتية.

طحمر وشب السقاء طئ والطوس
وطرها وما في السماء طهير وطهرة
مكسورتين وطمريرة اي طحروا الطحار
كعلا بط البطين وما على راسه
لحمة اي شعرة من القاموس

وفيه في (طحر) وما في السماء طحروا
وطحروا طهرة حركتين وطحور وطحورة
بالضم وطحورية كعفورية اي طحروا من
السياب.

وفيه في (الخص) العظم الدفن والخبأ
والوئوب الى اسفل او في السماء كالطوب
والطمار..... وطمرتها ملائمتها.
وفيه الطمر كالمشرب حتى امتلأه
وانطماح كعلاج العظم الجرح
كالطمرير والتمطرير الاناء المثلج
وفيه الطمر الطمر والتمير البطين قول
لا ريب ان الاصل لانى اخذت منه تلك
الكلمات طمر صار بالتشديد طمر ثم
ببدال الميم جاء صار طمر وبالقلب صار
لحمر و صار طمر الطمر وببدال الحاء
خاء صار الطمر وغير خاف ان القول
باخذ تلك الكلمات من اصل واحد
مع الاتفاق في المعاني خير من القول
بانها وضعت على حدة.

قطرة صرعة واوثقه وعلقه واقطر
اقطر اذا اخوذ من قطر قطرة اذهب
واسرع وفلان صرعه صرعة شد يدا
صار قطر بالتشديد قطر ثم ببديل الحاء
باعين صار وقطر.

قطر القوس وترها ماخوذ من قطر

القوس تقطيرا ولا اخذ قطر بمعنى وتر
ولعله ضاع.

كوتري مشيه تماثل كالسكران وعدا
شدا يد اما خرد من الكثر وهو مشيه
كشية السكران.

الخلايس ان ترمي اربع ليال ثم تورد
عذوة او عشي لا تنفق على ورد واحد
وحينئذ تقول رعت خلموسا بالضم
لا ريب في اخذ من الخمس من اظماء
الابل وهو ان ترمي ثلثة ايام وتورد الرابع
وهي ابل خوامس زادت الياء بعد
الميم باطالة الصوت فصار خواميس
ثم بالتصغير بدلوا الواو باللام فصا
خاوميس.

الخروص كجرد حل ولدا الخنزير والخنو
كجرد حل ولدا الخنزير والصغير من كل
شي ماخوذ ان من الخنس مخركة
بمعنى تاخر الاذن عن الوجه مع ارتفاع
قليل في الارنية وهو اخنس وسه
خنساء والخنس لقواد والاسه كخنو
كسورا قول لا ريب في ان الخنو من ماخوذ

من الخنوس ببدل لسين صاذا والخنوس
ما خوذ من الخنوص ببدل احده
الثونين راء وسمي ولد الخنزير خنوصا
وخرنوصا المكان الخنوس فيه.

الاخر ناس السكوت كالاخر ماس مغة
النون واخر ماس ذل وخضعة واخر ماس
سكت اقول نهام ما خوزة من خوص
جعلوه خرس تخريسا ثم ببدل احدى
الرائين بالميم صار خومس واخذ منه
اخر ماس واخر ماس واخر ماس.

دهم مه هدمه وقلب بعضه على
بعض كانه بالغ في هدمه جعلوا هدم
لاظهار الشدة والاخر اق في الهدم
هدم ثم بالقلب الغريب جعلوا العين
مشددة على طرفي الفاء ووزن هدم
عفعل.

دهم الشئ اخفاء ما خوذ من دهم
صار بالشدة دهم ثم ابدلوا احدى
السينين هاء فوزنه على هذا ففعل
ادلهم الظلام كثف واسود جعلوا دهم
بالشدة دهم ثم ابدلوا الهاء باللام فصارت

دلهم ثم جعلوه ادلهم فوزنه ما ففعل
ويمكن ان يقال انه ما خوذ من دهم فيكون
وزنه اففعل.

انظر الى تغيرات اعتورت على بعض
قال في تاج الخروس بعثر الرجل نظره
وفتش وبعثر الشئ فرقه وبذر وبعثر
الزجاج بعثر متاعه وبعثر اذا قلب بعضه
على بعض وبعثر الخبر بعثه ويقال
بعثر الشئ بعثه اذا استخرجه فكشفه
وبعثه اثار ما فيه قال ابو عبيدة في
قوله تعالى اذا بعثر ما في القبور انثروا
واخرج وقال وبعثر حوصنه هدمه
وجعل اسفله اعلا وقال الزجاج
بعثر اى قلب ترابها وبعث الموتى
الذين فيها وقال الفراء اى خرج ما في
بطونها من الذهب والفضة وخروج
الموتى بعد ذلك والبعثرة عنثيان
الخنس وفي حديث ابى هريرة انى اذا
لم اراك بعد ثرت نفسي اى جاشت
وانقلبيت وغثت وقال ايضا في التاج
بعثه كنهه يستغنى بعثا اى اوساه مع غيره

كما يبعثه ابتعانا فانبعث يقال انبعث فلان
نشانه اذا اثار ومضى ذاهبا لقضاء
حاجته وبعث الناقة اثارها فانبعثت
حل عقالها فارسلها وكانت باسركة
فهاجها وبعث فلانا من منامه فانبعث
ايقظه واهبه.

اقول البعث مصدر اصلي اولى حادث
من حكاية صوت يسمع عند قيام الناقة
الباركة في المبرك الدمش اذا انبعثت
لبعث باعث وحيث تبعث يقول هجر
هجر وضع منهما هاجها ثم لا فضاء
البعث والاثارة الى فرار الناقة وذهاها
استعمل بعث فيما يتلو البعث من الارسل
وحيث كانوا يزعمون ان الروح تخرج
من الجسد عند النوم فتحضر المقافات
الشاسعة وتشهد الاشياء النافذة ثم
ترجع اليه اذا استيقظ النائم وان من
ايقظه قبل ان يستكمل نومه او تفرغ
الروح من صاربها فكانه بعث اليه
روحه المفارقة له فذهب من نومه
وانبعث اطلقوا بعث على لقيظ

قال في التاج بعث وبعثه والبعث ايضا
الاحياء من الله تعالى للموتى ومنه قوله
تعالى ثم بعثناكم من بعد موتكم اے
احييناكم والبعث النشر وبعث الموتى
نشرهم ليوم البعث وبعث الله الخلق
يبعثهم نشرهم.

اقول لا ريب في ان استعمال البعث
في معنى حياء الله الموتى بعلاقة
مشابهة الموت بالنوم ومثابته
ايقاظ النائم بعث روحه الخارجة منه
اليه با حياء الميت بنفخ الروح في جسد
الميت يبعث الله تعالى مجده الى الاجساد
المقبورة المتماثلة عند دفنها بالنائمين
الارواح التي فارقت الاجساد عند
الموت فتقوم الموتى كما يقوم النائم
عند البعث وبعثهم بمعنى بعثهم
ليس بلفظ موضوع لذلك المعنى
اقتضابا من غير علاقة ببعث بل هو
ماخوذ منه صار بعث بعث بالشد ثم
ببدل احدى العينين بالراء صار بعث
كقصر ضب من قصب ثم بالقلب صار

بعثوا بالبدل بجثرو ومن البدائع ان
 اهل الكمال في العربية كالزجاج الفراء
 عزبت عنهم هذه العلاقة الجلية بين
 بعث وبعث فلاذوا في شرح معنى بعث
 ما في القبور الى تاويلات بعدتهم عن
 الاصل ما الحاجة بعد وجود العلاقة
 بين بعث وبعث الى قلب التراب في بعث
 الموتي او الى اخراج ما في بطون القبور
 من الذهب والفضة ثم احياء الموتي
 بعد ذلك الاخراج هل تراكت قطع
 من الذهب والفضة على الاجساد
 البالية فاحتيج الى اخراجها قبل اخراج
 الاجساد من القبور كأنهما استيقنا بان
 الحقيقة في البعثة التفريق والتبديل
 والاثارة فاضطر الى تفسير البعثة
 من القبور بمعنى يوجب معه التفريق
 والاثارة عند بعث الموتي من القبور
 فقلبا التراب واخراجا الذهب والفضة
 وفعلا ما فعلا وما اضلهما الا الجهل عن
 الاشتقاق اللغوي ومداهما في ضلالتهما
 استعمال ما في القبور فحسبان البعثة

تتعلق بما ليس من شأنه ان يكون حيا
 وذهلا عن كمال البلاغة الموجود في
 اطلاق ما على ما في القبور من الاجساد
 البالية والعظام الرصيمة -

المكفهر كطمث السحاب الغليظ
 الاسود وكل متراكب ومن الوجوه
 القليل اللحم الغليظ الذي لا يستحي و
 الضارب لونه الى لغيرة مع غلظ و
 المتعبس ومن الجبال الصلب
 المنيع والكفهر النجم يد اوجهه وضوءه
 في شدة الظلمة والمكرهف كشمعل
 سحاب يغلظ ويركب بعضه بعضا ومن
 الشعر المرتفع الجافل والمقلع
 كشمعل مرتفع جافل -

اقول لا ريب في ان المكفهر ما خوذ من
 الكفر لان الكفر والغفران والتكوير
 الحقيقي في معانيها هو الستر وحيث
 يفضى الستر الى ما تفضى اليه الظلمة
 من منع الروية قالوا ليل كافر والكافر
 كافر لانه يستر الحق والغفران غفران
 لستر الذنوب ووزن اكفهر افعل

نحو صار كغفر بالقلب كرهف وسمى
القليل لحياء مكفهر لأن الوقاحة تسود
الوجه غلما أو خلقا وقالوا جبل مكفهر
لأن حجارة الجبال تصلبة ربما تكون
سود أو كغفر النجم من قبيل اصمجر وهجر
أي دخل في ليل كافر مكفهر وكاور وغفر
وعبر وغمر وقبر وكهر وكفر كلها من
سبح التكور فيه استتار النور والمغفرة
فيها استتار الذنوب والغبرة فيها
استتار الراكب في الغبار والقبر فيه
استتار الميت والكهر فيه أيضا استتار
والكفر فيه استتار الحق والغمر فيه
أيضا استتار.

كنهف عنامضي واسرع والنون زائدة
لذا في القاموس أقول كنهف مأخوذ
من كنهف لأن معنى كنهف عنه عدل
وهذا بعينه موجود في كنهف والقول
بأن النون زائدة يشير إلى أن أصله
كهف وهذا وهم لأنه لا يوجد العدل
عن شيء في مدان كهف وأيضا لا
يستعمل كهف عناء.

الهرشفة كاردية العجوز وقطعة خرقة
ينشف بها ماء المطر ثم يعصر في الجف
لقلة الماء وصوفة الدواة إذا يبست
وقد هُرِشْتَتْ وإِهْرَشْتَتْ وتهرشف
تحنس قليلا.

الرشف كما في القاموس الماء القليل
يبقى في الحوض وهو وجه الماء الذي
ترشفه الأبل بأفواهها والرشيف
كأمير تناول الماء بالشفتين ورشفه
يرشفه كنصرة وضربة وسمعه شفا
سعه كارتشفه وترشفه ورشفه.

أقول لأرب في أن الهرشفة مأخوذة
من الرشفت الذي هو مصدر أصلي وضع
بحكاية صوت يسمع عند الرشفت
واشتقاق الهرشفة من الرشفت من
غرائب آثار البدال القلب إلا أنه
ليس بأشد غرابية من حدوث الإنسان
من المادة الحيوانية الأولى أصل
الهرشفة الخرقة الراشفة صار تلفظ
بالادغام أراشفة على وزن أفاعلة ثم
ببدال الألف بالهاء صارت هراشفة

على وزن هفاعلة ثم بتغيير الحركات
وسقوط الألف ونقل الشدة من الفاء
إلى اللام صارت هرشفة على وزن
هفعلة وغير خاف على لناقل المتماثل
أن القول بأن الهرشفة مأخوذة من
الرشف خير من أن نقول بأنها كلمة
موضوعة على جذية غير مشتقة من التلا
وأما إطلاق الهرشفة على العجور
فتشبيهه لجذها المتكشف بهذا الخرق
البالية.

الد لهمس كسفرجل المجري الماضي
والأسد والأمر المغضل لغيرا لمبين
ومن الليالي الشديد الظلمة والرجل
الجلد الضخم والد لهس كعابط الداهية
كاللهمس بالكسر والشديد الظلمة
كاللهامس فيهما واد لهس اللسيل
اشتد من ظلمته والد لهما حسن كعابط
الأسد الذي يهسي بالضم الأسود من الرجال
والسبين الشايد وأمر مد عمس
مد عمس مد خمس مد خمس خمس
مستور ودرمس سكك والشئ سكرة

واللهم كجعفر وزبرج وبرقع الأسو
من كل شئ وليلة دهمسة مظلمة و
الد لهمس الشجاع وبالفحة ليال بعد
الظلم وهو الحنادس.

أقول كلها مأخوذة من دمس الظلم
يدمس ويدمس ويدمس دمس
اشتد وليل دمس وادمس مظلم
ودمس في الأرض دفنه حيا كان وميتا
وعلى الخبر كنه والأهاب غطاء ليرط
شجرة وقريب من دمس طمس دمس
ودمس - دس أصل والباقي فرع
الدس الأخفاء ودفن الشئ تحت
الشئ لمكان صوت يسمع عند ذلك العمل
في الأرض لرخوة صاريا لبدل دمس
ودمس وطمس وقالوا الليل لدا مس
لأخفاء الأشياء عن النظر والتواكل
الأمات وقع فيه التصحيف في التلفظ
فصار ليل دلا مس واللام التي كانت
للتعريف اختلطت بحروف الكلمة
وصارت جزأ منها ووزن دلا مس
فلا على نحو البدل صار دلهمس أيضا

صار وحامس ودعس ودعس وحما
ومد خمس ومنهمس والحقيقة في
معانيها الاختفاء ثم الظلمة واستعمال
البعض في معنى الداهية من تشبيهها
بالليل المظلم في الهيبة والخافة واستعمال
البعض في معنى الأسد لشجاعته وهجومه
بالخوف مثل هجوم الليل المظلم
استعمال داحس في معنى الامر
المغمض تشبيه له بالليل في الالتباس
وعدم التبين والقول بان كل واحدة
منها كلمة وضعها الواضع على حدة
للمعاني المتحدة والمتقاربة بلا داعية
الى اعتياد الكلمات الكثيرة الحروف
التي لا تقبل التصريف الواسع قول
يا بابه الذوق السليم ويرده ما يشاهد
في الالسنه الرائجة من امثال هذه
التغيرات -

الزحلوقة اثار تزجج الصبيان من فوق
تل الى اسفله ما خودة من زحف اليه
كمن مشى والصبي يزحف قبل ان يمشي
والبعير اذا اعيا فجر فرسنه وهزاحف

الحيات مواضع مدا بها والسحاب
حيث يقع قطرة -

اقول المعنى الاولي الحسى للزحف هو
المرور ملاصقا بالارض حيث يسمع
له صوت ويبقى له اثر حكوا ذلك
الصوت الحادث عند المرور ملاصقا
بزحف وصار ذن بعد كونه مضاعفا
بالبدال ثلاثيا مجردا صحيحا في صورة
زحف وكانت الزحلوقة في الاصل
الزحوفة على وزن فعولة فاختلطت
لام التعريف بحروف الكلمة فتصور
الزحوفة على وزن فعولة ثم بالقلب
وتغير الحركات صارت زحلوقة
واستعمال المراحف بمعنى الاثار
الباقية في مدا اب الحيات يؤيد
القول باشتقاق الزحلوقة من الزحف
الزحقف كجحف للزاحف على استه
قال في القاموس والقياس من جهة
الاشتقاق ان يكون بفائين وقد
تقدم اقول قال في زحف الزحففة
الذي يكاد عرقوباه يصطكان ومن

الالف بالعين فصار اصفر وعصفر
ثم ابدلت الحركات وسمى بذلك
من لونه.

العلقم اصله السّم من شدة مرارته
ابدلت سين السم بالصاد ثم صارت
لام التعريف جزء الكلمة ثم ابدلت
الصاد بالفاء.

العظم كزبرج الليل المظلم وتعظم
اظلم واسود جدا والعظيمة الظمة
اقول صارت الظمة بالبدال لخطاء
التكلم او السامع عظيمة ثم بالتغيرات
العديدة عظيمة وكونها كلمة اخرى
موضوعة على حدة مع اتحاد معناها
بالظمة ظلم عظيم.

البعثة خروج الماء من تابل حوض
او خابية وتبعثق الماء من الحوض
اذا انكسرت منه ناحية فخرج منها
ما خوذ من بشق الشهر بثقاو
تبثا فاكسر شطه لينبثق الماء كبثقه
صار بثق بالتضعيف بثق ثقا بالبدال
بعثق.

يزحف على الارض فتأصل باقصاد زحف
وزحف ان كان صحيحا من الزحف.
حرجم الابل رد بعضها على بعض اخرج
اراد الامر ثم رجع عنه والقوم والابل
اجتمع بعضها على بعض اجم كفت و
نكص وجم تحيما نظر شديدا وجود
الكف اقول جم صار بالتضعيف جم
ثم بالبدال حرجم وكان حرجم متعلا
فلما ارادوا ان يتخذوا منه لازما اضافوا
اليه نون الانفعال فصار اخرجهم وصار
بالقلب اخرجهم.

علوض راس لقارورة عالج صامها
ليستخرجها والعين استخرجها من الراس
اقول هو ما خوذ من علضه يعلضه
حركه لينزعه نحو الوتد صار علض
بالتضعيف علض ثم بالبدال علوض
دورته فعمل وان قلنا ان علوض
رباعى وضع لمعنى الاستخراج مع وجود
علض لذلك المعنى رمينا الواضع
بالسفاهة والجنون.

العصفر اصله الاصفر ابدلت

القمعوط كعصفور خرقة طويلة يلف
فيها الصبي وبهاء ذروجة الجعل
المقنونة كالقمعوط زنة ومعنى قول
هو ما خوذ من قمط يقمط ويقمط
شد يديه ورجليه كما يفعل بالصبي
في المهد والاسير جمع بين يديه
ورجلية كقمطه والقماط كتاب
ذلك الحبل او الخرقة التي تلفها على
الصبي -

بلكه وبركه قطعه اقول كل واحد
منهما ما خوذ من بكه استقبله بما
يكريه وقطعه وبكته الاصل في
البكم القطع واستعماله في الاستقبال
بالمكروه لانه يسكت المخاطب يقطع
كلامه -

ختل ظهر وخرج الى البدن وما خوذ
من ختم كمنع ختمًا وختوعًا ركب لظلمة
بالليل ومضى فيها على القصد و
عليهم هجوم وهرب واسرع وخذل
بمعنى اسرع صورة اخرى لختل
سرهفت الصبي احسنت غلاة ونعته

ما خوذ من سرفت الام ولد لها افسدته
بسرف اللبن وهو ضد القصد كان
السرف شاملا على الاكثار والافساد
به فاذا جعلوه سرهفت جردوه من
الافساد وخصوصه بالاكثار المنجر الى
النعمة والخفض -

الطعسفة لغة مرذوب عنها وصر
يطعسف في الارض اذا مر غيظها ما خوذ
من عسف عن الطريق يعسف مال
وعدل فاعسف وتعسف بدلو اثناء
تعسف فصار طعسف ثم جعلوه على
وزن دحرج والطعسبة عدو في تعسف
صورة اخرى للطعسفة -

الهزروف كزنبور وعلايط وقرطاس
وبرذون الظليم السريع الخفيف و
الهذروف كعصفور السريع جمع
هذريف والهذيفة السرعة والهزف
كخدب الهجف السريع كل منها ما خوذ
من هذف يهذف اسرع والهذف
كشداد ومحسن ونجل السريع الحاد
ويمكن اتخاذها من زرف بمعنى تقدم

واسرع كأنهم قالوا الزرور للبالفة
فصار ببدل الالف بالهاء هزرو ف
ثم هزرو ف على وزن صندوق -
المغلندف الشديد الظلمة كالمغلنظف
ماخوذ من الغداف بمعنى غراب القيط
لسواده كأنهم قالوا الغداف اى اسود
ثم بنوا منه الفعل فقالوا مثلاً الليل
المغلندف اى المظلم ثم يلجئ القائل
اختلطت اللام بحروف اللفظ فصار
مغلندف ثم بالبدل مغلنظف ووزنه
مغلنفل -

الطلهيس كسفر رجل العسكر الكثير
كالطلهيس كقنديل وظلمة الليل
والطهيس بالكسر العسكر الكثير
كالطلهيس بقدر اللام ماخوذ من
الطلس لما كان الغبرة المشربة بالسواد
في مشتقات الطلس والطليس كسكيت
الاعمى كان الدنيا اسودت في عينه
ولا غروان يكون طلس فرعاً لدس
جعلوا طليس طلهيس واطلقوه على
ظلمة الليل ثم على لجيش الكثير

لسواده -

اضمحل و امضحل و اضمحل ذهب اضمحل
والسحاب تقشع لعله ماخوذ من مزلت
رجله مذرت كامذلت وكل فترة وخذل
مذل و امذل لال الممذلل كمشعمل
المخاثر النفس تجوز وامن الفتور الى
الزوال واما صيرورة ممذلل في
صورة ممضحل ثم مضحل ثم اخذ الفعل
منه فامر قد الفه القارى بعد ما وقف
على ما تلوته من الامثال

بالجملة فالرابعى والخماسى المجرد
منهما والمزيد فيه فرع لما هو البسط
منه من الثلاثى قد يحدث الرابعى
بالتركيب كجبل وسلس وقهقهه وديب
وبصبص وقلقل وغطط وششن
ونشن وغيرها من المضاعف وقد
يحصل بصيرورة لام التعريف مخلوطة
بحروف الكلمة وقد يحصل ثواسطة
التضعيف او غيره من الابواب المزيد
فيها وينجر الرابعى الى الخماسى -

قد يحصل كل واحد من الرابعى والخماسى

بالتعريب كسجل معرب سحبالا الرومية
 بمعنى الخاتم وخندق معرب كندا الفارسية
 وفستق معرب پسته وهفتق معرب هفتة
 ويلمق معرب يلما وانجيل المعرب
 من كلمتين يونانيتين معناهما الالوكة
 الطيبة وزنجبيل معرب سرنك ويزمن
 سنسكرت بمعنى اصل يماثل القرن في
 الاعوجاج وقرنفل معرب كون يبول
 وقشليل معرب كفج كبير ودعكسه
 معرب ده كسه وسراويل معرب شلوار
 ومثله سريال وسجيل وسجين معرب
 سنگين وجريان معرب گريان دهرج
 مشددة الراء معرب ده برة عشر
 ريشات - نخج معرب پخته وفنرجه معرب
 پنجه وزند بيل معرب زند بيل والدمكر
 معرب دمه كبير والقرطق معرب كرتة
 وقوطاس معرب كارتيترو والقربق
 كجندب معرب كرب
 والبطرك والبطريق والدرهرة
 من درة -

اذكر لك امثلة تدل على ان الناقص

في العربية ربما يصير ثلاثيا في
 العبرانية اخذتها من قاصوس
 غنيوس -

بلي في العربية بله في العبرانية
 رمى في العربية رمه في العبرانية
 صف في العربية صفه في العبرانية
 صفى في العربية صفه في العبرانية
 حل في العربية حله في العبرانية
 خفا في العربية حفه في العبرانية
 عنى في العربية عنه في العبرانية
 علا في العربية عله في العبرانية
 غوى في العربية كره في العبرانية
 نضا في العربية نضه في العبرانية
 نسي في العربية نشه في العبرانية
 عوى في العربية عوه في العبرانية
 نقي في العربية نقه في العبرانية
 عصى في العربية عصه في العبرانية
 طغى في العربية طغه في العبرانية -

تاعل ببدل ياء العربية هاء وعيدت
 ذلك عندى بواسطة تلفظ الماضي
 الغائب من الناقص بحيث يوجد فيه

ما يشبه الالف وتصير تلك الالف هاء وقد يحدث الخماسي بالحكاية مثل جلبق.

فصل

اعلم ان الامتياز الصوري الذي يطرى على المادة الاولى بالاشتقاق الصرفي يلزمه امتياز معنوي حادث في مدلول المادة الاولى ويكون التغير في المشتقات الصرفية مبنيًا على اصول موضوعة ومختصراً في اوزان معلومة وموقوفاً على الارادة والاختيار في الجملة ويكون التغير الحادث في مدلولها مضبوطاً بقواعد المقررة الا ان الامتياز الصوري الحادث بالاشتقاق اللغوي امتياز يحدث من غير قصد ولا اختيار لمكان الاختلافات الموجودة في اودات الكلام والاذان لا يكون للقياس فيه مدخل ولا تكون التغيرات المعنوية الحادثة بالتغيرات الصورية الغير المرادة قياسية معلومة من قبل

ولحدوث المشتقات اللغوية من الرباعي والخماسي من غير قصد ولا اختيار لا يبقى مشتق منها على وزن واحد مخصوص به بل يكون على اوزان عديدة يختار المتكلم ما شاء منها واذكر لك في هذا المقام بعضاً من الكلمات الموزونة باوزان عديدة.

صلحك كجعفر وحضجرجرد حلن
وقرطاس وسبنتي وعلابط الصلب
القوى.

العشرب والعشرب الشديد من
الاسود والعشرب كعملس الاسد
والعشارب الجري الماضي.

الكنثب كجعفر وقنفذ وعلابط الصلب
الشديد.

السبروت كوزبور انقفر لانيات فيه
والشي القليل التافه والفقير كالسبريت
والسبرات بكسرهما والسبرت
والغلام الامرء.

الصفيت والصفات بكسرهما

والصفت كفلز والصفتان كطرماح
وصليان الجهم الشديد او التاسراو
التر الحليم المكتنزا والقوى الجافي
تأمل في انفكاك اللفظ بعد الغرابة
وقلة الاستعمال لتالية لها من الورد
المعين ومن الدلالة على المعنى
المعين-

الدهث كجعفرو علابط وجلباب
الاسد-

الكلبث كجعفرو قنفذ وعلبط وعلابط
البخيل المتقبض-

الكنبث كقنفذ وعلابط وزنبور الصلب
والمتقبض البخيل وكنبث وتكنبث
تقبض اقوال لكبث والكنبث واحد
ابدلت اللام بالنون-

الحفض كزبرج ودرباس وعلابط
الكثير اللحم المسترخى البطن كالحفضا
والعفض كجعفرو هلقام وعلابط
السمين الرخو كجعفرو الصلب المشد
وهو معصوب ما عفض بالضم
ماسمن وكذلك هو معصوب ما حفض

بالضم ماسمن وقريب منه العفشج
والعفضج-

الخرفج والخرا فح بضمهما والخرفاج
والخرفيج بكسرهما رغا لعيش-

الزنفليجة بكسر الزاء وفتح اللام
والزنفالجة والزنفليجة كقسطبيلة
شبيه بالكنف معرب زنبيلة-

الاسكف بالفتح والاسكاف بالكسر
والاسكوف بالضم والاسكاف كشده

والسيكف كصيقل الخفاف او الاسكا
نعم لا بد للمعاني المجازية بالاشتقاق

للقوى من علاقة بمداول المادة
الاولى ليتمكن معها للذهن الانسان
الانتقال من الحقيقة الى المجاز وحيث
تكون تلك العلاقة علاقة حسبها

المتكلم بالمشق في بدو وحدوثه
كافية للتجوز من الحقيقة الى المجاز
لا تدرك قبل ظهورها بل تعرف
العلاقة بين المعنى المجازي والحقيقة
بعد حدوث المعنى المجازي-

اصول العلاقات التي تسلك بها

العقول البشرية من مفهوم الى اخر
هذه - العموم والخصوص والسببية
والمسببية والكلية والجزئية والمشاركة
والتشبيه والاستعارة والمبالغة
واللزوم والمشاركة في الانصاف
بموصوف او في المصداق والمجاورة
والمعاصرة والمضادة والعروض -

فصل

المعروف من داب من يعتنى بتصنيف
في اللغة العربية ان يجمع تحت مصد
ثلاثي او قريبا منه كل ما يوجد فيه
حروف المصد الاصلية بزيادة او
بلا زيادة يذكرون في ذيل ذلك المصد
مشتقاته الصرفية والكلمات التي
توجد فيها حروف المصد سواء
كانت في نفس الامر مشتقة منه
او متشابهة بصورة مشتقاته بالبدل
والقلب مع كونها مأخوذة من مصدر
اخر يذكرون الشيطان مثلا في ذيل
شطن وسجل وسجيل وسجين في ذيل

سجل واساطير في ذيل سطر كفت عنه
الخلاصة من السلف الصورة في الحكم
يكون الكلمات مأخوذة من مصدر
واحد وما كان لهم بدا من ذلك
لان القدماء كانوا يعتنون بالمظاهر
والعبارات اكثر مما كانوا يختلفون
بالبطون والمعاني معاذ الله ان اريد
بهذا كسر امن شأنهم وخطا من
قد رهم وكيف يسوغ مثل هذا مع
ان جملة ما يمكن لنا علمه اليوم
فهو ربح تجارتهم النافعة وحاصل
مساعيهم المشكورة اريد به بيان
انهم كانوا مضطرين اليه لتقديم
المحسوس المشاهد على العقول المستو
ولحدوث قوة الاحساس قبل قوة
التعقل ولاحتياج درك الباطن الى
اجتماع جم غفير من المعلومات
في العلوم الصحيحة والى امتياز فرقة
من القوم قادرة على الاشتغال بامر
واحد صنفوا مثلا الحيوانات فاكثفوا
بما يشاهد من سكنى للماء واثاث للصوة

وجعلوا الوهيل صنفا من السمك ثم
اذا وجد المتأخرون الفرصة للاستغال
بتشريح الحيوانات المختلفة ولمقابلة
الأعضاء العديدة الموجودة في كل نوع
من الأنواع علموا أنه من ذوات التدبير
كالخيل والبقر وليس بسمك -

أرادوا توجيه الحركة المشاهدة في الأجرام
السموية وقد شاهدوا أن الحركة من
غير محرك محسوس لا توجد على الأرض
إلا فمن له نفس وإرادة فابعد عوا
لأفلاك ونفوسا وإرادات وأقاموا على
ما اعتقدوا إبراهيم تعتمد على شفا
جرف هاروما كان ذلك إلا لما غرهم
التمثيل ثم ثبت بعد ذلك أن المذهب
هو الداعي للأجرام السماوية إلى
الحركة وإنها ليست بذات الأنفس
والإرادات وإنها موات كالارض -

أرادوا تقسيم نوع الإنسان في الأقوام
فجعلوا مدار القسمة على بلاد كانت
الأقوام ساكنة فيها وقسمت الأقوام
بعد ذلك على أصول التشريح

والقوام -

كان البائع في قانون الروم القديم
ما مورا بان يبيع بطريق خاص مشاهه
ويتلفظ بكلمات معلومة يمكن
احساسها وان اخل بشئ منها كان
البيع فاسدا غير ناقل للمبيع من ملك
البائع الى ملك المشتري والمدار في
قانون هذا الزمان على لنية اذا وقع
الايجاب المعنوي والقبول كذلك على
اي نحو وبأى قول وفعل كان يحكم
القانون بلزوم البيع ولا يبالى باللفظ
نشاهد في الاول الاعتناء باللفظ
دون المعنى وفي الثانى الاعتناء بالمعنى
دون اللفظ كان المدعى في القديم
من القانون الانجيزى ما مورا بان
يرفع دعواه في عبارة خاصة وان اخل
بها خاب مع صحة الدعوى كأن الكلمات
المعلومة كانت من ذاتيات المرافعة
ولا يحتاج اليوم في بيان الدعوى إلى
عبارة خاصة او لغة معينة او طريق
مرسوم بل يتوقف الفصل على

الواقعية-

ثم اعلم ان الجمع المكاني الذي يشاهد في كتب اللغة مما لا بد منه لان يكون الطالب على بصيرة من مقام يرجع اليه في الفحص عن الكلمات ولو لا هذا الجمع لافضى العثور على كلمة الى لغوب حال بين الطالب وطلبه زمان عز عليه بذله ولكنه لا ينبغي ان يغتر الطالب بالجمع ويتخذة دليلا على اتحاد جملة الكلمات المسرودة تحت مصدر معين في الاصل وعليه ان يعرف ان هذا الجمع قاصر في مورد منها انه لا يميز بين المصدر الاولى والمصدر الفرعى-

منها انه لا يذكرو جميع المشتقات الحادثة من مصدر اذا تصورت تلك المشتقات بالبدال والقلب والتربيع والتخصيص في صور ممتازة واذا صارت حروف المصدر الاصلية مبدلة باخواتها وزائلة من مواضعها لا يذكرو ان خفروا خوذ من حفر

او ان جبد ماخوذ من جذب او ان دحرج ماخوذ من درج او ان دلهمس ماخوذ من دمس ولا يجعل المصدر جامعا لكل المشتقات منه سواء كانت باقية على ما يحكم بكونها مشتقة او فاقدة للتماثل الصوري القاضى بكونها فرعاً للمصدر-

منها انه لا يذكرو الكلمات التى هي في نفس الامر مشتقة من مصدر آخر ولكنها صارت بالبدال والقلب على حروف المصدر الذى سرودت تحته يذكرو مثلاً نارت نوراً ونواذاً بالكسرو والفتح نفرت فى النور ولا يذكرو انه مشتق من نفر ابدال لت الفاء واوا ومن ثم ذكر فى النور-

منها انه لا يذكرو المعنى المحسوس للمصدر قبل المعنى المعقول ولا يفسر العلاقة التى بها صارت الكلمة من محسوس الى معقول-

منها انه لا ينسب اللغات حق نسبها ولا يذكرو ترجمتها واعمارها وسيرها

من لغة الى اخرى والتغيرات الصورية
والمعنوية الطارئة عليها في عمرها
وصراجلها.

منها انه لا يبذل الجهود في رد المصادر
الى اصل اصول علاقات الاصوات
بالمعاني اى الحكاية.

منها انه لا يذكر اللغات المذكورة
في ذيل كل مصدر على منوال واحد -
منها انه لا يذكر المعاني الحادثة لكلمة
واحدة في الترتيب الزماني -

منها انه لا يذكر نسبتها الى الكلمات
السريانية والعبرانية وغيرها من
الاسنن السامية.

فصل

ان استامرني مصنف في اللغة لقلت
له عليك ان تفهرس او لا جملة
الاوزان التي توجد في اللسان العربي
وتصوغ من فعل صيغاً على اوزان
وجدتها ثم تقسم تلك الصيغ المصنوعة
الى قسمين اى المشتقات الصرفية

والمشتقات اللغوية وتصنف المشتقات
الصرفية الى الافعال والاسماء
وترتب الافعال في ترتيب خاص مقدماً
الثلاثي على الرباعي والمجرد على المزيد
فيه وتالياً ترتيباً فيه الابواب في
المنشعب ومعلماً كل باب منه بالعدد
المعين في الترتيب العددي وترتب
الاسماء ايضاً على منوال واحد مقدماً
الثلاثي المجرد ومرتباً ايهاً في ترتيب
عددي وتصنع كذلك بالمشتقات اللغوية
مقتفياً ترتيباً خاصاً بادياً من الابطس
وخاتماً بالاكثرتالياً ومعلماً كلامها
بالعدد المعلوم الواقع في الترتيب
العددي فيكون هذا الفهرس جامعاً
لكل ما يوجد في اللسان العربي من
الاوزان مرتباً في ترتيب عددي
ثم عليك اذا ذكرت مصدراً في الكتاب
ان تقول جاءت من ذلك المصدر
المشتقات التي عددها كذا وكذا في
الفهرس واستغنيت بذلك عن
ذكر المشتق عليك ان تذكر المعنى

الاولى للمصدر واصلها الى الحكاية التى
 هى اصل اصول علاقات اللفظ بالمعنى
 ان استطعت وان تذكر المعاني للحادثة
 لذلك المصدر مرتباً ايها فى الترتيب
 الزمانى وكاشفاً عن العلاقات التى بها
 صار المصدر من معنى الى معنى آخر
 مراعيًا لتقديم المعاني المحسوسة على
 المعاني المعقولة وعليك ان تذكر
 المعاني المهيورة للمصدر وعليك
 ان تذكر كيفية حدوث المشتقات
 اللغوية من المصدر بالبدل والقلب
 والتربيع والتخميس وكيفية تغيرات
 معنوية حدثت فى تلك المشتقات
 مع التغيرات الصورية وعليك ان
 تشير الى مشتقات دخلت فى
 مشتقات المصدر للتشابه الصورى
 مع كونها فى نفس الامر مشتقة من
 مصدر آخر وان تشير الى مشتقات
 خرجت من مشتقات المصدر بالبدل
 والقلب ودخلت فى غيره وعليك
 ان تذكر لكل معنى استعملت فيه

كلمة شاهداً من كلام قح من العرب
 وان وجدت كلمة دالة على ما يدرك
 بالعين عرفته بتعريف يمكن به التصور
 وتصوير المدلول لتأيد التعريف
 وان وجدت لها دالة على معقول لا يدرك
 بالحواس فعليك ان تحدد بحجج جامعة
 وما نفع وتعين على ادراكه بالتمثيلات
 والاكتفاء على انه حيوان او نبت او
 معروف لا يجدى نفعاً وعليك ان تذكر
 الكلمات العبرانية والسريانية التى
 هى قريبة من الكلمات العربية فى
 النسب وان تذكر الكلمات الموجودة
 فى سائر اللغات السامية وتكشف
 عن قربها من الكلمات العربية -
 وان اطاعنى مصنف فى نصي لكاز كتابه
 تاريخاً طبعياً للكلمات يخبر عن حدث
 ولادتها ونسبها وقوامها والتغيرات
 الطارئة عليها فى صورها وفى عملها
 اى معانيها واعمارها وتراجمها
 ولصار الامر الوضع شيئاً ناصياً نبوياً لعمرو
 الانسانى -

ها اننا ذكر في فقه اللسان بعض المصاد
مع حديث نشأتها والتغيرات الطارئة
عليها في الصورة والمعنى كما شفا عن
العلاقات الداعية الى تلك التغيرات
ليكون دليلا لمن استهدى ويروشد في
الى ما ا قوله امور-

منها انه اذا وجدت مصادر عديدة
من الثلاثي المجرد الصحيح والغير الصحيح
مترادفة المعنى وكانت حدوث تلك
المصادر من واحد منها ممكنا بالبدل
او القلب حكمت ان واحدا منها اصل
والباقية فروع له لان وضع لغات عديدة
من الثلاثي المجرد شاملة على حروف
اصلية تتبادل امرتا بابه العقل سليم
ولا يتركبه واضع الا اذا كان عابثا
بالكلمات-

اعلم ان كون واحد منها اصليا امر
مقطوعه عندي الا ان تعيين ذلك
الواحد بعينه امر ظني يعين عليه جودة
او وجود ما يضارعه في العبرانية او
السريانية او غيرهما من اخوات

العربية او كونه حاكيا او قريبا منه او
كونه مستعملا في المعاني المحسوسة
اكثر من فروعه او كونه دثر المشتقات
اذا وجدت مصادر عديدة من
الثلاثي المجرد ووجدتها شاملة على
حروف تتبادل وجدت المعنى الاولى
او واحد منها حادثا بالحكاية ووجدت
معاني الباقية مما يمكن المرور اليها
بعلاقة من العلاقات الممهدة له
حكمت بأن المصد الحاكى اصل
وان المصادر الباقية فروعها حدثت
بالبدل والقلب من غير قصد ولا
ارادة ما وضعها واضع بالقصد للدلالة
على معانيها بل خلقها الا لسانه و
الاسماء والاذهان لعدم اصابتها
المقصود الاصلي عند التكلم والاستماع
والفهم بان وقع خطأ يسير من
التكلم فاقام الرأء مثلام مقام اللام
فحدثت كلمة جديدة او وقع خطأ
يسير من السامع فسمع الذال ما
كانت زاء فحدثت كلمة جديدة

وكن لك استعمال متكلم لفظاً في مفهوم
معلوم ففهم السامع مفهوماً قريباً
منه فحدث معنى جديداً -

إذا وجدت رباعياً أو خماسياً عروفاً
لثلاثي أو قريباً منه في المعنى وكان حدثاً
ذلك الرباعي أو الخماسي ممكناً من
ذلك الثلاثي حكمت بأن الثلاثي
أصل وبأن الرباعي والخماسي فرعاه
إذا وجدت لكلمة معاني عديدة
رتبتها في الترتيب الآتي إلا أن يقوم
دليل قاطع على خلافه -

(١) المسموع بالأذن -

(٢) المبصر بالعين -

(٣) المحسوس بباقي الحواس
الخارجية -

(٤) المعقول -

لا يذهب عنك أن الكلمة كلما زاد
بعده عن الأصل زاد كثرة معانيه
كما أن محيطاً كلما زاد بعده عن المركز
زاد سعة نطاقه والباعث على الزيادة
هو البعد عن الأصل لأن الكلية

إذا قرب عن الأصل لا يخلو ذهن المتكلم
من مراعاة الأصل وإذا بعد خلا ذهنه
من الأصل وأطلقه في أي معنى شاء
من غير علاقة بالأصل وهذا شائع
في كثير من الكلمات ولكنه ليس بأصل
لا استثناء فيه -

هنا حين انتهاء الغاية بي في تمهيد ما
أردت تمهيداً من الفصول المعينة على
ادراك الغنى في اللغات وأوان الأخذ
في المطلوب من بيان بعض اللغات
الحاكية وبيان حديث نشأة المصادر
الفرعية والمشتقات اللغوية منها إلا
أنه يحول بيني وبينه فصل في العلة و
المعلول وعند يري في الحاققة سباق
ذلك المبحث في حلبة مباحث الفلسفة
الجديدة وتلاؤدراري مضامينه
في الحكمة الراجحة ولو تركته لبقيت
الفتيات البيض من خرائد المسائل
الحكمية خالية من اشرفها -

فصل في لعل والمعلول

وفيه مباحث وقسمت الفصل فيها
لان موضوع الفصل من اخلق المسائل
الحكمية واعضائها وتعقل العلية من
التعقلات المشتجرة المرتبة التي تدعو
الى معرفة امور لا سبيل الى ذكرها في
فصل متصل من غير اختلاط ونكت
قتل -

مبحث العالم متغير

ليس عالما بعالم الثبات والقرار
مبحث اعني عنه التوالى وخلال المعاصرة
ليس بعالم دامت اشياء على ما هي
عليه وثبتت امور كما هي شجرة
الاخضر اخضر لا تحدث فيه التغيرات
ولا يعتورة الربيع ولا الخريف لا يزهر
ولا يثمر ولا ينمو ولا يسقط ورقه ولا يبلى
بل يدوم على حالة واحدة ويساوى
امسه ويومه وغده بل لا يوجد هناك
الامس واليوم والغدا اذ معز وال
التوالى عنه زال الزمان ان فرضنا
ثابتا دائما ثم اتفق احدنا فيه جلدانه

لا يتحرك فيه شئ ولا يمضي فيه زمان
ثبت حجرة في مكانه واستقر شجرة
في مغرسه كالجبل لا تحركه الرياح
ولا تصل اليه المياه ولا يجذب الغذاء
من الارض او الهواء ان وجد فيه
الالوان المختلفة وجدها ثابتة لا يصفر
اخضره ولا يسود ابيضه وصا
بيوتها على حالها لا تبني فيه القصور
المجديدة ولا يخرب فيها البيوت
المبنية ان وجد فيها الثياب وجدها
قديمة باقية على هيئتها ليس فيها
اثمال او مالم يتم نسجها ان وجد
فيه بطيخا نيا وجده نيا ابدا لا ينضج
ولا يفسد ان اكل فيه شيا وجده راسبا
معدته لا ينهضم ولا يصير دما ان شم
فيه طيبا وجده ياصق بانفه لا يفارقه
ولا يزول عنه

بالجملة وجده خاليا عن الحركة وفارغا
من التوالى دائمة شرورة وخيراته
والوانه ومطاعمه وملبوساته
ومطعماته ومشموحاته ومسبوحاته

ومبصراته على حالة واحدة -

بل لعالم بخلاف المفروض من الثبات والقرار جل ما فيه من المعدنيات والحيوانات والنباتات والمصنوعات من البيوت الرفيعة والقصور المشيدة والنياب الفاخرة والظروف النفيسة زائل لا يوم من الفساد والاختلال كل ما يحدث فيه من الملموسات والمذوقات والمشومات والسموعات والمبصرات من اللين والخشونة والحرارة والبرودة والحلاوة والمرارة والطيب والنتن والصيحة والنغمة والصباحة والدمامة والاستواء والانعناء والخضرة والصفرة لا يبقى منها شيء على حاله بل جملتها تظهر وتغيب وتروح وتغدو وليس بعالم بيد وم صباحه وربيعه وماءه وكلاه ليس بعالم لا ياكل حسنه التراب ولا يدرك عامرة الخراب ليس بدار المقام التي ثبت فيها كل نعيم على ما هو عليه عكفت فيها صور معينة على

سالمات معينة لا تذر لها ولا تختار غيرها ولا تتحول عن زيتها وهيئتها اسمها وغدها سياتن واولها واخرها متشابهان واستلمت فيها علاقات مقررة موضوعة بين اشياء مقررة موضوعة لا يعرفونها اذن الترحال ولا يرونها تارات الزوال طبع كون تلك الاشياء في تلك العلاقات فلا الاشياء تستأثر غيرها ولا العلاقات تستبدلها خلقت تلك العلاقات لتلك الاشياء وخلقت هي لها كل ما فيها من الشيء والطعم والعرف واللون والشكل والحالة دائم قديم ازلي ابدى سرمدى ليس له بداية ولا نهاية لا يتكون فيها شيء فيفسد ولا يحدث فيها امر فيزول موجوداتها كلها متعاصرة لا يختلف فيها شيء شيئا ولا يلحق فيها امر امر ولا يتلو فيها حال حال ولا يفوق فيها اثر اثر لا يتقدم فيها شيء على خيه ولا يتاخر فيها امر عن صنوه -

ان كان العالم كذلك تابثا دائما لا يعرف
اكان فيه حي ام لا لان الحياة اما اسم
يطلق على تغيرات داخلية تطابق
مطابقة ما بتغيرات خارجية حادثة في
العالم او هي علة لتلك التغيرات واذا
فرضنا عالما فارغا من التغيرات
الحادثة فكيف يمكن فرض الحياة فيه
وحيث لا يسوغ لنا فرض الحياة فيه
لا يسوغ لنا فرض العلم ايضا لان العلم
درجة عالية من الحيوة ومتى لم توجد
فيه الحياة فكيف يوجد فيه العلم-

مبحث العالم ليس بعالم اتفاق

كما ان العالم ليس بداريم مستقر
منزه عن التغير والتوالي معصوم
من الحدوث والزوال كذلك ليس
بعالم اتفاق الذي ليس فيه الاشياء
متى شئت واني شئت وكيف شئت
والذي يلد فيه الحيوان متى شاء
وحيث شاء رضيعا وشابا وكهلا

من غير احتياج الى اسباب تسير علة
لولادته او الذي تنمو فيه شجرة كلما
شئت وايمناشات في اي صورة
شئت نخلة او بشاما او يقطينا او
خروغا من غير ان تسبقها طائفة
من علل توجبها وتدعو الى وجودها
او الذي يحدث فيه حادث سار او
ضار من نعمة محيية او نقمة مودية
او صاعقة مخوفة او منافقة محبوبة
من غير ان يوجد قبلها طائفة من
اسباب تصير علة لحدوثها ليس
بعالم لا ينظم كائناته سمط ولا يضم
حادثاته اصل ليس بعالم تنمو فيه
نخلة مرة من نواة ومرة من خردل
ومرة من بيضة دجاج ومرة
من نطفة حمار ليس بعالم تطلع
فيه الشمس يوما من المشرق ويوما
من المغرب ويوما من الشمال و
يوما من الجنوب ويوما من الفوق
ويوما من التحت ليس بعالم تحرق
ناره الناس وتسقى الانعام وتسيل

بالاشجار او تسخن حولا وتبرد حولا ليس
بعالم يفرق ماؤة السفهاء ويطفو
بالعلماء يجرى شهر الى ما سفل
ويفرع شهر الى ما علا يروى لانعام
ويعطش الاقوام ليس بعالم تدور
فيه الارض ليلة حول الشمس وتدور
الشمس يومها حولها وبعد هذا
الاختلاف لا سبوع تنفر كل منهما
عن صاحبها فتذهب الشمس يمينه
والارض يسيرة ليس بعالم يستنوق
فيه الجمل ويستاسد فيه الغزال
ان كان العالم كذلك عالم الاتفاق
تحدث فيه الاشياء من غير علل
وتحوعنه الاثار بلا اسباب ينبت
الحرث الزرع ويهدم ويرفع البناء
البيوت ويهدم وتنسجر الحياكة
الثوب وتخرق وتجلب التجارة المال
وتتلف ويفلج التعامل القوم ويدقع
ويدفع التعاون العدو ويغري لكنا
كالحيارى فى الصحارى ليس لنا تجربة
واستقراء وقياس لانعرف لشيء

صفة ولا نستنبط من حالة حالة لانرجو
خيرا فنجلبه اليانا ولا نخاف شرا فنصرفه
عن انفسنا وما عد منا التجربة والاستقراء
والقياس والعلم الحاصل منها بل
فقد نامعها الحياة لانه لا بد للحياة من
موافقة كافية بين ما نجد فى انفسنا
من الخوف والرجاء وبين ما يقع فى
العالم من الاشياء والامور ولا سبيل
الى مثل هذه المطابقة اذا كانت
الاشياء تحدث ضد ما رجونا من
تجربتنا الماضية او اذا كانت الامور
تسخر خلاف ما اطعمتنا فيه التجربة
الغابرة.

مبحث العالم عالم الاسباب

وليطب العارف نفسا حيث لم يخلق
فى عالم الثبات او فى عالم الاتفاق
بل خلق فى عالم الاسباب وهو حادث
متغير يرد فى الاشياء الاشياء
لعل موضوعا وتلوفى الامور الامور
لا سباب مقدورة لا يحدث فيه

حادث من غير علة او من علة غير
 تامة ولا يقع فيه واقعه لاحق اقتضابا
 من غير اتصال بما قبله من الوقائع
 التي سبقتة و هو حدث لم يولد من
 يلحقها لا يتسبب غفلتنا بل انوادة او من
 ضرور ولا يشترع عملنا بل لا نخل او من
 غفل لا ينشأ عن سببنا بل لا يجوز تصعد
 منه البخارات لحر الشمس ولا يتكون
 ماؤها الا بامتزاج البخار والسرطوب
 كل ما يشاهد هاهنا من وارد الاشياء
 وصا درها وكل ما يدرك من حاضر
 الامور وغايرها لها علل واسباب
 لا يمكن وجود تلك الاشياء والامور
 الا بعد وجود تلك العلل والاسباب
 كما لا يمكن حدوث الاشياء والامور
 بدون وجود العلل والاسباب كذلك
 لا يمكن التراخي في وجودها بعد وجود
 عللها واسبابها والقول بامكان
 التراخي بين العلة التامة وبين
 معلولها سلب لتمام العلية منها
 لان العلة ما لها دخل في وجود

المعلول وتسمى ناقصة ان افتقرت
 الى مظهر اخر في وجود المعلول
 وتامة ان لم تفتقر كذلك هذا اذا
 فرضنا ان العلة التامة موجودة
 وان معلولها ليس بموجود بل
 سيوجد بعد يوم او شهرا او حول
 او قرن او ما شاء الله فرضنا ان طائفة
 من العلل التي تحتوى عليها ما انصب
 بالعلة التامة لسيت بكافية في ذاتها
 للوجود الفوري للمعلول بل محتاجة
 الى مضي زمان معين و اذا افتقرت
 الى زمان وهو من المظاهر في ايجاد
 المعلول صارت ناقصة بعد فرضها
 تامة.

تمضي هاهنا الاشياء والامور على
 صراط مستقيم لا عوج فيه وتدين
 في عالمنا التغيرات والتارات بشرع
 قويم لا يهيص عنه لكل سابق من الاسباب
 فينا لاحق من النتائج ولكل متأخر
 من الحوادث فينا مقدم من
 الوقائع.

خلقنا لهذا العالم الحادث المتغير
وخلق لنا بني على ان تحدث فيه
الحادثات وتتغير فيه المتغيرات
واعطينا حواس قادرة على دراك
التغيرات وغير قادرة على غير
التغيرات فتمت المطابقة بين
حواسنا وبين ما نحس وكملت الموافقة
بين مشاعرنا وبين ما نشعر وانحصر
حصول العلم لنا على وقوع التغير
في عالمنا وامتنع المحكم بحصول
العلم لنا في عالم سرمدى لا تغير
فيه وكذلك امتنع لنا التجربة في
عالم الاتفاق الذي لا تعود فيه الفطرة
الى مثل ما صنعت مرة -

بعد ان قلنا شيئا مما لم يطبع عليه
العالم من الدوام والاتفاق وهما
طبع عليه من الحدوث والتلحان
لنا ان نتفكر فيما يعرضه العالم علينا
من اشياء وامورة وننشر علمنا
الى ما يحتوى عليه من احساس
الماديات وادراك الغير للماديات

فنقول يعرض علينا العالم مظاهر
واريد بالماظهر ما يعبر الجواهر
الاعراض والحالات والجواهر ههنا ما
يدرك وجوده باللامسة فقط والغير
ما يدرك بغيرها من الحواس في
الجواهر الواحد عرفا والحالة فالتدراك
من العلاقة بين شيئين او اشياء
والاثر مرادف للمظهر

الاول ما يعرض علينا العالم المحسوس

اريد به كل ما يدرك باللامسة
بالمعنى الاعم الشامل لحس اللحم
يكون في الخارج ما يتصل باللامسة
وتكون في انفسنا اللامسة ويحدث
من اتصالهما معرفة وطاعة
في انفسنا كيف معين همتا من كيف
الطعم والشم والسمع والبصر
حرى بان يسمى بالوجدان الحادث
من اتصال معين بين اللامسة

والملموس ولكن الاختصار يطمعني في
ان اسميه باللمس وفيناقوة بها نذكر
الوجدان الحادث فينا من اتصال
الملموس بالمتخصص باللامسة بعد زوال
الاتصال فاذا المسنا الد مقس ووجدنا
لينة قد ناعلى ذكر ذلك اللين المتخصص
بعينه واذا المسنا مرة اخرى حدث
فينا وجدان نعرفه مما تلا لوجدان
قد حدث فينا من قبل وتوجب هذه
المماثلة بين الوجدان السابق و
الوجدان اللاحق المحكم بان العلة
الخارجية لهذين الوجدانين متحدة
ولولا اتحاد العلة لما اتحد المعلول -
اعلم ان جنس اللمس يشمل على
النواع -

منها المزاحمة اذا كانت في الخارج
مادة وباشترتها اللامسة زاحمت
المادة اللامسة وعاقبتها عن المضى
في جهة وقعت فيها المادة وما خلَّت
سبيل ليد تمضى في تلك الجهة بلا
مزاحمة ولا صدود كما تمضى في

جهة فارغة عن المادة وبهذه المزاحمة
تمتاز المادة من الخلاء المحض والفراغ
الصرف بعد اشتراكهما في وجود
الابعاد الثلاثة والامتداد ولا يكفي
الامتداد في الاقطار الثلاثة من غير
مزاحمة ولا صدود في تعريف المادة
المشتقة من المدببل لا بد ان يضاف
الى تصور الامتداد تصور المزاحمة
ليحصل تصور ما يسمى مادة ولا يخفى
ان المزاحمة ذاتية لللمس لا تفارق
اذا لا يمكن ان يحدث في انفسنا
وجدان اللمس من غير ان يحدث
كيفية المزاحمة وحيث لا تفارق
المزاحمة اللمس في الوجود لا يمكن
لنا تصور اللمس من غير تصور المزاحمة
واعلم ان اللين والخشونة مزانان
المزاحمة واسمى القدر المشترك
بين اللين والخشونة وغيرهما من
اصناف المزاحمة باللمس -

منها الجذب الذي به تميل سالما
المادة الى اخواتها وبه تصير القطعة

المفردة من المادة مظهر الثقل هو وصف اضافي يعرض الطائفة المجتمعة من سالومات المادة بجذب الارض اياها الى مركزها وان قابل جذب الارض جذب آخر في جهة مقابلة بطل ثقل ان حملنا رطلا من الحديد باليد احسنا له ثقلا معيناً لان الارض تجذب به الى لمركز ثقلنا بمقناطيس كبير من الفوق وجذب هذا المقناطيس الحديد بجذب يساوي جذب الارض زال احساس الثقل كذلك اذا وقعت كرة صغيرة من المادة وقطرها اصغر بحيث تماس كرة جذب الارض كرة جذب القمر ووقع مركز الكرة الصغيرة على نقطة التماس بين الكرتين زال انثقل من الكرة الصغيرة لا تميل الكرة الصغيرة لا الى الارض ولا الى القمر لتساوي الجذب بين و بالجذب ايضا تمتاز المادة من الخلاء الممتد وهو اسم لما يضاد المادة في المراحة والجذب وغيرهما من

الذاتيات المختصة بما يلصق بعد الاشتراك في الاستعداد ولو سميها المادة بالصادرة ليزناها من الخلاء ولوقينا الوقوع في الخطاء الا ان طول استعمال المادة لبيان ما تسمى مادة ولذاتها على مفهوم المطلوب بيانه دلالة كافية بعد شرح ما فيه من المساهمة بمعنى عن هجر اللفظ المتعارف ووضع الاسم الجديد موضعه.

اعلم ان الثقل والاتصال صنفان من الجذب الثقل جذب مع بعد السالومات بعداً بينا كتجاذب الشمس والارض بعد ما حال بينهما ٩٥٠٠٠٠٠ ميل او جذب الارض الاثمار والاتصال جذب مع قرب عظيم في السالومات بعد ان يصير القرب مسامات كتجاذب سالومات قطعة من الزجاج او الحديد او غيرهما بعضها بعضاً ولولا الاتصال بين السالومات لما احتاج كسر شئ من الاشياء الى قوة تختلف باختلاف الجذب الموجود

في الاشياء المختلفة -

منها الحركة وهي لا تلامس كل ما يدرك
باللمس لا نجد لها في جميع المحسوسات
باليد بل تعرض بعضها ولا تعرض البعض
وتعرض الشيء الشخص بعينه في بعض
الاقوات ويمكن لنا فرض ان تعرض
جملة ما يطلق عليه اسم المادة ولاجل
المفارقة والعروض لا تحسب من
ذاتيات المادة المحسوسة باليد وان
كان الراي اليوم انها من ذاتيات
السالقات وما يشاهد من سكون
الاشياء فهو امر يعرض لها بتناحر
الجواذب في الجهات المتقابلة
وليست الحركة مما يختص ادراكه
باللاصة بل تدرك بالعين ايضا -

منها الحجم فان امرنا يدنا على
عصفور وعلى فرس حكمنا بان
الثاني اكبر حجما من الاول وتقدير
العين على ذلك الحجم مثل اليد
الا ان بين الادراكين فرقا لا يدرك
بالاجمال من غير تحديد ولا تعيين

والعين تدركه بالتحديد والتعيين
منها الحرارة قد ثبت انها نوع من
الحركة اي هي حركة السالمات سواء
تتركب الجحيم من حيث الكل ام لا
لا تدرك الحرارة الا اذا كانت اقل او
اكثر من حرارة اللامس فاذا تساوت
حرارة الملموس في الدرجة بحرارة
اللاصة لا يجد اللامس من الحرارة
اما اذا كانت اقل او اكثر من حرارة
اللامس وجدها ان كانت حارارة
الملموس اعلى درجة من اللامس وجد
اللامس الملموس حارا وان كانت
حرارة الملموس ادنى درجة من اللامس
وجد اللامس الملموس باردة والبرودة
على هذا ليست بامر وجودي بل هي
اسم لقلية الحرارة وليس لنا اسم
يشمل درجات الحرارة والبرودة
واسم المشترك في الحرارة والبرودة
باللمس فاذا على الملمس سمي
حارا واذا اسفل سمي باردا -

منها المقناطيس وبه يتجاذب الحديد

الذي ظهر فيه ذلك الجذب الحديد
 الاخر وهو ايضا لا يلزم كلما يدرك
 باللمس بل قد يوجد وقد لا يوجد
 منها البرق وهو ايضا غير لازم لللمس
 قد يظهر وقد لا يظهر ويتفاوت الاشياء
 تفاوتاً عظيماً في كونها مظهر الى
 ويحسب في هذا الزمان ان البرق
 يوجد في كل شئ مخفياً وبأثر موثر
 خاص يظهر ممتازاً في فرقتين فرقة
 تسمى ثبوتية وفرقة تسمى سلبية تظهر
 الثبوتية في طرف من الشئ وتنقص
 حتى لا يبقى لها اثر في الوسط وتظهر
 الفرقة السلبية في الطرف المقابل
 وتنقص حتى لا يبقى لها ايضاً اثر في
 الوسط -

منها المعاصرة بين شيئين او اشياء
 فاننا ندرك باللاصة وجود اشياء
 اذا كان بينها فصل خاص ولمسناها
 في زمان واحد ولا مكان لا دراك
 المعاصرة بالذاتة والانفة والاذن
 لانه اذا لاقى شئ بالذاتة وله طعم

خاص لا يمكن ان يلاقيه في ذلك الوقت
 بعينه شئ اخر له طعم مغاير لطعم الاول
 وان مزجنا المطعومين كان الطعم
 ايضاً همزجاً والشامة كالذاتة في
 فقد هادراك المعاصرة لا سبيل الى
 شمول الورد والياسمين معا وادراك
 الامتياز بين جزى العبقة المولفة
 من الرايحتين والسامعة ايضاً قاصرة
 عن سماع الاصوات المختلفة في زمان
 واحد لا يقدر احد على ان يسمع كلام
 جماعة في وقت واحد ويفهمه ان
 حدثت صيحات ورنات ونغمات
 في ان واحد لا يمكن لاحد ان يسمعها
 كلها ويفرق بينها وبين غيرها -

منها التوالي في درجات مختلفة من
 صنف واحد وفي انواع مختلفة من
 جنس اللمس ويدرك التوالي بجميع
 الحواس وله غرائب سوف يذكر
 ان كانت للانسان اللاصة فقط ولم
 له سائر الحواس من الذاتة والشامة
 والسامعة والباصرة ولم يكن مدركاً

الا للوجدان الحادث من اتصال الالفة
والملموس انحصرت معلوماته في
المحسوسات اللمسية ولذا انحصرت
عالمه في الاشياء التي تكون علته خارجية
للمس تالف علمه من درجات متفاوتة
من المراحة والجذب والحركة
والحرارة والمقناتيس والبرق
والمعاصرة بين تلك المحسوسات
والتوالي فيها ولم يكن في معلوماته
شيء سوى ما يحس باليد وتنوعت عنه
الاشياء بدرجات الانواع المختلفة
من جنس اللمس كان ملمس
الذهب المحبى عندة شيئا ولمس
الثجر شيئا اخر ولين الحرير شيئا ثالثا
وخشونة المنسفة شيئا رابعا والزبيب
المتناقل المتحرك شيئا خامسا والقطن
المنفوش شيئا سادسا وكذلك سائر
افراد علمه لم يكن ليشعر بالحلاوة
 والمرارة والطيب والنتن والصراخ
والخديث والصورة واللون.

الثاني مما يعرض علينا

العالم الطعم

هو الوجدان الحادث من اتصال
سالمات مما يذوب في اللزيق
بالعصب الذائق ولا يكفي في حصول
الطعم محض الاتصال كما يكفي في
اللمس بل لا بد ان يكون الشيء المتصل
مما يذوب في لزيق ولا انواع تحت
الطعم اذ الذائقة لا تدرك الانواع
واحدا من المحسوسات وكما لا تدرك
نوعا اخر من المحسوسات كذلك
لا تدرك المعاصرة بين اصناف
عديدة من النوع او افراد كثيرة من
الصنف نعم تدرك التوالي بين الاصناف
والافراد ولا يخفى ناخذ اصنافا كثيرة
لنوع الطعم من الحلاوة والحموضة
والبشاعة والعفوصة وغيرها من
الاصناف.

ان كانت للانسان الذائقة فقط
تالفت معلوماته من الصفات الطمعية
فقط وانحصرت عالمه فيها يحدث
بالاتصال بالذائقة من الحلاوة

والمرارة والمحموضة والعفوصة ولم يكن
ليعرف ما لا طعم له وان اعطى للامسة
والذائقة كان مجموع معلوماته مساوياً
لمعلومات الالاص فقط والذائق
فقط وكان عدد الاشياء الموجودة له
في الخارج مولفاً من عدد الاشياء
الموجودة في الخارج للالاص والذائق
وانقسمت الاشياء عند من له اللمس
والذوق الى ما يدوب في الريق فتكون
ذات طعم وما لا يدوب فيه فتكون غير
ذات طعم.

الثالث مما يعرض العالم علينا الشم

هو الوجدان الحادث من اتصال
سالقات منفصلة من شئ موجود
في الخارج بعصب منبسط في قعر
الانف وحيث يحتاج الشم الى انفصال
سالقات من الشئ واتصالها بعصب
شام لا نجد عرفاً لاشياء لا تنفصل منها
السالقات وكما لا انواع تحت الطعم

كذلك لا انواع تحت الشم نعم له
اصناف مختلفة مشتملة من العطريات
المتعددة والازهار المتنوعة والاطعمة
والفواكه وغيرها ولا تدرك الشامة
المعاصرة بين الروائح وبين درجاتها
لاكنها تدرك التوالى وتتالف معلومات
من كانت له الشامة فقط من العبقات
الطيبة والروائح المنتنة ويختصر عالم
في اصناف الطيب والنتن واذا ضمت
الشامة الى الذائقة واللامسة تكثرت
المعلومات وتنوع العالم بالتركيب
العددي الحاصل من ضم المحسوسات
مثنى وثلاث ورباع الى غير ذلك.

الرابع مما يعرض علينا العالم السمع

هو الوجدان الحادث من تموج
الريح المتصلة بالشئ المتصادم المتك
الى الريح المتصلة بالعصب السامع
وكما ان من شرط الطعم ذوبان
الشئ في لريق كذلك من شرط السمع

التصادم ووجود الريح بين المتصادمين
وبين الأذن ولا سبيل إلى السمع من غير
أن يقع تصادم وتخلل رخي وان كانت
للإنسان السامعة فقط تألفت معلوماته
من الأصوات الهائلة والصيحات
المفرعة والكلمات الحالية والنغمات
المطربة وإذا تربعحت الحواسل زادت
المعلومات واتسع نطاق العالم واشتغل
على أشياء كثيرة يجهل لعقل عددها
ويعتق الإدراك حسابها.

الخامس مما يعرض علينا العالم النظر

هو الوحيد ان الحادث من علاقة خاصة
بين المنظور الموجود في الخارج وبين
العين والراى في هذا العصر ان تموج
الاثير الذي تعم فيه الكائنات كلها
سبب لحصول الروية كما ان تموج
الريح سبب لسماع السموت يقولون
ان هذا الفضاء الواسع مملوء من اثير
لا وزن له ويحدث في ذلك الاثير

المحيط بسالومات الاشياء المرئية
تموج ويتعدى التموج الحادث حول
الشيء الى الاثير الملاصق بالعصب
النوراني فيحصل وجدان النظر
الروية.

اعلم ان لجنس لنظر انواعا كما ان لجنس
اللمس انواعا.

منها الصورة وهي ذاتية لا تفارق
المبصرات لا ينظر شيء الا وله صورة
ودوام الصورة للنظر كدوام المراحة
للمس والصورة من ذاتيات النظر
كما ان المراحة من ذاتيات اللمس
لا تدرك الصورة الا بالعين ولا يشارك
العين في ادراك الصورة غيرها
من الحواس.

منها اللون وهو ايضا من ذاتيات
النظر لا يبصر شيء بدون ان يكون له
لون ولا يدرك ايضا بغير العين اريد
باللون مفهومه الا عم.

منها الحجم ان راينا سمكا وضمدا
لا نفرق فقط بين صورتيهما ولونيهما

بل نفرق في قد هما وجمعهما ايضاً
وليس ادراك الحجوم من مختصات
العين بل تدركه اليد في الجملة
كما مر.

منها الحركة الحجمية التي بها ينتقل
المتحرك من مكان الى آخر وهي تدرك
باليد ايضاً.

منها النور وهو نوع من الحركة السالمية
وادراكه من مختصات العين لا تدركه
حاسة اخرى.

منها البعد بأعانة اللمس لا يدرك
البعد باللامسة فقط اذ الاشياء الغير
اللاصقة لا وجود لها عند من له
اللامسة فقط ولا يدرك البعد ايضاً
بالعين فقط ولكنه اذا اعانت اليد بالعين
ادركنا البعد ولا تعين اليد العين في
في ادراك البعد فقط بل تعين ايضاً
في استواء الاشياء بعد ارتسامها
منقلبة على العصب النوراني في
العين.

منها المعاصرة في الاشياء التي تكون

متقاربة البعد من العينين والمعاصرة
كما تدرك بالعين تدرك بالجملة
باليد.

منها التوالي في الأثار ويداها التوالي
بالحواس كلها وقد يكون بين الجواهر
وقد يكون بين الاعراض وقد يكون
بين الاحوال ومن التوالي ما يكون
ذاتياً ومنه ما يكون عرضياً من العرش
ما يشاهد القاعد في سوق من تتابع
المارة من الانسان والحيوان والراكب
والراجل ومن العرش على دفينة بعد
عشرة ومن التوالي الذاتي ما يدرك
بين وضع الاصبع في النار وبين احراقه
او بين عرج الحمار والوطب بقدر
حدوث الماء وسوف نرجع الى التوالي
فيما يأتي.

اعلم ان بعض الماهرين في الطبيعيات
يقدر على ان يجعل بعضاً من النور
سموعاً وعلى ان يجعل بعضاً من
الصوت مبصراً وهذا من عجائب
الطبيعة التي تبهر العقل.

بالجملة فلنا من الحواس خمس بها نجد
الوحدانات اللمسية والطعمية والشمية
والسمعية والنظرية والحدوث تلك
الوحدانات مخكم بان هناك في
العالم الخارج ما يكون سببا لحدوث
هذه الوحدانات وهذه الوحدانات
الحسية هي لعمدة في حكمنا بان للمشي
وجودا خارجيا وعليها المدار في صدق
العلم وكذب به.

اذا باشرنا شيئا مستحضرا بعينه وجدنا
منه طائفة من الوحدانات اللمسية
والطعمية والشمية والسمعية والنظرية
سميئة باسم خاص هذا اذا توجهنا
اليه وحدة اما اذا وضعناه في علاقات
شقي من اشياء اخر اكلناه مثلا وطينا
به الجلد ومزجناه بعرق الليمون
وجربنا افعاله وخواصه تكثرت منه
الوحدانات الحسية وكلما زادت تلك
الوحدانات عدا زادت الاشياء
المجربة تعينا
السكر سكر لان طائفة الوحدانات

اللمسية والطعمية والنظرية الحادثة
منه مختصة به لا يوجد لها الملح والدقيق
والماء ماء لان طائفة من الوحدانات
اللمسية والطعمية والنظرية الحادثة
منه مختصة به لا يحدث كلها الطين
او الخمر او الطلق.

الفرس فرس لان الطائفة من
الوحدانات الحادثة من لمسه والنظر
اليه وسماع صوته واكل لحمه وركوبه
وعدوه لا تحدث فينا من غيره من
ذوى الحياة من الابل والبقر والغنم
وبعد حصول تصور الاشياء الجزئية
المعينة يمكن ان نقول.

السادس مما يعرضه العالم علينا الاشياء

الجزئية الموجودة في الخارج من زيد
وهند وعقاب وخورنق وغيرها
من المخلوقات والمصنوعات وهذه
الجزئيات الموجودة في الخارج و
المحسوسة بحواس شتى هي التي

يشمل عليها ما سميته سوى الذات وكل واحد منها سبب خارجي لحزمة من الوجدانات التي نجد هنا فستنبط منها وجوده في الخارج وان قطعنا النظر عن تلك الحزمة ما قدرنا على إدراك السبب الذي به تحدث تلك الحزمة.

مبحث

اعلم انه كما نقدر على ضم طائفة من الوجدانات الحسية الحادثة من شئ واحد ونسميها بذلك الشئ كذلك نقدر على مقابلة افراد مختلفة من صنف واحد من الوجدان وعلى تجريد القدر المشترك في الافراد وتحيضه من الدرجات المختصة بالافراد المحسوسة ونسميه باسم خاص كالحمرة والحلاوة ونقدر على مقابلة الاصناف المختلفة من نوع واحد من الوجدانات الحسية وعلى تجريد القدر المشترك في الاصناف

وتحيضه من خصوصيات افراد الاصناف ونسمى القدر المشترك بين الاصناف باسم خاص كاللون والطعم ونقدر ايضا على مقابلة الانواع المختلفة من جنس واحد من الوجدانات الحسية وعلى تجريد القدر المشترك بين افراد الانواع المختلفة المحسوسة وتحيضه من الخصوصيات الموجودة في افراد الانواع ونسمى القدر المشترك بين افراد الانواع باسم خاص كاللمس وكذلك نقدر على مقابلة افراد الاجناس المختلفة وتجريد القدر المشترك بين افراد الاجناس وتحيضه من الخصوصيات الفردية ونسميه باسم خاص.

لا ارى ان ترتيب العمل يطابق ترتيب البيان الذي ذكرته في هذا المقام بل يجوز ان يكون مقابلة افراد الاجناس سابقا على مقابلة افراد الاصناف ولاحقا لمقابلة افراد الانواع ويتربط بترتيب آخر.

ان وضع مثقال من ملح على يدها احدا
وجد لهذا المثقال ثقلا معيناً ثم اذا
وضع مقداراً مثقالين من ذلك الملح
على يدها وجد ثقلاً معيناً وقد راعى
ان يقابل الثقل الحاضر بذكر الثقل
السابق وعلى ان يحكم بان السابق و
اللاحق من الوجدانين مشتركان في
امرو مختلفان في امر اخر يشتركان
في صنف الوجدان الحادث من غمر
الملح اليده ويختلفان في درجة الغمر
حيث ان غمر المثقالين اكثر من غمر
مثقال واحد ثم اذا وضعت على يدها
مقادير مختلفة من الملح بالفترات اليسيرة
بحيث لا يحوم من قلبه ذكر الغمرات
الحادثة من تلك المقادير وقابل تلك
الغمزات المتدرجة وجدها متشاركة
في صفة الغمر ومتخالفة في درجات
الغمر وبالمقابلة لا بد ونهايجد ان
كل واحدة من تلك الغمرات المتدرجة
مولفة من اثنين واحد منهما دائماً
يوجد في جملة الغمرات والاخر لا يوجد

الا في واحدة من تلك الغمرات وبعد
الامتنياز بين القدر المشترك في الغمرات
وبين القدر المختص بالدرجات يقدر
على تجريد ذلك القدر المشترك وتحصيله
من المختص بالدرجات ويسميه بالغمز
وكما يمكن له الوصول الى تعقل الغمر
بمقابلة المقادير المختلفة من الملح كذلك
يمكن له الوصول الى القدر المشترك بمقابلة
الاشياء المختلفة من الملح والسكر والماء
والياقوت وغير ذلك -

اعلم ان هذا القدر المشترك اي تعقل
الغمر مع كونه موجوداً في الخارج في جملة
درجات الغمر التي قابلناها ومع كونه
محضاً منها لا يمكن ان يوجد منفرداً
من الدرجات في الخارج لانه الجزء
الدائم فقط ويحتاج الى الشئ المحسوس
في تقويمه الى جزئين جزء دائماً وجزء
زائل فالقول بان الجزء الدائم يمكن
ان يوجد في الخارج وحده قول بان
يتقوم الشئ بجزء واحد فقط وهو خلف
وعلى هذا فقولنا ان التعقل الانتزاعي

الذى يحدث من التجريد والتحصيل
لا وجود له في الخارج حق من جهة وباطل
من اخرى ان اردنا ان ذلك المجرد
المنتزع فقط من غير اضافة الجزء
الزائل غير كاف في احداث الوجدان
الذى هو المدار عليه في الحكم بالوجود
الخارجي فهو حق وان اردنا ان لا يخل
لهذا المجرد المنتزع الذي هو الجزء
الدائم في الوجدانات الحسية بل
تحدث الوجدانات الحسية من غير
دخل له بالجزء الزائل فقط فهو
باطل -

نجد سائر الوجدانات اللسسية كما
جودنا الغمز بمقابلة الاشياء الفارقة
نجد المراحة بمقابلة الاشياء التي
تزاحم تعرض عن درجات المراحة
التي هي الاجزاء الزائلة ونعكس على
صفة المراحة التي هي الجزء الدائم في
درجات المراحة ونجد الجذب بمقابلة
الاشياء المجاذبة معرضين عن الدرجات
الزائلة ومستوجهين الى القدر الدائم

وبمقابلة الافراد الكثيرة من الجذب
والمراحة والملمس والمسنق المقناطيس
والبرق من انواع الصفات اللسسية نجد
القدر المشترك ونخصه من اختصاصات
الجذب والملمس والبرق وغيرها
هذا القدر المشترك المحض من خصوصيات
انواع الملمس هو الذي تسمى مادة فهي
علة موجودة في الخارج وتصير بالاضافة
الى اللاصقة علة تامة لجنس الملمس
وهي لجنس لا على للعلل الخارجية
التي تحدث مع اللاصقة انواع الاحساسات
اللسسية التي جودناها من الاختصاصات
ومحضناها من الدرجات وهي الجزء
الثابت الدائم الذي تنضاف اليها
اجزاء زائلة فتصير علة تامة للملمس
لا يمكن وجود احساس لمس من غير
وجودها نعم يحتاج في الحكم بالوجود
الخارجي الى ان تنضاف اليها اختصاصات
زائلة وان اردنا احدا لمادة قلنا المادة
جنس الاجناس للعلل الخارجية التي
تصير مع اللاصقة علة تامة لجنس

اللمس-

لمس = المادة + اللاصقة-

حيث لا نجد وجودنا المسيا ولا نجد
المادة هي علتها الخارجية مخمربان
المادة قد لا نعرف بدايتها ولا نهايتها
هي الازلية الابدية التي يمتنع لنا تصور
تكونها من العدم البحت او انقلابها
الى الفناء الصرف وكيف يمكن لنا
مثل هذا التصور بعد ان سلمنا ان الوجود
يحصل من المادة واللاصقة ولا يمكن
ان يحدث من غير ان يكون في الخارج
مادة واذا فرضنا عدم المادة لا بد
من ان نفرض عدم الوجود ان ومن
ثم عدم التصور او بيان اخر اذا
سلمنا ان العلة التامة لحد وشئ
الوجود المسى هي اتصال المادة
واللاصقة وبعد ذلك ان فرضنا
امكان حدوث الوجود ان للمسى
بوجود اللاصقة فقط بدون وجود
المادة فرضنا وجود العلول من غير
وجود علتها التامة وهو ممتنع عقلا-

كما قابلنا افراد كثيرة من جنس
الوجدانات اللسمية وجردنا القدر
المشترك فيها من الدرجات التعينات
وسمينا ذلك القدر المشترك مادة
كذلك قابلنا افراد كثيرة من نوع
واحد من جنس لوجدان البصرى
اي قابلنا صورة الرومان وصورة العنب
وصورة التمر وصورة البطيخ وصورة
اللوز وصورة العدس وصورة الديك
وصورة السمك وصورة الانسان
وصورة البرج وصورة البيت وغيرها
من المخلوقات والمصنوعات ووجدنا
كل واحدة من الصور الغير الواقفة
عند حد شاملة على جزء ثابت لا توجد
صورة الا ويوجد معها جزء زائل
يوجد في صورة واحدة فقط ولا يوجد
في غيرها ولا يوجد ناذلك الجزء الثابت
الذي انتم من الاجزاء الزائلة التي
تختص بالصور الجزئية سمينا ذلك
القدر المشترك بالصورة الجسمية
وقلنا ان الصورة الجسمية موجودة

في جملة الصور الجزئية التي هي ترتيب
قطعة من سالمات المادة في ترتيب معين
وهذا الترتيب هو القدر المشترك
والكروية والمخروطية والعدسية و
البيضاوية وغيرها من التعينات الزائلة
وعلى هذا فالصورة الجسمية تعقل
انتزاعي كالمادة جودناها من مقابلة
افراد كثيرة من نوع واحد من جنس
الوجدان البصري ولكونها تعقلا
لا يمكن تحقق الجسم في الخارج بدونها
حسبت جوهر كالمادة -

اعلم ان المادة والصورة بعد كونها
مشتريتين في الانتزاعية والتجريد
متضادتان في أمور -

منها ان المادة منتزعة من اللمس
والصورة منتزعة من النظر -

منها ان المادة الشخصية جوهر بمعنى
انها تلمس باليد والصورة الشخصية
عرض لا تلمس باليد بل تدرك بالعين -

اما قولنا ان المادة قديمة والصورة
حديثة وان المادة محل للتغيرات

والصورة من قبيل التغير فهو صريح
على تجوز وعلى ترجيح اليد على العين
اما بيان التجوز فهو انه اذا قلنا ان
المادة قديمة والصورة حديثة
اردنا بالمادة جنس العلل الخارجية
للمس اردنا بالصورة واحدة
من الصور الجزئية الطارئة على
طائفة من سالمات المادة وقابلنا
تعقلا انتزاعيا جردناه من اللمس
بتصور محسوس بخدة بالعين بالحس
ان نقابل ان فعلنا التعقل الانتزاعي
المجرد عن اللمس بالتعقل الانتزاعي
المجرد عن النظر ان قابلناهما وجدنا
مساويين في القدم او ان نقابل
المحسوس من المادة بالمحسوس من
الصورة وان فعلنا ذلك وجدنا
هما مساويين في الحدوث -

التحقيق ان جنس اجناس العلل
الخارجية للوجدان النظري و
اجناس العلل الخارجية للمثلث
الباقية من الحواس كلها اثار عين

لا تصرفه إلا بواسطتها وتلك الأجسام
 العالمية موجبة على بوجوب هذا العين
 وحيث لا توجد الوجدانات الحسية
 بدون تلك الأجسام من وبدون ذلك
 العين تتحرك بقدرها وقد مضطرا
 أما بيان ترجيح اليد على العين فبيان
 من اتفقنا بان ما يدرك باليد
 من المادة هو أفضل تحققاً ووجوه
 مما يدرك بالعين من الصورة وإن كان
 غائباً أن يوجد ما يدرك باليد
 بتغيره أن يوجد معه ما يدرك بالعين
 وإذا تحقق أنه لا يمكن أن يوجد
 أحدهما بغير الآخر لما لا يجوز أن نقول
 بان ما يشاهده بالعين من الصورة
 هو محل التغيير المادة المدركة باليد
 هي من قبيل التغيير إذا احتاج شيء
 في تقويمه إلى شيءين لا يوجد أن
 أحدهما واستحقاق أن يسبق أحدهما
 الآخر فالقول بان الواحد منهما أكثر
 اثر في تقويم الشيء من أخيه فاسد
 كما نقابل أفراد نوع واحد من الوجدان

النظرى إلى لصور المختلفة المشاهدة
 في الحيوانات النباتات والمعدنيات
 وغيرها من المخلوقات والمصنوعات
 ونجدها منها تفعل الصورة كذلك
 نقابل الأفراد المختلفة من اللون
 من الحمر والخضرة والصفرة والزرقة
 والكدرة وغيرها ونجدها القدر المشترك
 فيها ونخصه من الشخصات الدرجة
 وتعييناتها ونسميه اللون والقول في
 اللون كالقول في الصورة من كونه
 حديثاً أو قديماً ثم نقدر على أن نقابل
 الأفراد المختلفة من الأنواع المختلفة
 من الوجدان النظرى ونجدها القدر
 المشترك فيها ونسميه النظر كما سميناه
 القدر المشترك في نواع وجدانات
 المسبية وسميناه مادة ويكون بين
 المادة والنظر عموم وخصوص من وجه
 يكون بعض أفراد المادة التي لا
 تدرك بالعين كالثقل لا نظراً
 ويكون بعض أفراد النظر التي لا تدرك
 باليد لا مادة كالصورة واللون -

لا يذهب عنك اني اقتصر هذا على بيان ما يدرك من الموجدات الخارجية واعرض عن بيان ما يجده الانسان من المحبة والبغضة والجوع والحمية وغيرها.

مبحث

لعلك استيقنت مما سلف ان ما في العالم باعتبار كونه سبباً خارجياً لما يحد من الوجدانات الحسية مفصّل في (١) المادة (٢) المطعوم (٣) المشق (٤) السموم (٥) المنطوق (٦) التقاصر (٧) التوالى وبانضمام هذه في افحاء شتى وطرق كثيرة نشاهد ما نشاهد في العالم من الجواهر والاعراض والحالات والكون والفساد نشاهد الشمس طلوعها والنجوم وافولها والبرق واضائه والزعد وحلجته والسممايم وظلمته والمطر ونزوله والثلج وتراكمه على ذرى الجبال الشاهقة والانهيار والنفجارها من الجبال وسيلانها الى البحار وربه نشاهد من وكلاءه

الحيوانات وموتها ومن نمو الاشجار وبلبها ومن خلق الاشياء ووعدها ومن بداية الوجودات ونهايتها ومعنا شاهد من الكون والفساد والحدوث والعدم تحصل على ثلث اليقين من ان كل ما في العالم من المادة والصورة حادث غايته الفناء وان كل ما يصير سبباً خارجياً للوجدات من الجوع والعرش غرضه الزوال اذ اوله الانسان حينما انه خالق من العدم المحض خلقت المادة الموجودة فيه صورت تلك المادة المتخوفة في الصورة الانسانية اذا ولد حيوان حينما انه واد من العدم انبثت خلقت المادة الموجودة فيه ولم تكن موجودة من قبل ومثلت تلك المادة في الصورة الحيوانية المختصة به وكان ذلك في شمس حينما انبثت من من مادة لم تكن موجودة من قبل بل كانت عسكاً ثم خلقت وبعد خلق المادة

صيفت في الصورة الشجرية كما يصوغ
الطفل الموم في الصورة السرطانية وإذا
نشأ سحاب حسينا انه خلق من العدم
المصرف اذا احترق الثوب حسينا انه
صار عدا ما صرفا انعدمت مادته
كما انعدمت صوته وما بقى لمادته
عين ولا اثر كما لم يبق لصوته وجوه
اذا انضب غدير حسينا ان ماءه
عاد عدا ما محضاً كما كان قبل ان يصير
ماء ولم يبق له مادة كما لم يبق له
صورة اذا مات الانسان حسينا ان المادة
الموجودة فيه صارت معدومة بحيث
كما انعدمت الصورة التي كانت طارية
على تلك المادة واذا احترق الشجر
حسينا انه ما بقى من المادة الموجودة
فيه شيء كما لم يبق من الصورة الطارية
على مادته وجوه وبالجملة فما نجد
محسوساً من الموات والناميات بعد
ان لم يكن محسوساً نحكم انه خلق من
العدم المحض والفناء البحت وما يصير
غير محسوس بعد ان كان محسوساً من

الناميات والموات نحكم بانه صار
عدا ما محضاً وفناء مطلقاً.
ثم تزيد التجربة وتنمو العلوم العقلية
من الرياضى والطبيعى فيثبت ان ما
يشاهد الانسان في العالم من الخلق
والفناء والحادث والزوال والكون
والفساد محله الصورة الاجتماعية و
الحالات الاضافية فقط تثبت الطبيعية
الشاملة على الكليات انه اذا نشأ سحاب
لا ينشأ من العدم المحض بل تكون
في الهواء سمات في صورة الاجزاء
المائية وبالبرودة تالتفت قطرى
عليها الصورة السحابية فامتكون
والحادث الصورة السحابية فقط
واما المادة السحابية فقد كانت
موجودة من قبل في صورة اخرى -
كذلك اذا ولد الحيوان ولد من
اجتماع مادة موجودة من قبل في نقطة
الاب وببيضته الام وفي الغذاء الموجود
في الخارج المأكول بالام والمنقلب الى
الاجزاء الحيوانية ولم يولد من العدم

المحض فقط اذا نمت شجرة لا ينمو من
محض العدم بل تكون هناك عجة وتنضم
اليها بعد اجتماع الحرارة والرطوبة
اغذية موجودة في الارض والهواء بانضمام
هذه الاشياء الموجودة من قبل تصير
الشجرة شجرة -

اذا احترق زيت لا يصير عدها محضاً
بل تبطل الصورة الزيتية التي كانت
حادثاً ولا تنعدم المادة بل تنقلب
المادة الموجودة في الزيت الى صورة اخرى
وبالجملة فتثبت التجربة العلمية شيئاً
قطعياً لا يحوم حوله ريب ولا شك وان
ما يشاهد من انعدام الماديات فناءها
هو فناء الصور المجموعية وزوالها
من غير ان يمس العدم او الفناء المادة
التي كانت محلاً لتلك الصور المشاهدة
بل يبقى مقدار المادة معينة لا ينقص
منه شيء ولا يزيد فيه شيء نعم اذا زالت
الصورة الطارئة على مقدار معين
من المادة يرفل ذلك المقدار المعين
في صورة اخرى واحدة او صواباً عديدة -

وكما تثبت التجربة العلمية ان المادة
لا تفنى ولا تنعدم بل في كل ما نسميه بالعدم
والفناء تاخذ صورة اخرى وانما لا تحدث
سالمة واحدة من المادة ولا تخلق بل ما
يشاهد من خلق شيء معلوم هو صيرورة
طائفة من سالمات المادة المتصورة
بصورة مغايرة لذلك الشيء في صورة
ذلك الشيء ترفل المادة من عند ما
نسميه بالخلق في صورة جديدة حادثه
غير قديمة لها ابتداء وانتهاء نشاهد
موجودة بعد ان لم تكن وندركها فانية
بعد ان كانت كذلك يثبت علم النفس
انه يفوق الطاقة البشرية ان يدرك
العدم المحض يحكم بان شيئاً كان
عدمًا محضًا ثم صار بعد شيئاً محسوساً
وان شيئاً محسوساً كان موجوداً ثم
صار بعدة عدمًا محضًا والحاصل ان
نمو الطبيعيات وعلم النفس بغير عقيدتنا
ويضطرنا الى الحكم بان في العالم مادة
قديمة ازلية ابدية لا بد اية لها ولا
نهاية يمتنع ان نحكم بانها خلقت من العدم

البحث او بانها تصير حرف العدم وان
تلك المادة القديمة هي محل لتغيرات
الصورية التي ترد اليها وتصد ر عنها
وان تلك الصور المتغيرة الحادثة هي
الباعثة على نشأة عقيدة الحدوث
والفناء والاعية الى الاذعان بالكون
والفساد ما ذكر من عدم فناء المادة
صادق على القوة ايضا وكما ان مقدار
المادة في العالم معين لا يزيد هاشيء
ولا ينقص هاشيء كذلك مقدار القوة
معين لا يغيره شيء من الاشياء -

مبحث

اعلم انه كما ينشأ فينا بمشاهدة الكون
والفساد في العالم تعقل حدوث العالم
وحدوث جميع ما فيه من المادة والصورة
ثم يثبت خلافه يثبت ان المادة
قديمة وان الصورة حادثة كذلك
ينشأ فينا من مشاهدة صلاكة افعال
من الفاعلين وعدم وجود الافعال
والمصنوعات من غير الصانعين من
القياس على انفسنا تعقل علاقة العلة

والمعلول والاعتقاد الراسخ في ان
لكل شيء سبباً كان مخلوقاً او مصنوعاً
قد يما او حاد ثابوها وعرضاً علة
لا يمكن ان يوجد ذلك الشيء من غير
ان يوجد علته التامة الا ان العلوم
العقلية تقيد هذا الخلاق كما قيدت
اطلق عقيدة الحدوث وتخصص
عموم عقيدة العلة كما تخصصت عموم
عقيدة الحدوث واريك ان ابين
لها هنا -

(١) حديث نشأة عقيدة العلة -

(٢) حديث بلوغها الى كمال الاطلاق

(٣) حديث رجوعها من كمال الاطلاق
وسعة نطاقها بعد الوجود -

يجد كل منا من حين وكادته اناراً
لا تظهر الا بالموثرات يرتفع امه
فيشبع وكذا وضع شيع وعرفت ان بين
الارتضاء والشيع علاقة اذا سبق
الاول للحق الثاني ويخرج على الارض
فيتالم وكلما خرج على الارض تالم وعرفت
ان بين المخرور والآله علاقة يتلو

الثاني الأول يشاهد أشياء موضوعة
في مواضعها من حجرة ويراها ساكنة
لا تتحرك وكلما حرك منها شيئاً تحرك
أو حرك شيئاً منها غير تحرك وعرف
ان بين تحريكه أو تحريك غيره وبين
حركة المتحرك علاقة كلما وقع التحريك
وقع التحرك ولا يقع التحرك من غير
ان يكون محرك ثم بعد ذلك قد علم على
تجربة ما في العالم ومشاهدة حوادثه
ومباشرة الاعمال فيه يجد في حوادثه
علاقة كما كان يجد في حركاتها
فيقيس ما في العالم على نفسه ويعرف
ان المطر لا ينزل به و ان يكون
في السماء سماب ويستيقن ان الصيد
لا يقتل من غير ان يقتله قاتل ويعلم
ان الزرع لا ينبت بدون ان تحرك
الأرض ويبذر فيها البذر وان
الطعام لا يطبخ من غير ان يطبخه طابخ
وان البناء لا يرتفع من غير ان يكون
لها محدث وتزيد تجربته في هذا الحجة
وتزيد حتى يصل بالاستقراء إلى الاعتقاد

بان لكل اثر موثر ولكل سبب سبب
ولكل معلول علتة ويحكم بان يتبع ان
يصير شيء موجوداً ولا يسبقه سبب موجود
ويجعل كليته شاملة على القديم
والحادث والمادة والصورة وجملة
ما يدرك بالحواس وبعد نشأة
تلك العقيدة من مشاهدة التوالى
بين الحوادث السابقة والحادثات
اللاحقة يبلغ في كمال اطلاقه غاية
لا ينفلت شيء من ريقته ويجب وجود
شيء بلا سبب محتجاً.

مبحث

بيننا هو كذا في مشغوف بكنية عقيدة
امن بكمال اطلاقه اذ تدعوه العلوم
العقلية فتلقى وضينه وتشتق يقينه
وتكشف له أموراً.

متها ان ما يعرضه لعالم علينا من
محسوساته من المخلوق والمصنوع كالانسان
والفرس والديك والسمك والخنزيرة
والبشام واليقطين والماء والطين والزيت
والفضة والرخام والزجاج وكالمسجد

والبيعة والنمرقة والقميص والدملج
والخلخال وكالحج والبرد والخسوف و
الكسوف والزلزلة وتقاذف الأمواج
وتراكم السحاب نزول الغيث ولمعان
البرق كل منها مؤلف من جزئين واحد
منها على ما احاط به علمنا اذ لم يكن
الفناء وانحسار دون ذاته المحو والعدم
ثابت قديم لا يزول ولا يحول و ثانيهما
هالك حادث يثوى ويرتحل ويتبدل
ويختم يبرز مع كل دفعة ويغيب مع كل
حركة لانعرف للاول خلقاً ولا حدثاً
ولا بداية ولا نهاية ولنشاهد للثاني
المخلق والحدوث والبدئية والنهائية
نجد الاول باقياً على حاله لا يزيد فيه
شيء ولا ينقص منه شيء ونجد الثاني
رائحاً عادياً يتعد مر بعد ما كان موجوداً
ويتكون بعد ما كان معدوماً ما شاهدنا
قطباً جديداً من الاول قد فرغ منا بر
الظهور او قد يما منه قد قبع في كسر الفناء
وشاهدنا الثاني ولنشاهد قد خلق
من العدم وقد اهلك بعد الخلق نجد

الاول محلاً ونجد الثاني حالاً به لعلك
فطنت بما اريد بالجزء الثابت القديم
والجزء الزائل الحادث المادة المزاجية
الجازية هي القديمة التي لانعرف
لها به اية او نهاية والصورة الحادثة
والحالات السانحة الحالة بالمادة هي
الحادثات التي تروح وتغدو وتحل
وترتحل ففي العالم جزء هو الحادث
المتغير وجزء اخر هو الثابت القديم
وقولنا العالم حادث صحيح ان اردنا
بالعالم ذلك الجزء المتغير الحادث اي
الصورة المجموعية الحالة بالمادة والشيء
عنه والحالات التأليفية العارضة
للماديات والزائلة عنها وان اردنا
بالعالم الجزء الثابت فقط والمؤلف
منه ومن الزائل فهو باطل -

لا يذهب عنك ان الحادث فيما
جربناه شيء غير مستقل يتمتع ان يوح
في الخارج مستقلاً بنفسه من غير ان
يكون محله قديم متميزة في الذهن
فقط واما في الخارج فهو محتاج

الى القديم مثل احتياج العرض الى الجوهر
واذا كان الحادث المصروف مما لا وجود
له الا في الذهن فقط لا يجوز ان يكون
العالم الموجود في الخارج حادثاً فقط.
منها ان العلة تطلق على معنيين تارة
يراد بها موجود خارجي في العالم
محسوس بالحواس يتوقف على وجوه
في العالم حدوث معلول حادث في
العالم ذاتا وضرورة وتارة يراد بها
خالق يخلق المخلوق ويكون سببا لتوقف
حدوث المعلول الحادث على وجود
علة الحدوث وباعتنا لوجوه الخواص
والذاتيات في لذات ان قلنا ان الغارات
صعدت من البحر لحرارة الشمس فسارت
الى جو بارد فاجتمعت ثم نزلت لجذب
الارض اياها في صورة المطر كنا باحثين
عن علة الحدوث للمطر لا نذكرنا مطر
يتوقف حدوث المطر وجوده على
وجود تلك المظاهر من الشمس والبحر
والارض والحرارة والبرودة والصعود
والاجتماع والنزول وان سئلنا من

من خلق البحر من عدم او من اعطى
الشمس الحرارة او من جعل الحرارة علة
لصيورة الماء بخارا كنا طالبين لعلة
المخلق ان قلنا ان جما غفيرا من سالما
المادة كانت موجودة في الاثير في حالة
الانتشار ثم انضمت فصارت شمسا
كنا ايضا باحثين عن علة الحدوث
للشمس حيث ذكرنا مظاهرها كانت موجودة
من قبل كان حدوث الشمس منها وان
سئلنا من خلق تلك السالمات المنتشرة
في الاثير كنا فاحصين لعلة المخلق او
سئلنا من الذي اعطى تلك السالمات
قوة الانضمام كنا ايضا طالبين لعلة
المخلق ان قلنا ان النخلة حدثت من
نواة غرست في الارض وغذت على
العناصر الموجودة في الارض بانحلالها
في الماء واستمدت بالحرارة والرطوبة
والريح في نموها كنا ذاكرين لعلة الحدوث
للنخلة وان سئلنا من خلق الارض
من عدم او من جعل الفحم والرطب
غذاء للنخلة او من جعل الحرارة معينة

في التمر كذا طالعين لادراك علة الخلق -
ان قلنا ان النعامة تكونت من بيضة
وضعتها نعامة بعد لقاح بيضتها
بنطفة الذكر ثم بوصول الحرارة الموقدة
الى البيضة وهم راياها العلوية عليها
كما شارحين لعلل الحدوث للنعامة
وان سئلنا لما تلقح البيضة بملاقاة
النطفة او لما تعين الحرارة على النمو في
البيضة ولما تحتاج البيضة الى قد
معلوم من الزمان لصيرورتها فرخا كما
طالعين لادراك علة الخلق -

بالجملة ان بحثنا عن كيفية حدوث
حادث معلول ومضيئنا منه الى ما سبقه
في الوجود الخارجي فنقلب الى المعلول
وقلنا ان السابق سبب كذا باحثين
عن علة الحدوث وان سئلنا من
الذي جاء بمعلول معين من العدم
الى الوجود او من الوجود الى عدمه
موضحة له صوته معين كان بحثنا
من علة الخلق

اعلم ان علة الحدوث وعلة الخلق

شئان بينهما بآثار وبعده شاطئ
ليسا بنوعين من جنس او فترتين من
نوع لا يشتركان في شئ من اجزاء تقويم
بها مفهومهما بل تطلق العلة عليهما
بالتشكيك كل ما يكون علة الحدوث
يكون موجودا في الخارج محسوسا
بالحواس الشمس الارض الحرارة والنور
والعناصر تكون من علل الحدوث
للمواليد الثلاثة من الحيوانات والنباتات
والمعدنيات وكل واحد من تلك الاسباب
موجود في الخارج محسوس بجواسنا
وعلة الخلق مفهومه لا تمسه حواسنا
ومن ثم لا بد لنا من ان نقول انه ليس
بمدرك بالحواس على ما احاط به
علمنا كل ما يكون علة الحدوث يكون
اما من الاشياء المادية والحالات
الغير المادية ومن ثم يكون مولفا
من قد يعر وحدث الفهم والحائر
الربط المليم مع شئ من الكبريات والني
بخواصها على الحدوث للنسبات
والحيوانات وكلها ماديات مولفة

من مادة قديمة وصورة مجموعية
 حادثه ووقوع الارض والشمس والقمر
 في اماكن خاصة علة الحادث للمحسوسات
 او الكسوفات وهي حالات غير مادية
 تدور في الماديات وعلة الخلق لها وجدانها
 قط بالحواس ومن ثم لا ندرى هي صورة
 من القديم والحادث او هي مصاد
 القديم او صراح الحدوث كل ما
 يكون علة الحدوث يكون سابقا
 على معلوله ولا ندرى هل تسبق
 علة الخلق ام لا علة الحادث تكون
 مما يتوقف على وجودها الخارج حيا
 المعلوم ووجوه ولعدم قلة تنا على
 وجدان ان علة الخلق بالحواس لا يسبق
 لنا ان نقول ان معلولها يتوقف عليها
 او لا يتوقف على الحادث فتكون
 شاملة على مادة قديمة وعلى صورة
 حديثة وحالات سابقة ثم يعينها
 تصير معلولات تتبع في ثلاث المعلومات
 عدد مالمات المادة الوجودية في علمها
 على حاله لا ندرى شيها سالمة ولا

تنقص منه سالمة وتزول الصور الحديثة
 التي كانت موجودة في العلم وتقوم
 مقامها صورة حديثة اخرى في المعلومات
 الحادثه واما علة الخلق فلا ندرى هل
 تنقلب بعينها معلولاتها او هل تبقى
 ممتازة من معلولاتها كما متياز النجاس
 من السبر الذي يصنعها ندرى هل
 تكون علة الخلق علة مادية للمعلوم
 المخلوق فقط او علة فاعلية فقط او
 موافقة من المادية والفاعلية وقدم
 المادية فيتم ان تكون مادية وقدم
 القوة فيتم ان تكون فاعلية وان فرضنا
 كونها مادية او فاعلية او موافقة منها
 كانت مشاركة لعلة الحادث في كونها
 محسوسة بالحواس على الحادث فتختص
 بما يتغير يحدث ويكون له ابتداء
 وانتهاء ويتم ان تكون هناك على
 الحدوث للقديم الثابت الا ان كان
 الا ان لا يسبق ان يسبقه سابق
 والا ان لا يكونه اذ لا يسبقه سابق
 يسبقه سابق لا يجوز ان تكون علة

الحدوث ولا ندري هل تكون علة الخلق
للحادث فقط او تكون للحادث والقديم
كليهما علل للحدوث متماز من معلولاتها
في الصور والحالات فقط وتتوحد مع المعلولة
في المادة والقوة ومقدارها ولا نعرف
هل متماز علة الخلق من المعلول مطلقاً
او تتوحد معه مطلقاً او متماز من جهة
وتتوحد من اخرى

بالجملة علة الحدوث مفهوم نجد مصداقه
بالحواس ونصادفه موجوداً في الخارج
مؤلفاً من القديم والحادث كغيره مما
في العالم سابقاً على معلوله متمازاً منه
في الصوّة والحالة وآثلاله معلوله
في صورة جديدة وعلة الخلق مفهوم
لا نعرف مصداقه ولا شيئاً من صفاته -
منها ان القديم سواء اعتقدنا فيما
نعتقد احتياجه اليها لا يحتاج قطعاً
الى علة الحدوث لان القدم والاحتياج
الى سابق بالذات نقيضان مجتمعان اذا
فرضناه قد يمتنع ان يكون له سابق وان
فرضنا له سابقاً استحال ان يكون قديماً

وان الحادث سواء كانت له علة الخلق
اولم تكن يفتقر في وجوده في كلتي الصورتين
الى علة الحدوث يمتنع ان يتكون حادث
من علة الخلق فقط من غير ان يكون هناك
علة الحادث التي تسبقه وتؤول اليه -
تجتزى العلوم الطبيعية بالبحث عن
علل الحدوث للاثار المشاهدة في
العالم ولا يعينها البحث عن علة الخلق
تبحث من المراد بعلة الحدوث وعن
الذاتيات التي تقوم ماهيتها -

اعلم ان لتعقل العلة المحدثه اجزاء
بها يتقوم ذلك التعقل الاول للتقدم
على المعلول اذا شاهدنا اثره في العالم
من حيوان قد ولد او شجر قد نبت
او حجر قد مد او عين قد نبعت او دار
قد بنيت او حطب القينا في النار فصارت
رماداً او ماء وضعناه في مكان شديد
البرد فصارت ثلجاً وطلبنا علة الحدوث
له ما طلبنا تلك العلة قط في الاثار
التي تتبع المعلول او في الاشياء التي
تعاصره لان تعقل علة الحدوث تعقل

لا يتقوم بدون ان يكون تعقل التقدم
جزء له واعلم ان الآثار باعتبار وجودها
في الزمان اما تعاصروا وتوالي نقول
انها متعاصرة اذا كانت الاطراف البادية
فيها في الوجود محدودة بالان الواحد
لا بالاناء المتوالية مثل وجود النار
والحرارة او وجود السكر والحلاوة يمتنع
ان تصور ان السكر له تقدم على الحلاوة
او النار لها سباق على الحرارة والمعاصرة
في الزمان كالتساوي في جهة في المكان
ونقول ان الآثار متوالية اذا كانت
اطرافها محدودة باناء متوالية
والتوالي في الزمان يماثل التفاوت
في المكان واعلم ان التقدم والتأخر
يشمل تعقل كل واحد منهما على تعقل
التوالي تعقل التوالي من خصائص الزمان
اولا وذاتا ومن صفات المكان ثانيا
وعرضا الزمان سلسلة واحدة فقط
لا يتعقل فيه الرجوع من التالي الى المقدم
او من الحال الى الماضي او من المستقبل
الى الحال والمكان سلسلة عديدة

يمكن فيهما الرجعة من المؤخر الى المقدم
او من اللاحق الى السابق تعاصرا جزاء
المكان ولا تعاصرا جزاء الزمان كان
الزمان خيط مستقيم نراه مرة فقط
ثم يحرق المقدار الذي رأيناه فيستحيل
ان نرى ما قد رأيناه مرة اخرى
اعلم ان تقسيم التقدم الى التقدم
الذاتي وتقدم الشرف بحيث لا يوجد
في القسمين المذكورين تعقل الزمان
كتقسيم البياض الى الحمر والسواد او
كتقسيم الحلاوة الى الحلاوة الليمون وحلاوة
المنظف اما الذي ذاقها وعرف انه
الحلاوة فيها يعيل صبرا ويضيق صبرة
اذا سمع بحلاوة الليمون وحلاوة المنظف
وكذلك من لا يعرف ان تعقل الزمان
والتوالي من ذاتيات التقدم بل عليه يرى
بالتقدم الغيل الزماني او بالتقدم الذاتي
الذي ليس معه تقدم مخفي في الزمان
واما العارفين بما هيية التقدم فيقتصر
جلده من امثال هذه القسمة ان
قال احدهما ان للابن تقدم ما ذاتيا

على الالب او ان للسري المصنوع من
 الخشب فقد ما ذاتيا على الخشب على
 بالسفاهة والجنون ومنه يظهر ان التقيد
 الذاتي لا يهتم بالتأخر الزماني وان
 قيل في المثالين المذكورين بان للابن
 والسري تاخر ذاتيا سلولا ان التأخر
 الذاتي يهتم بالتأخر الزماني وان قيل
 ان الجوهر فقد ما زمانيا على العرض
 اللازم لم يسلم حيث لم يشأ هذا قط
 وجود الجوهر فقط قبل العرض اللازم
 اما لو قيل ان الجوهر فقد ما ذاتيا
 سلم فعله هذا اذا كانت بين اثرين
 معاصرة وحسبان واحدا منها علة
 للآخر او محمل له قيل ان للعلة فقد ما
 واذا افقدنا التقديم الزماني لمكان
 المعاصرة قلنا فقد ما تقدم مرذاة
 والحق ان الاشياء المعاصرة لا يكون
 واحد منها علة للآخرى فلا يحتاج الى
 فرض التقديم الذاتي له بعد فقد التقديم
 الزماني لقول بان الشمس علة للجمرة
 والاولى تقدم مرذاتي على الثانية او بان

المادة علة للمزاجية ولها تقدم مرذاتي
 عليها افراز بعض ذاتيات من الشيء
 في ان هن ثمة لا متنازع وجوب ذلك
 البعض في الخارج بغير وجود الشيء المعلوم
 كله ولتوقف وجود ذلك البعض في
 الخارج على وجود الشيء الذي هو من
 ذاتياته نزع ان الموقوفات عليه علة
 وان الموقوفات معلول ونحكم بان الشيء
 المعين علة وبان الذاتيات التي لا
 تنفك منه الا في الذات من فقط معلولات
 له ولو علم مثل هذا الصار مفهوما
 شيء معين خال من جميع الذاتيات علة
 لجميعها والمفهوم الخالي من جملة الذاتيات
 لا يكون الا لفظا صرفا فارغا من معنى
 موجوب في الخارج ويعبر صا قاعا على
 محض العدم وعلى هذا نزع ان ماهية
 الشيء معاثر لذاتياته وان تلك الماهية
 علة لهذه الذاتيات وهو الزعم الباطل
 الذي تسميهم على القول بان الماهية
 تقدم ما على الذاتيات والتقدم ذاتي
 ليس بزماني وليست شعري لو عرفوا

ان الدمامة تجعل عن تدليس لما شئت
اذا كان في جسم عرض ودسناة فقط
من غير علاج ظهر في صورة اخرى اصلحتهم
عقيد تكو الفاسدة في عليقة الذات
لذا اتيات بايجاد التقدم الذاتي لها
على الذاتيات الا انكم افسدتم مفهوم
التقدم بسلب ما هو ذاتي له منه -

الثاني ان يتوقف حدوث العلول و
وجوده على وجود العلة المتقدمة
فما كل سابق مقدم بعلة الحدث لكل
لاحق تال وجوده لا تسكنه مقدم على
وجود مجموع الغزنوي الا ان وجوده اول
ليس في شيء من علة الحدوث للشا في
وجود القطب الشمالي مقدم على وجود
دكنو، الا انه لا يدخل له على ما احاط
به علمنا في بناء تلك البلدة ومن
الضروري ايضا ان يكون التوقف
ذاتيا وضروريا وجود او عدم ما يوجد
المعلول اذا وجدت العلة وينعدم
اذا الغدست اذا وجد مع وجودها من
غير تراخ ولا فترة سمينها تامة وان

احتاج الى شيء اخر وان كان الزمان
فقط كانت ناقصة وقد يسمى التوقف
الضروري الذاتي ملازمة -

الثالث ان تكون الملازمة ذاتية
للعلة والمعلول غير موجودة لشيء
مغاثر لهما فان الملازمة توجد في الليل
والنهار وليس احدهما علة للاخر بل
هما معلولان لشيء ثالث اى وقوع
الارض الشمس الناظر في مسواضع
معينة -

يظهر مما ذكرنا ان علة الحدوث
سابق يتوقف على وجوده وجود
اللاحق ثبوتيا وسلبيا اذا تواضعة وجلة
ما يتوقف عليه حدوث حادث
معلول سواء كان الموقوف عليه شيئا
ماديا او حالة غير مادية فهو جزء
من علة الحدوث اذا انزل المطر
وبحشنا عن علة حدوثه وجدنا نزول
موقو فاعلى وجود الشمس مع خواصها
وعلى وجود الارض مع خواصها وعلى
وجود البحر مع خواصه وعلى وقوع

اشعة الشمس على البحر جراحة كافية
لصعود البخارات وعلى وصولها الى
جو ذى برودة كافية لضم البخارات في
صورة القطرات وعلى نزول تلك
القطرات على الارض بجذبها اياها و
على غيرها من الحالات التى لا حاجة
الى شرحها فجملة تلك الماديات من
الشمس والارض والبحر والرياح والغير
الماديات من الحرارة والصعود والنزول
والجذب لها دخل في حدوث المطر
والعلة التامة للمطر مولفة من تلك
الاجزاء التى كل واحد منها علة ناقصة
للمطر اذا غرسنا نواة في الارض فنبئت
نخلة فالنخلة معلول وكل ما سبقها
فما يتوقف عليه نبتها من السقاة
والارض والحرارة والرطوبة والرياح
علة الحدوث لها والطائفة الموقوفة
من جميع تلك الاجزاء التى حدثت
النخلة مع وجودها من غير تراخ و
لا فترة هي العلة التامة لها.

اعلم ان العلة اذا كانت مولفة من

اجزاء عديدة لكل واحد من تلك
الاجزاء مدخل في حدوث المعلول
ووجوه بحيث لا يسير موجودا بدونه
حسبت تلك الاجزاء متساوية في العلية
وان كانت متباينة في غيرها من
الاصناف فالشمس والبحر والارض
والجو والصعود مع تباين عظيم فيها
من الصفات تعد متساوية في العلية
ان كانت العلة التامة لحدث معلول
معين مثلاً مولفة من عشرة اجزاء
حسب كل جزء علة العلة وكان مساوياً
لغيره من هذه الجهة وان كان غير
مساوياً ومضاداً له في المادية والحالية
والمقدار والحركة او غيرها من الصفات
المحسوسة والحالات المنتزعة تكون
علة الحدوث كما ذكرت فيما مضى
اثراً من الآثار المشاهدة في العالم
اماً من الماديات كالشمس والارض
والهواء والفحم والرطب ومن قوى
غير مادية كالحرارة والنور
والبرق والمقناطيس ومن علاقات

مكانية كالمشاهدة عند الخسوف و
الكسوف والهلالية والبدرية والطلوع
والغروب

منها ان الكلام المركب من الالفاظ العديدة
يدل على مفهوم مولف من مفاهيم
تلك الالفاظ ولا يلزمه بين تاليف
الالفاظ وتاليف المفاهيم نستطيع ان
نضم لفظاً الى اخر وننفوه به ولكن
لا نستطيع ان نضم مفهوم كل لفظ الى
مفهوم لفظ اخر ونعطى المؤلف وجداً
خارجياً فرس خاله كلهم مؤلف من
لفظين ومدلوله ما يتحقق في الخارج
واما القديم المعنوي بعلة الحدوث
فكلام لا وجود له لوله الا في الفرض هو
ماثل لقولنا المكان الامكاني او الزمان
اللازماني او المادة الغير المادية -

منها ان اعتقادنا ان لكل شئ علة عقيدة
نشأت من الاستقراء فلا بد ان ينحصر
الحكم بوجود علة الحدوث لما يماثل
ما استقرينا لا ريب في انه شاهدنا
الحدوث والتغير في الصور الطارئة

والحالات السانحة -

ما خلق حيوان الا بطرياق صورة
حد يشتمل على سمات من المادة موجبة
من قبل اذا خلق حيوان لا تخلق المادة
التي خلق منها عند حدوث الصورة
الشخصية الخاصة بذلك الحيوان بل
تكون السمات موجودة في صورة
اخرى فتجبر تلك الصور الموجودة
وتقبل الصورة الشخصية المختصة
بالمخلوق -

اذا ثبتت نملة لا تحدث المادة التي
ثبتت منها بل تحدث الصورة النملية
فقط وتقبلها سمات من المادة الموجبة
من قبل وان خلقت مع كل خلق جديدة
مادة جديدة خاصة بذلك الخلق
كما حدثت صورته الجديدة لامتلاء
الفضاء من المادة ولصاق الجوهر من
ان يسعها وما شهدنا قط حدوثا
وخلقاً في المادة بمعنى حدوثها من
محض العدم وبحت الفناء وايضاً
ما شهدنا قط حدوث قوة ووجوبها

من صفة العدم وايضا ما شهدنا
قط صيرورة جزء من المادة او القوة
عدم ما محض وفناء صر فاذا انحصر
مشاهدة التغير والحدوث في الصود
والحالات واذا انحصر الحادث فيها انحصر
الاحتياج الى علة الحدوث فيها.

يسوغ لنا ان نقول ان المجهول من اوصاف
والحالات يفتقر الى علة الحدوث كما
افتقر اليها ما شاهدناه من الصور
والحالات ولا يجوز لنا ان نقول ان
المشاهد من الصور الحادثة والحالات
السانحة فحده محتاجا الى علة الحدوث
فلذا لا بد ان يكون المشاهد الغير
المشاهد من القديم الثابت محتاجا
الى علة الحدوث كذلك ان وجدنا
المشاهد من المصنوعات البشرية
كالبيت والسكين والقارورة والكرسي
والقدر والقميص والفتحة وغيرها
محتاجا في وجودها الى صانع بشري
يسوغ لنا الحكم بالاستقراء بان كل شيء
من المصنوعات البشرية محتاج الى

صانع بشري الا ان لا يجوز لنا ان نقول
ان كل شيء من الموجودات سواء كان
مصنوعا بشريا او مخلوقا الهيا محتاج
الى صانع كصانع بشري ثم نكفر منكر
كليتها ونقتل من قال ان الزهرة لم
يصنعها صانع يماثل الانسان وان
الشمس لم تصنع كالقمر.

لوجاز بالاستقراء اطلاق حكم مشاهد
في افراد معينة على ما لا يشارك تلك
الافراد في الذاتيات التي عليها مدار
الحكم لفشى الفساد واستفاض المعنى
وبادات التجربة واذن العلم بوجدان
لصحة من اداد ان يفعل ان يشاهد
النوم في افراد كثيرة من الانسان ثم يقول
كل شيء ينام وان يشاهد جمعا غفيرا
من اهل العلم بخطبك يعظ ثم يقول
ان كل حي حارا كان او ضفدا عادوا
كان او جديا يخطبك يعظ.

لا ريب في ان من الاستقراء صحيحا
وباطلا الاستقراء صحيح اذا كان الحكم
من المشاهد في الافراد الى كل ما يماثل

تلك الافراد في الذاتيات التي هي مدار ذلك الحكم واستقراء باطل اذا كان الحكم من المشاهد في الافراد الى ما لا يماثل تلك الافراد في الذاتيات التي هي مدار ذلك الحكم.

اليس من البديع ان نجد المشاهد من الصور والحالات فقط محتاجا الى علة الحدوث ثم نهزول الى الال الظنون ونساجل في غياها لمجون حتى نصل الى غاية الجهل عندها خير مما نحسبه علما ونقول ان لكل شئ قد يما كان او حادثا وجوها كان او عرضا علة الحدوث وعلى هذا فما الفرق في قولنا ان لكل شئ علة وان لكل شئ مسببة وان لكل شئ جناحا وان لكل شئ منقادا وان لكل شئ ذنبا وان لكل شئ ضحكا وان لكل شئ بطنا فبما ان الاشياء عما يصفون.

منها انه ان تبينا تعقل علة الخلق وجدناه اعجب من مطاعمة الغراب انه موجودا ام معد ووقت عدمه

محض لا سبيل الى الثاني لازم معدوم بالعدم المحض لا طاقة لنا بادر اكره فكيف بالحكم عليه بانه علة الخلق لمعلول ولا سبيل الى الاول ايضا لانه ان فرضناها موجودة لزمان نفرض لوجوها علة بحكم الكلية التي حصلناها بالاستقراء من ان لكل شئ علة وان قلنا ان علة الخلق قديمة لا يحتاج في وجودها الى علة قلنا ان سلمتم ذلك تركتم شطرا من كليتيكم واضطرتم الى ما غيرتمو ثابته من العجز من فحص لعلة للمقدير وبعد اللتيا والتي كيف عرفتم قدمها ولم تباشروها ولن تقدر واعلم ان تباشروها حتى يخالطها زائل حادث تفنق اليه في ظهريها لمحو اسكم ومع فرض المحال من قدمها وقد تركتم على معرفتها كيف توصلتم الى الحكم بانها علة لمعلولها هل هي علة مادية له او فاعلية او صورية او غائية او الاثنينان منها او الثلث او الكل ليست الصورية

والخائبة من العلة في شيء كما مر بيانه
في الفصل السابق فيجب ان تكون مادية
فقط او فاعلية فقط او كليهما لا سبيل
الى ان تكون احدهما فقط لانها ان
كانت واحدة كانت علة ناقصة او
افتقرت الى الاخرى ان كانت كليهما
لهم تكن الا ما سيريناها مادة ذات خواص
وبعد نزولها الى المادة المشفوعة بالخواص
زالت منها الواحدة التي هي قصارى
المبشرين لها وما زالت الواحدة فقط
بل افتقرت لكونها معلومة لنا الى
تعيينات حادثة التي ان محضناها
منها الصارت تعقلا ان تراعي الاوج
في الخارج كعقل الصورة واللون
والانسان والحيوان وغيرها.

ان قلتم تعتقد ان للعالم علة خالقة
لا تعرفها ولا تعرف عدد ها ولا تعرف
كيف خلقت تلك العلة العالم قلنا
هذه عبادة اخرى لبيان الجهل الذي
نحن وانتم فيه سواء ومع مشا دكتكم
ايانا في الجهل والعجز بيننا وبينكم

فرقا نحن لا نتجاوز تخوم علمنا ولا
نشراب لما ادرته علينا وانتم تخبون
في ظلمات بعضها فوق بعض وتفتخرون
في بطون اعماق لا يعرفها الا الله بعد
تلك العقبات التي هوها انكاد ما
يكون ما ادرىكم بها وما حد اكم
بانها هي علة للخلق وما شهدتم
قط خلقها معلول لها ولا عرفتم كيفية
اثرها وصنيعها عند الاخذ في الخلق
ومع تلك الجهالات المطبقة المروية
كيف ساغ لكم مثل هذا القول وان
جاز لكم مثل هذا الجاز لمعا رضكم ان
يقول ان هذا الكتاب الذي انت
مطالعة قد خلقه تعقل الجهل ولكن
لا اعرف كيف خلق او يقول ان
الحديد خلقتة العنقاء وان لعالم
انها هي التي خلقت الحديد لكن لا
اعرف كيف خلقت ولعمري طوم من
اغبي السفاهاة اشد ما يكون من
الجهل المركب.

هذا ما نضل اليه اذا تأملنا في معنى

علة الخلق من جهة كونها موجودة
 في الخارج واما اذا تفكرنا في العلم
 الذي اوتينا به وجدناه مختصا بادرار
 علة الحدوث غير قادر على ادراك
 علة الخلق قد ذكرت في الفصل السابق
 ان حواسنا لها اعمال مخصوصة لا تشتم
 العين ولا تذوق اليد ولا تسمع الاذن
 وبعد الاختصاص بالاعمال الخاصة
 لقدرة الحواس غاية لا تعد لها
 ترفع اليد من رطل الى ارطال ولكن
 لا يدها برفع الطول وتسمع الاذن
 من ذراع الى ميل اذا على الصوت
 الا انه لا قدرة لها على السمع بعد ان
 تحول بينها وبين منشاء الصوت
 بالغاما بلغ من الشدة الوصف اميال
 كما ان الحواس احدا لا تتجاوز ذلك
 لعلمنا حد الاطاقة له بما وراء
 ذلك الحد يتعلق بعلة الحدوث
 ويدركها ولكنه لا سبيل له بان يتعلق
 بعلة الخلق مثل ادراكنا الانوار
 والمظاهر كمثال لما شئ على سقن

يمكن له السير الى منتهى السقن
 في اي جهة شاء ولكن لا سبيل له الى
 ان يتجاوزا منتهى ويطاء الفضاء
 وان فعل ذلك صار ساقطا على
 الارض بعد كونه ماشيا على السقن
 لا بد لما شئ على شئ مما يستقل بحسبه
 ويكون موقفا للقدرة وان فقد
 الموقف فقد انتهى معه كذا لك
 المدرك اذا راي شيئا وطلب صلة
 يمكن له المصير الى مادي محسوس
 يقف عنده وليشاهد من موقفه
 تغيرات طارئة على ذلك الموقف
 وان عبره عبر الى موقف اخر لا يمكن
 له ان يعبر الى ما ليس بمدرك
 محسوس ان فعل ذلك زال عن
 موقف الادراك وهو في الفجوات
 المدركة من عدم الادراك-

لا يخفى على البصير الذي له مسكة
 في علم النفس ان ما اعطيناها من
 قوة الادراك اعطيناها لتكوز معينة
 على جلب الخير صرف الشر بعد ادراكها

والامتنياز بينهما وحيث يحدث كل
من الخير والشر بعد حدوث حادث
سابق يتلوه ذلك الخير والشر لابد
ان نعرف ذلك الحادث السابق
وان نعرف انه سوف يحدث لعلبه
حادث هو ضار لنا او نافع وان
نستقيظ من سنة الغفلة لجلب
اللاحق ان كان خيرا وصرفه عنا
ان كان شرا ولا سبيل الى هذه العلم
بدون معرفة علاقة العلة المعلول
بين الحادثات ولذا اوتينا القادة
على معرفة علاقة العلية بسبب
الحادثات واما علاقة العلية ^{للقبة} الخفية
فلا يفيد لنا ادراكها في طلب الخير
واذاحة الشر.

منها ان تعقل علة الحدوث تعقل
بلغنا به ادراك المحسوس من العلل
المحدثة وادراك اثرها في حدوث
المعلولات الحادث فندرك بيضة
ثم نراها حيوانا وندرك نواة ثم
نجدها نخلة وندرك ذرات

مائية ثم نجدها مطرا وان تعقل
علة الخلق تعقل غير حاصل من الاصل
الجزئية ما شهدنا قط شيئا يسمى
علة الخلق وما شهدنا اثرها في
وجود المعلول او حدوثه ولا ندري
ما حملنا على الحكم بوجود علة الخلق
وعلى الاعتقاد بانها موجودة و
بان لها اثر في المخلوقات
اعلم ان مشاهدة توقف عدة
من المعلولات الحادث على علل
الحدوث ثم الطموح من هذه
المشاهدات العديدة الى الاعتقاد
بان كل شئ محتاج الى علة الخلق من
غير بيان المراد من الشئ وغير
بيان المراد من الاحتياج وغير بيان
المراد من الخلق طموح من حق
الى باطل.

كل شئ محتاج الى علة الخلق كلام
مؤلف من مفهومات لا تجتمع
ولا يحق ايضا انه قد مر في فصل
الادراك ان من العقل حقا وباطلا

يكون العقل حقائقاً مجردة من
المحسوسات الجزئية الموجودة في
الخارج مثل تعقل الإنسان وتعقل
اللون وتعقل الحدوث ويكون
التعقل باطلاً إن كان مجرداً عما لم ندر
من المحسوسات الجزئية ولا يتجسس حبساً
وإن اغرق في جسادته إن يقول إنه
أحس بأفراد معينة واقعة في علاقة
علية الخلق من المخلوق ثم جرد منها
تعقل علة الخلق إن كان ممن يميز
بين الحق والباطل لا عرفت أن
مشاهدة أفراد من علل الحدوث واقعة
في مثل هذا الغلط -

منها أن الكيفية والهيئة مفهومان
مختلفان إن اردنا إدراك كيفية
زرع الحنطة وحصادها رافقنا
فلاحاً وكنامعه مشاهدين لجملة ما
يصنع من حوث الأرض ونشر البذر
وسقى الزرع وغيره من الأعمال المحتاج
إليها والسابقة على حصاد الحنطة
وإن اردنا إدراك كيفية بناء لقصر

لازمنا بناء وكننا ناظرين إلى جملة ما
يصنع من جمع الجص واللبن حفر البنية
ورفع القواعد والجدران التسقيف
والطلس وغيرها من الأعمال المطلوبة
وإن اردنا إدراك كيفية صنع السير
أو الخباء أو الطعام أو العطريات أو
الحلوى وجدنا في جملة ما ديتاً موجوة
من قبل مع خواص مختصة بهما و
شاهدنا أفعالاً صادرة من الصنائع
يبدلون بأفعالهم العلاقات المكانية
الموجودة في الماديات الموجودة و
يخترعون بالتبديل في العلاقات
المكانية الأشياء المطلوبة لا يخلق
صناع مادة جديدة ولا يخلو
كذلك قوة جديدة يمزج فقط
بمحركاته الإرادية الأشياء الموجوة
في كل واحد من الأمثلة نشاهد
ماديات موجوة ونشاهد أفعالاً
خاصة تبديل العلاقات المكانية
بين الماديات ونشاهد قواها
بين الأشياء والأفعال ونشاهد

نتائج تترتب على ذلك التوالى العينية
في مشاهدة الكيفية كالمشاهدة التوالية
في العلاقات المكانية المتبدلة
بالحركات الواقعة على الماديات لا تستل
من اين جاءت الماديات او من اعطاها
المخو اصل المقدرة او لما تصدر الافعال
من الفاعل نقنع بمشاهدة التغيرات
الحادثة بامتزاج الماديات بالحركات
فالمراد بادراك كيفية حدوث شئ
ادراك علل حدوثها وادراك تغيرات
حادثتها في العلاقات المكانية بين
تلك العلل حتى يصير معلوماً ولنا
مشاهدة كيفية حدوثه -

هذا وان سئلنا الطبائخ لما طبخ
الحلواء طلبنا تارة بيان غرضه من
في صدر الصنائع ومغائر للحداث
المتكون بعد صدور الافعال الارادية
عن الصنائع واذا طلبنا هذا الشئ
الكا من لا يكون ما يوجد في الخارج
ويذكر بالحواس ويمتنع ان يكون
سبباً خارجياً للمعلول ولا يجد موضعاً

في سلسلة مولفة من علل الحدوث
والمعلولات الحادثة بل يكون شيئاً
لا علاقة له بعلى الحدوث والمعلولات
الحادثة -

اعلم ان ما يكون مقولاً في جواب ما
لا ينحصر في بيان هذا الغرض الكامن
الذي لا وجود له في الخارج بل ربما
يكون الجواب شاملاً على بيان حادثة
تحدث بعد وجود ما اردنا لميته
مثلاً اذا راينا فلاحاً يحراث الارض
وسئلناه لما يحراث الارض كان الجواب
يحراث ليزرع فيها يكون الجواب في
هذه الصورة كاشفاً للغرض كامن
في صدر الفلاح الذي لا نستطيع ان
نشاهده بل مبيناً لحادثة الزرع التي
تحدث بعد تكون حادثة الحراث
التي طلبنا لميتها راينا فلاحاً مشغولاً
في فعل ارادى اى الحراث وكنا
عارفين بالتجربة من قبل الافعال
الارادية لا يرتكبها عاقل الا ان يحصل
منها مقصود في هذه الصفة واخبرنا

انه الزرع -

اعلم ان الملازمة بين الحادثة
الموجودة التي تطلب لها والحادثة
التالية التي تكونها يحدث الفاعل
الحادثة الموجودة ربما تكون عرضية
اتفاقية او لازمية وربما تكون
ذاتية وضرورية ان كانت الملازمة
ذاتية كان الناظر مشاهد العلة من
علل الحادث وكان طالبا لبيان
المعلول لحادث فالمعنى لا يصل
للسؤال في هذه الصورة هكذا اشأ^ه
حادثة موجودة ولا يعرف المعلول
الذي يريد الفاعل ان تكون الحادثة
المشاهدة من علل حدوثه فاخبرني
بالمعلول وقد يكون المقول في جواب
ما شاملا على بيان ما دعى الفاعل
الى الاشتغال بالحادث من غير اعتناء
بحادثة تتلو الحادثة التي شغلت
مثلا ان سئلنا فلاحا بحادث لما
تحرث وقال لان السيد قد اعزني
لا يكشف الجواب عما يصيحه علولا

حادثا للعللة المحدثه التي نجد
فاعلا لها بل يكشف عن باعث سابق
على الحرث وداع للفلاح اليه ليس
هذا الداعى من معلولات الحرث
في شئ بل هو من علل علل الحادث
بواسطة او وسائط للافعال الإرادية
التي يحدث منها الحرث في هذه
الصورة اذا امر سيد عبده ليحرث
الأرض كان الأمر داعيا الى الحرث
ان كان العبد مطيعا للسيد وخائفا
من عذابه وراجيا لثوابه وكان
سببا ناقصا بعيد الحرث وكان
حدوث الحرث باعتبار العبد لان
يترتب عليه الزرع ولا لان يكون
سببا للمعلول لحادث بعده بل
يكون معلولا لخوف العبد عذابه
السيد او لطلبه صلته ويكون العبد
في هذه الحالة كالة اخرى من آلات
الفلاحة التي لا ارادة لها ولا يكون
حرثه معلولا بغرض المعتاد الذي
يطلب من الحرث بل يكون معلولا

لصيانة حياته بطلب النعمة او وقاية
النتمة وقد يكون المقول في جواب لما
كاشفا من علل الحدوث لحادثة قد
حدثت اذا سئل سائل مثلاً حين
راى قارورة منكسرة لما انكسرت واجابه
من كان حاضراً عند انكسارها لان
الغلام عشر بها فوقع على حجر وانكسرت
كان الجواب شاملاً على بيان علل
الحدوث لانكسار القارورة -

بالجملة فالمقول في جواب لما قد يكون
(١) غرض كما من في صدر الفاعل لا
يمكن ان يكون مشاهداً بالحواس
ولا يكون معلولاً للحادثة التي نشاهد^{ها}
موجودة بعمل الفاعل المرید ولا عللها
(٢) سبب موثر في خفي عنها الفاعل
او رجائه داع له على اصدار الحركات
الارادية التي تصير عللة ناقصة
لحدوث الحادثة التي نشاهدها
موجودة -

(٣) معلول حادث لعللة الحدوث
التي نشاهدها موجودة ويزكولنا

المعلول الخاص الذي سوف تصير
تلك العلة في صورة ذلك المعلول
الخاص -

(٢) علة الحدوث للمعلول حادث
نشاهده ونريد ان نعرف القريب
من علل الحدوث التي تالفت حتى
حدث ذلك المعلول -

بعبارة اخرى يطاق الغرض على كيفية
نفسانية مستترة في صدر من له
ارادة تهدوه على الاشتغال بحركات
ارادية عرفت لها بالتجربة مدخل في
تكوين مطلوب خاص ويطلق على امر
تصدر من امر مرید لما مور مرید
يبحث المأمور على عمل افعال ارادية
يحتاج اليها المعلول المعين يريد الامر
حدوث ذلك المعلول ويعرف ان
حدوثه محتاج الى افعال ارادية
معينة ويعرف ان الاشتغال بها
متعبة او مهينة فيامر مریداً اخر ويقم
افعال ارادية صادرة من المأمور
مقام الافعال الارادية التي كانت

حرية بان تصدر من الأمر ويطلق على
معلول حادث تصير علة الحادث
المشاهدة من على حدوثه ويطلق على
بعض من على الحادث للمعلول المشاهدة
إطلاق الغرض المقول في جواب لما في
بعض الصور على على الحادث هو ذلك
هو بكثير من الناس في الهواء والخلط
والخلط فحسبوا ان الكيفية والسمية
متحدتان في المعنى كما حسبوا ان علة
الحادث وعلة الخلق متحدتان وان
تفكروا وجدوا ان الكيفية والمشاهدة
وان السمية هي المشاهدة كيفية الحادث
مسير مادة موجبة من قبل في صورة
واحدة معينة او في صور عديدة الى
صورة معينة لم تكن موجبة من قبل
بل ظهرت على المادة الموجبة من قبل
بعد من قال الصور الظارية عليها
دفعه او بالتدريج تكون سالما من
المادة موجبة في صور في الحار والبارد
وتقبل الصورة المائية فان سئلنا
عن كيفية حدوث الماء قلنا حدث

من اللغ الكيمياء بين الحار والرطب
وكذا انك اذا افقنا سودا وكورين
في مقدار الخاص حصل الملح واسئلنا
عن كيفية حدوث الملح قلنا ان سالما من
من المادة كانت موجبة من قبل
بعضها في صورة سودايم والبعض الباقي
في صورة كورين وكنا نحسبها ونجد
خواصها ثم افقنا تلك السالما
فحدث الملح كذا انك ان سئلنا عن
كيفية حدوث الصلابة قلنا ان صلابة
معينا من الحار امتزج بمقدار معين
من الحديد فحدث الصلابة كذا انك
نفس الامر صوابين كانتا طاريتين
على سالما من المادة ثم ذكرنا ان
تلك السالما اعتاضت باللف الكيمياء
صورة واحدة صادقة من صورتين
حادتين ان افرخنا حاملا ثم نحشنا
عن كيفية حدوثه وجه ناه خلق من
بعضه وان راقنا كيفية حدوث الفرم
عن البعض من حين وضعه وجه ناهها
بالاجال كذا انك وجه ناه ان البياض

الموجود في البيضة يصير بالتدريج حيواناً
ويغتذي على الصفرة وإذا قضى أجله
في البيضة كشرها وخرج منها فرخاً
سالمًا -

لا نرى في كيفية الحدوث الاحالات
متتابعة وصور متواترة يتبع بعضها
بعضاً على ما هو ثابت بالذات مشاهد
بالحواس كموم معلوم يصير يكامرة
وسرطاناً أخرى وفرساً ثالثاً وبيتاً
رابعة او خمسة تظهر مرة في حلة حمراء
وأخرى في خضراء وثالثة في بيضاء
لا نجد عند مشاهدة كيفية الحدوث
حالات تغيرات صوتية وتقلبات حالية
في المادة بمحض منا تحل بها ثم تتركها
وتذهب عنها وتبقى المادة كما كانت
وتفنى الصور والحالات والفرق العظيم
المشاهد في المؤلفين الحاصلين من المادة
الواحدة والصورتين المختلفتين في
وقتين مختلفتين نجد عنا فنحسب
ان الجدة ليست في الصورة فقط بل
المادة الموجودة في كل المؤلفين أيضاً

مختلفة كالاختلاف في الصورة -
اعلم انه اذا بحثنا عن كيفية الحدوث
رقينا من معالومات حادثة الى علل
محدثة وراقبنا اطوار تظهر في المادة
الموجودة من قبل باثر القوة الموجبة
ايضاً من قبل نعطى طيناً وبناءً ونرى
بيوتاً وقصوراً وبروجاً ومساجد
وكنائس نرى اثار عمل البناء في الطين
فنعرف بالتجربة انه يصنع اللبن كذا
وكذا ويرفع القواعد كذا وكذا
لا نخوض فيما اتى بالطين من محض العلم
الى الوجود ولا نسئل عن خلق البناء
ولا نقول لما يعمل البناء في الطين لما
يصنع القصور ولما تصلب اللبن بالنار
ولما يلزق الجص باللبن واذا اطلبنا
العلم كنا طالبيين لشيء لا نراه ولا نقدر
على ان نراه نسئل مثلاً من خلق
المادة من العدم ومن خلق القوة
من العدم ومن جعل المادة مظهراً
للقوة ومن اعطى الاشياء خواصها
وذاتياتها من خصل لسكر بالحلاوة

بالحواس فنعرفها وولية الحدوث شيء
غير محسوس لا نحسها بالحواس
ولا نعرفها.

ادراك كيفية الحدوث نافع لنا في
وقاية شر الحوادث وطلب خيرها وادراك
لمية الحدوث ليس بنافع لنا وان
كنا قادرين على ادراكها.

العالم مشحون من سلاسل لا تحصى
من علل الحدوث ومعلولاتها الحادثة
تسبق علل الحدوث ثم تنلوها العلولات
الحادثة الاموات تنلو الاستقام و
الاجام تنلو الكلوم والخفيات تنلو
الاعلاط والمساعى تتبعها اللذات و
الاجتهادات تقفوها الفوزات من
المعلولات الحادثة التي ترد في العلل
المحدثة ما تكون نافعة لنا ومنها
ما تكون ضارة فاذا ادركنا وجود
علل الحدوث لبعض المعلولات الضارة
وعلمنا بالتجربة ان تلك المعلولات
سوف تقع نفعلنا ادراك علل الحدوث
فيكون على حذر من وقوع الضرر

والحنظل بالماراة والارض بالمجذب
الشمس بالحارة والحديد بالملاسة
والنودة بالكالية او غيرها من
المسائل التي رتب علينا بايها واسهل
دوننا حجابها نقدر على ادراك كيفية
الحدوث ولا نقدر على ادراك لمية
الحدوث.

من شرائط الادراك كحاضر وجود
المدرك في الخارج وحيث توجد
كيفية الحدوث في الخارج نقدر
على ادراكها نعرف اننا نجد السكر
حاليا ولكن لا نعرف لما نجد كذا
نعرف ان النار يحرقنا صها ولكن
لا نعرف لما يحرق نعرف ان الحرارة
المعتدلة يعين الناميات في نموها
ولكن لا نعرف لما تعين نعرف ان
الحار والطيب يصيران ماء ولكن
لا نعرف لما يصيران ماء نعرف ان
الحديد بالذات الكيميائي بالحار يصير
صدأ ولا يصير نيا ولكن لا نعرف لما يصير كذا
كيفية الحدوث اثر محسوس نحسها

وامكن لنا التوصل بالاسباب الى افعلة
لتلك المضرات او التوقي من اثرها
كذلك اذا ادركنا علل الحدوث لبعض
المعلولات النافعة وعلمنا بالانجسية
ان تلك الحوادث ذات النافعة وشيئ
وقوعها كنا بمقام من الاستعداد
لتلقيها وقبولها حين وقعت لاسبيل
الى مثل هذا الاستعداد والتهيؤ
في علة الخلق لانا نحس فيها المخلوق
فقط ولا نقدر على احساس علة الخلق
قبل احساس المخلوق ومن ثمة لا نقدر
على ان نجعل عرفاتها وسبيلها الجلب
النافع من مخلوقها والفرار من الضار
فما خلقها ادراكها علل الحدوث نافع
لاخبارها اياها بان المعلولات الحادثة
قريب وقوعها فكونوا على حذر من
ضارها وبموافقة القبول لنافعها
ولا تؤذون علة الخلق بمثل هذا
لانها لا تكون مذكورة قبل وجود
المخلوق الضار او النافع فلا ينفع
ادراكها ثم اذا فرضنا ان علة الخلق

علة تامة قد يمتد للمخلوقات وجدت
معلولاتها معها من القديم فاصلت
فائدة من معرفة علاقة العلة
والمعلول بينها وبين معلولاتها
بعد فرض المحال من القدرة على معرفتها
منها انه اذا رقينا من معلول الى علة
الحدوث له ثم الى علة العلة وعلة
علة العلة حتى وصلنا الى العلة الاولى
للحدوث لا تنقلب تلك العلة الاولى
او السبب الاول الى علة الخلق بل تبقى
علة الحدوث وتكون محسوسة
مدركة بالحواس الزم باننا اذا رقينا
في سلم العلل لحدوث انتهت بنا الغاية
الى علة الخلق من المزعومات الباطلة
اذا اخذنا سلسلة من علل الحدوث
فاد لها لا بد ان تكون علة الحدوث
كآخرها ولا يجوز ان تصير الاولى محض
وقوعها في الجهة العالية من السلسلة
شيئا اخر ومن فخص في سلاسل علل
الحدوث عن علة الخلق فقد طلب
الابتلى العقوق وما قسم ببعضه ان فوق

اعلم ان كثيراً من الناس كما ينسبون
كل شئ سواء كان حادثاً او قد يمتد
الى علة الحدث ويعتقدون ان القديم
مع قدمه فقيلاً الى علة الحدث مثل
الحادث المضطر اليها كذلك يزعمون
ان من الحادثات ما يحدث من غير
ان تكون له علة الحدث.

اذا قيل لهم نزل الغيث من غير تسبقه
العلل المحدثه او احترق الخشب من غير
ان تمسه النار او انجم الماء من غير ان
اصابه برد او خيطت حلة من غير ان
خاطها خياط او بنى قصر من غير ان
رفعه بناء او صيغ خاتم من غير ان
صاغه صائغ او نبت شجر من غير ان
سبق ثمرة من العلل المحدثه له او ولد
حيوان من غير ان يوجد قبله صلب
ورحم وغيرها مما لا بد من وجوده قبل
حدوث ذلك الحيوان قالوا امنا
واطمأنت قلوبهم بما سمعوا ما يشهدون
الاطائفة من الحادثات فقط ثم يثبتون
في جهة فيقرطون ويتجاوزون الحد

الصحيح ويعتقدون ان لكل شئ حادثاً
كان او قد يمتد الى علة الحدث ثم يثبتون
راجعين الى جهة اخرى فيقرطون
يقصرون دون حد الصحيح فيعتقدون
ان من الحادثات ما يقع من غير ان تكون
له علة الحدث.

يرومون الاستنباط بالاستقراء فيقولون
في محالين احدهما ان القديم محتاج
الى علة الحدث وهو ليس بممتنع
فقط بل خلاف المفروض المعتقد اذا
اثبت علة الحدث لمعلول اثبت
الحدث له واذا اثبت القدم له ازال
الحدث عنه والقول بان المعلول
الواحد قد يمتد حدث تناقض صراح
وما ارتكبه قائل ان رآه الا انه توارته
الالفاظ التي لم يصل الى معانيها
لصحيحة ثانيهما ان بعضاً من الحادثات
لا يحتاج الى علة الحدث وهو ايضا
ليس بممتنع فقط بل خلاف المفروض القائل
اذا فرض شيئاً حادثاً وفرض حدوثه
من غير ان تكون له علة الحدث

اعتقد ان الحوادث قد حدثت من غير
ان يكون له محدث والحوادث الغير
المحدث لا يمكن تعقله كما لا يمكن تعقل
القديم الحوادث لان الغير المحدث ليس
الاعبارة اخرى للقديم -

ثم ان كان مثل هذا الاستقراء جائزاً
وقلنا بان بعض الحوادث يقع من غير
المحدث لما لا يوجب الاعتقاد بان كل
الحوادث تقع من غير علة المحدث
وان قال قائل بان بعض الحوادث
يحدث من غير علة المحدث فيه
خصوصية توجب حدوثها من غير
علة المحدث فعليه بيان تلك
الخصوصية ومع تسليم تلك الخصوصية
التي هي اخت العنقاء لا تخلو من ان
تكون قديمة او عادية ان كانت قديمة كيف
تكون خاصة لحوادث وان كانت عادية احتاجت
الى علة المحدث واذا كان المنقول ان الشئ محتاج
الى علة المحدث كان الشئ محتاجاً
اليها وليس من البديهي ان يكون المعتقد
بان لكل شئ قديم ما كان او حادثاً علة

المحدث يكون معتقداً ايضاً بان
من الحوادث التي لا يحتاج الى علة المحدث
يذكرني صنيعه حكاية جنى اخا انساناً
ودعاها الى طعام صنع له وكان اليوم
بادراً فاذا استقر بالانسان المجلس
في بيت الجنى اخذ ينغم في كفيه
يستدفئ فاستغرب الجنى وقال
مالك تصنع هكذا فقال الانسان
اجدا صابغى قد اصابها برد شديد
وانا احبها بالنغم فعذره الجنى ثم
بسط الجنى المائدة لضيافته واتى بموت
حاروا وحى الى صاحبه بالتناول منه
فطفق الانسان مرة اخرى ينغم في الصنفه
فتنكر الجنى وقال مالك الان تنغم في
المرق فانه اشد حرارة من ان تحميه
بالنغم فقال الانسان اجدا المرق حاراً
فابردة فقال الجنى هذا افراق بيني وبينك
ما لي في مواخاة رجل يبرد
وليسخن بفسر واحد -

تخلى هذه القصة على ان اقول
ما لي وللمشاركة في الانسانية برجل

يثبت علة الحدوث وينفيها بعقل واحد ولا يكتفى بإيجاب لعلها تكون له علة بل ينسب اليها ما يمتنع ان يكون منسوباً اليها ثم بعد ذلك ينفى العلية مما يستحيل ان يوجه بغيرها يعتقد بمعلولية القديم ويعتقد ايضاً بعدم معلولية الحادث -

خلاصة ما في الفصل

(١) العالم ليس بثابت -

(٢) العالم ليس بعالم الاتفاق -

(٣) العالم عالم الاسباب -

(٤) العالم يعرض علينا (الف) اللمس

رب، الطعم (ج)، الشم (د)، السمع

(هـ) النظر (و) التعاصر (ز) التوالى

(ح)، الاشياء (ط)، العلاقات المكانية -

(٥) المادة والصورة والزمان

والمكان تعلقات جردناها من المحسوسات

(٦) التعلقات موجودة في الخارج

باعتبارها في الذهن فقط باعتبارها -

(٧) التوالى تبعث على اعتقاد العلية -

(٨) المحسوسات مولفة من القديم

والحادث -

(٩) قولنا العالم حادث حق ان اردنا

بالعالم الجزم المتغير الحادث منه -

(١٠) قولنا العالم حادث باطل لئلا يرد

به الجزء الثابت او المؤلف منه من الحادث -

(١١) الحادث فقط لا يمكن ان يوجد

وحده

(١٢) العلة علتان علة الحادث

وعلة الخلق -

(١٣) علة الحادث ما يتوقف على

وجودها الخارجي حدوث المعلول

ذاتها وضرورتا -

(١٤) علة الخلق ما تاتي بالخلق من

محض العدم الى الوجود او تكون سبباً

لتوقف المعلول على علة الحادث -

(١٥) علة الحدوث وعلة الخلق مفهومان

متغايران -

(١٦) القديم لا يحتاج الى علة الحادث -

(١٧) الحادث يحتاج الى علة الحادث -

(١٨) العلوم الطبيعية تقتصر على البحث

عن العلة المحدثه -

(١٩) قولنا لكل شئ علة كلية حصلت
بالاستقراء فلا بد ان ينحصر فيها استقرينا-

(٢٠) تعقل علة الحدوث تعقل حاصل
من المحسوسات-

(٢١) تعقل علة الخلق تعقل لا يحصل
من المحسوسات-

(٢٢) كيفية الحدوث ولمية الحدوث
مفهومان متغايران-

(٢٣) ندرك كيفية الحدوث ولا ندرك
لمية الحدوث-

(٢٤) ينفعنا ادراك الكيفية ولا ينفعنا
ادراك اللمية-

(٢٥) علة على الحدوث وسبب الاسباب
المحدثثة لا تكون الاعلة الحدوث ولا تصير
علة الخلق-

(٢٦) يمتنع ان يحدث حادث من غير
علة الحدوث كما يمتنع ان يكون قديم
معلولا بعلة الحدوث-

مبحث

لعلك تزعم ما مر في الفصول السابقة
من مبحث العلة والمعلول ان مرماى

غرض توصل اصابتة الى نفع الواحد
الواجب كلاثم كلاما اريد الالف المعلومية
عنه بعلم بشرى متعلق بالحدودات
بالمكان والزمان وحادث بمباشرة
الحواس بالمحسوسات لاسيما الوجود
المطلق اقول وحقا اقول انه موجود
بوجود مطلق لا يحيط به علمنا وموصوف
بصفات هي عين ذاته لا تدركها
عقولنا ان كان موجودا بوجود احاط به
علمنا كان محذورا وان كان محذورا
كان مخلوقا لا خالقا وان فرضناه منعوق
بنعوت تدركها عقولنا كانت ذاته
مدركة بادراك ما هي عين الذات
وكان مقيدا وان جعلناه مقيدا لاسيما
عنه الكمال المطلق والوحدة الغير
الاضافية ولعل ما قلته من نفى المعلومية
مع وجوب الوجود يدعولى شاف
من البيان ومقنع من التوضيح-

اعلم ان من الوجود ما يتعلق به الادراك
وما لا قدرة للادراك ان يتعلق به
وليس كل ما لا يدرك بعينه او بآثره

معدوم في نفس الأمر ان ادركنا خذرفا
نراه متحركاً ونعلم ان الحركة في الهواء
لا يد لها من ان تحدث صوتاً ومع
ذلك لا نسمع له ديرة صوتاً ان تحر
شوطاً او شوطين الى سبعة اشواط
في الثانية لا بمعنى ان الصوت معدوم
بل بمعنى انه موجود الا ان القابلية في
اسماعنا لا دراهمه معدومة ثم اذا زدنا
سرعة الخذروف وبلغ عدد الاشواط
ثمانية في ثانية شرعنا في سماع الصوت
للديرة لا بمعنى ان الصوت حادث
اول مرة بل بمعنى انه بلغ في العلو
رتبة تكفي لقرع صحننا الفلة كان
التموج في الهواء لحركة الخذروف
موجوداً قبل ذلك وكان معلوله
اي الصوت الحادث ايضاً موجوداً
الا انه كان اخف من ان يؤثر السمع
الثقيل فيجعل الموجود مسموعاً ثم ان
زدنا في سرعة الخذروف فزاد عدد الاشواط
في ثانية على الثمانية وبلغ عدداً
معلومًا يزول سماع الصوت للديرة

مرة اخرى لا بمعنى ان التموج في الهواء
قد سكن وان معلوله من الصوت
الحادث قد سكت بل بمعنى انه جل
صوته عن ان يدرك بالاسماع
المتناهية في الجودة والكمال لعللة الثالثة
للصوت مع قطع النظر عن قدرة السمع
اي التموج في الهواء الحادث من حركة
الخذروف موجودة ومع وجود العلة
التامة معلولها من الصوت الحادث
موجود ضرورة ومع وجوده لا يدرك
لفقدان الاستطاعة في الاسماع لا دراهمه
يظهر ما مر ان قدرة اسماعنا محدودة
في طرفيها ان فرضنا لحركة الخذروف
امتداداً وعبرنا عنه ايضاً بالطول
لا يد ان يكون طول الصوت الحادث
مساوياً للطول الحركة لان الحركة في الهواء
كما قلته انفا علة تامة للصوت الحادث
ومع وجود العلة التامة يجب وجود
المعلول ويطابق امتداد الصوت
الحادث بامتداد الحركة الموجودة
في الخذروف في طرفيه يبتداء الصوت

الحادث بابتداء الحركة المشاهدة
وتنتهي بالصوت الحادث بانتهاء الحركة
المشاهدة هذا في امتداد الصوت الحادث
وأما امتداد الصوت المسموع فتجده
أقصر من امتداد الحركة المشاهدة
في الخذروف في طرفي الابتداء والانتهاء
نشأته في جهة الابتداء حركة الخذروف
ولا نجد صوتاً مسموعاً يقع امتداد الصوت
المسموع فيما بين الامتداد من الحركة
المريئة وكما يقصر امتداد الصوت
المسموع في طرفيه من امتداد الحركة
كذلك يقصر في طرفيه من امتداد الصوت
الحادث الذي يساوي في الامتداد
الحركة يكون الصوت الحادث موجوفاً
في جهة الابتداء ولا يكون هناك صوتاً
مسموعاً وكذلك يكون الصوت الحادث
موجوفاً في جهة الانتهاء ولا يكون
هناك صوت مسموع ويحدث علم
الأدراك مع الوجود لفقدان القوة
في السمع لذهاب الموجة أو لجلاله -
يوضح لنا المثال المذكور أن الموجة

والمدرَك مفهومان غير متساويان
وان بينهما عمومًا وخصوصًا مطلقًا
كل ما هو مدرَك بالحواس موجود بالضرورة
وكل ما هو موجود ليس بدرك بالحواس
ضرورة عدم الإدراك كما قد يكون لعدم
الوجود كذلك قد يكون لعدم المقدرة
في الحواس هذا إذا لم يبلغ الصوت
الموجود في العلو درجة يصير معها
عما من شأنه ان يكون صوتاً مسموعاً
وان يفوت الدرجة التي يسمع معها
وقد يقع أيضاً ان الصوت الموجود
يبلغ في العلو على مدايح السماع
الا ان السامع يكون منغمساً في احسان
آخر فلا يمكن له سماع صوت عال -

اضرب لك هنا مثالا اخر وارجوها
توئد ما قلته انشاء الله اعصاب
اللسان بسيطة في الجمل فخطاها اذا من
جملتها شيء وجودات في نفس كيفية
اعبر عنها باللسان عما اذا كان الجسم
المتمصل بالجلد اخف ما يكون واتصل
به محض الاتصال من غير غمزة لا يحد في

احساس اللبس ثم اذا اخذ المتصل بالجملة
في الغن اخذت في الاحساس وصرت
عارفاً من خشونة المتصل وملازمة
وحرة وبرد ثم اذا زاد المتصل في الغن
وزاد حتى جاوز الاعتدال وبلغ البهظ
او السدخ فقدت حس اللبس ما كنت
قادرًا على ادراكه من المتصل ولمسه
اتصال الجسم بالجملة مع قطع النظر
عن قدرة النفس على قامة للبس الحادث
ومن ثم امتداد اللبس الحادث بتطبيقات
على امتداد الاتصال في طرفيه اول
اللبس الحادث باول الاتصال واخره باخره
واما امتداد اللبس المحسوس فيكون اقصر في
طرفيه من اللبس الحادث يكون اللبس الحادث
موجوداً مع الاتصال ولا يصير محسوساً
بالخاصة وما يتفق للحيوت احدى باو شدة
علواً كسب الناعان لا يصحح لا نفساً
الناس مع في احب اخذ بقلبه يتفق لللبس
الحادث قد يصيبه ناعان حواف في
الحرب ولا يشع بها عند الاحساس بالاعمال
في الحرب -

الحلاوة من ذائبات السكر وكثيره وقيل
غيرها سيان لا يمكن لنا الاعتقاد بان
كثيره حلو وان قليله ليس بحلو ومع
ذلك اليقين اذا وضعنا ذرة واحدة
منها على اللسان لا نجد للذرة حلاوة
لان ذائبات السكر سلبت من الذرة
الثقل بل لان العصب الذاتي محتاج
الى اكثر منها لادراك الحلاوة الحلاوة
موجودة الا انه لا يدركها الذائق
لأنه لا يوجد المحتاج اليها لادراك
ذلك المقدار القليل -

كذلك ان اخذ نازرة واحدة من ذى
عرف وقربناها من الانف لا نستطيع
ان نجد العرف لا بمعنى ان العرف معدوم
بل بمعنى ان القوة الحسية المطلوبة
لوجدانها مفقودة

اذا سوى احد عيني لينظر الى ما هو
على اربعة اذرع منه يكون الواقع على
ذلك البعد جلياً واضحاً ويكون ما
دورنى البعد وما وراءه غير جلي لا
غير جلي في نفس الامر بل ان العرف في

هذه الصورة لا تدركه جلياً ان كتبنا
بيتاً على قرطاس وسئلنا احدنا لينظر
اليه من ابعاد مختلفة يكون امتداد
الابعاد التي يرى معها البيت واضحاً
اقصر من امتداد الابعاد التي يرى
معه اسوداً على بياض يكون امتداد
الابعاد التي يميز معها السواد من البياض
اقصر من امتداد الابعاد التي يرى معها
القرطاس من غير متياز بين السواد
والبياض وان بعد القرطاس بعد بلغ
بعداً لا يمكن ان يرى معه ومع كونه
غير مبصر لا يصير غير موجود ايضاً
يكون موجوداً الا يقدر على ادراكه بالبصر
اذا وضعنا مثقالاً من المسك الاذفر
في حجرة تضوء رياه في الحجرة ولائتها
ذرات صغيرة من المسك انفصلت
منه وخالطت بالهواء الموجود في
الحجرة نعلم عين اليقين ان تلك
الذرات الصغيرة الوف الوف منها
موجودة في هواء الحجرة وانها هي
التي تغرز العصب الشام في جيب طيب

المسك الا انها مع وجودها في هواء
الحجرة لا تقدر على مسها او روثها ومع
عدم القدرة على المس والروية تقطع
بوجودها هناك كما تقطع بوجود
انفسنا هناك

الامثلة المذكورة تنعق با على صوتها
بان هناك موجودات بوجود محدود
بالزمان والمكان والكم الكيف ومع
كونها منوعة مثل هذه الوجودات المقيد
لا قدرة للادراك البشري ان يتعلق بها
لنا قصور جودته وقاصر مجاله وكما ان
هناك موجودات بوجود مقيد
مشخص لا قدرة للشاعر ان تقع عليها
كذلك هناك موجودات اوجزيئات
من موجود واحد واجزاء منه هي اقرب
اذاً لشيء الينا بل عين ذاتنا ونحن من
وجودها على عين اليقين نشاهد طول
عمرها بما غفيراً من اثارها في نشأة
الاقوام وعمارة البلاد وضبط العلوم
واختراع الصناعات مع استفراغنا
الوسم في معرفة تلك الموجودات

لأنه شر على دليل يدل على ماهيتها
وكيفية علاقتها بالماديات لا تعرف
ملك ولا كيف ولا حيث هو ولا
ابن هو -

الظلمة حيا تلك بها أنت طانت وبها
صرت ممتازا عما سواك في العالم من الحي
والهوات وبها تشخصت عين ذاتك
ومعها تأكل وتشرب وتروخ وتغزو
ومعها تسمع وتبصر وتتفكر وتذكر
وتريد وتكره ومعها تنو فتكون رضيعا
ويافعا وشيخا وبعد مفارقتها بالجسم
تعود ميتا ثم رفاتا معها تكون مصداقا
للمحركات الإرادية من ميل إلى اللذات
وفار عن الموجهات ومعها تكون
مظهرا للأحاساس والتصور والعقل
والتمييز والذاكر ومعها الكو هو اس
ظاهرة من الأذن والعين وقوى
باطنة من الحافظة والعقل ومع ذلك
كله لا تعرف الحياة لا تعرف له
جوهر تغاير الجسم والجسمانيات إن
كان وجود مثل هذا الجوهر المجرد

عن الجسم جائزا وهو عرض تعرف
الأجسام ثم تفارقها لا تعرف لها وجوها
مستقلا مفارقا للماديات ولا تعرف
له قد يروا حادثا لا تعرف كيف
تلتحق بالأجسام إذا لحقت وبساي
طريق تلتحق بما تلتحق ولما تلتحق إذا تلتحق ولما
لا بد من أن يكون ما تلتحق به من الأجسام
مؤلفا من النعم ولما تكون الأجسام
التي تلتحقها موصفا للنسوة في قوس
المكون والهبوط في قوس الفساد أكثر
من غيرها ولا تعرف لما تفارق الأجسام
وكيف تفارقها لا تعرف ما كانت هي
وإن كانت قبل أن تتصل بالأجسام
أو تحملها وما تكون وكيف تتكون
حين فارقت الأجسام التي كانت فيها
لا تعرف لها وجود منفكا عن وجود
المادة لا تعرف كيف ينشأ فيها المس الذوق
والشم والسمع والبصر وكيف يحد فيهما التمييز
والذكر والأنثى لا تعرف هل نفس الماركة
عين الحياة أو درجة منها أو حالة طارئة عليها
وهل نفس الماركة عين الأداة كانت الجزئية

من الميسر الذوق أو غيرها أو اسم يطلق
على جملة أو شيء ينزع منها أو شيء
تلك الأدراكات من أفعالها ولاءة^{قوة}
لذا أتينا بذات الأدراكات -

الميسر من تارة العجز والجهل أن يكون شيء
فيما ويكون مشغولاً بالتأثيرات والتميز
عما سواها ومصدراً للجملة أعما لنا ومع
ذلك نكون غير قادرين على ادنى شيء
من معرفتها وبعده هذا التناهي في
الجهل والقصي انظر إلى ما تجاسر عليه
من الزعم من ادراك ذات الباري تعالى
مجردة ومن البحث عن صفاته والقول
بالأحوال المختلفة فيها -

لا بد للعبد العارف بطريق قلادة أن
يعترف حتى اعترافه بأن معرفته ذات
الباري ومعرفته صفاته والحكم عليها
بنوع من الأحكام أمر لا سبيل له إليه
وليقنع بأدراك الموجودات الموحدة
بوجود مقيد تقع عليها مشاعره
وليعرف أن الموحدة بالوحداني المقيد القابل
لوقوع الأدراك البشري عليه فقط هو

موضوع العلوم العقلية والغير القابل
للأدراك استحيل أن يكون موضوعاً
لعلم من العلوم -

العقليات كما عرفت قانعة بأدراك
التغيرات المجردة في المادة الموحدة
بالقوة الموجودة لا تسئل عن حقيقة
المادة أو القوة ولا تسئل عن ظهورها
ولما ظهر تأوكيف ظهورها وانما اختصت
بجوانب من الخصائص كتف كفاية اضطراب
لاختيار ما نشاهد من الآثار والمظاهر
ونمضي من الموحدة القابل للأدراك
في الحال إلى ما سبقه من الموحدة القابل
للأدراك ومن سابق إلى ما سبقه حتى
نستعمل أوليات من المادة والقوة
والزمان والمكان والحياة فنقف
عندها وتأخذها حادثة لا يمكن لنا
المسير بها إلا لما نقف باختيار منها
بل لأنه يمتنع أن نخوض فيما فوقها
وغرض العقليات من المهد من الموحدة
إلى السابق أدراك الملازمة الذاتية
في أفراد السابق وجماعاتها وأفراد

اللاحق وجماعاتها ومعرفة العلوات
الحادثة وعلل حدوثها التجمع أصح لا
كيفية يصون علمها مع العمل عليه من المخوقات
المهلكة وتجنب معرفتها مع الانقياد
لها الطيبات المحيية موضوعها موجود
مدركه وغرضها استخراج علاقة العلية
بين علل الحدوث ومعلولاتها لا تجاوزها
العقليات ولا يمكن أن تتجاوزها.

المباحث في العقليات من الواحد الواجب
المطلق كالباحث من جذر المقادير
الصمية في الهندسة الأذعان بالواحد
الواجب المطلق الذي منه ظهرت المظاهر
كلها من المادة والقوة والزمان والمكان
والحياة والذي منه سرمد ما سرمد منها
واستدام ما استدام منها وزال ما زال
منها ليس بموضوع العلوم العقلية بل
هو موضوع الدين وهو امر وجداني
تقر به العقول السليمة وتؤمن به
القلوب الوجلة النخاسة وتسلم به
الفطرة الأصلية يجاوزه تلجم انوار
الهداية والإيمان ويحبه تلجم غيب

الفلسفة والميزان وكيف لا يكون
وقد غسرت اللسان العلم والدين
موضوعيها متضادان ومطلوبهما
متناقضتان موضوع العلم مدرك
وموضوع الدين غير مدرك موضوع
العلم متقيد وموضوع الدين مطلق
يمتثل العلم فقط عما يشاهد يقف العلم
عند أوليات يستلزمها ولا يتخوض فيها
فوقها ويطلب لدين قويا واحدا
تلك الأوليات من آثاره تكشف العلوم
العقلية من بدائع الصنع المتقنة
عجائب النظم المحكم فيما يشاهد في
صغيرات يده وعلى غامضات الفطن
أدراكها وعظيماات يحل عن احاطة
العقول القوية تصور عظمها من
حيوانات صغيرة ذات اشتلاء تشمل
قطرة ماء يحملها راس أبرة على الوف
الوف الوف منها ومنقضاء واسم
نسبة إلى الشمس كنسبة البحر إلى واحد
من تلك الحيوانات الصغيرة وفيما
يشاهد من دواير المادة والقوة مع

غرائب خواصها وملهيات تعاملها
في الكون والفساد ومن عجائب علاقات
الحيات بالمادة ومن صيرورة المادة
الواحدة بعينها تارة فحما وتارة شجراً وتارة
حيواناً ومن صيرورة القوة الواحدة
مرة حرارة وأخرى نوراً وثالثة برقاً و
رابعة حركة ومن صيرورة الحياة تارة
حساً وتارة تصوراً وتارة تعقلاً وتارة
حافطة وتارة مهيزة ويجعل الدين ما
تكشف العلوم العقلية وسيلاً إلى
الاذعان بقوى واحدة ليس كمثله شيء لا
يعلم ما هو ولا كيف هو ولا حيث هو
الاهي-

كما يستحيل لنا تصور عدم الزمان
او عدم المكان او عدم المادة او عدم
القوة كذلك يستحيل لنا تصور عدم
القوى الواحدة الواجب المطلق الذي منه
ظهرت تلك المظاهر وبها استلزامت
والجأح له اذا انكرة يقدر على ان ينكرة
باللفظ فقط ولا يقدر على ان ينكرة
معنى في نفس الامر لان الجأح له اذا

انكرة وقال ليست هذه المظاهر
المختلفة التي نجدها من المادة والقوة
والزمان والمكان بمخلوقات لواجب
مطلق يجعل عن الادراك وتجمل كيفية
خلقها ياها عن المعرفة بل هو موجودات
بانفسها وقايمات بذواتها وافقنا في
شيء وخالفنا في آخر وافقنا في الاذعان
بان تلك المظاهر المختلفة ثباتها ودوامها
وقدمها وسرمديتها لشيء تشارك
فيه مع الاختلاف فيها تميز به القوة
من المادة والمادة من الزمان والزمان
من المكان وخالفنا في ان ادخل ذلك
الشيء فيها ونفي كونه خارجاً منها ولم
يعترف بعدم قدرته على ادراكه بل حكم
بكونه في المظاهر فانكار الجأح انكار
في لظاهر اثبات لما يمتنع له اثباته
في الواقع-

نجد مظاهراً ولية تقف عندها العلوم
من المادة والقوة والزمان والمكان
فنذعن استظهاً راباً لدين انها مظاهر
ذات واحدة مطلقة لا نعرفها ولا نقد

على ان نعرفها والجاحد يرى تلك المظاهر
الاولية فلا ينكر وجود شئ به ثبات
تلك المظاهر وقياسها ومنه دوامها
وقدورها وسرمديةها بل يسلم بوجوده
ولا يقنع على تسليم الوجود بل ينكر
كون ذلك الوجود خارجا من تلك
المظاهر المختلفة ويثبت كونه في ذات
تلك المظاهر وداخلها فنحن مدعون
بوجوده وما مورون بالوقوف دون
الخوض في ذاته والجاحد يحجده
بكلامه يظهر جسادته على ادراكه
والحكم عليه بكونه داخل المظاهر-
ذكرت في فاتحة المقدمة ان الغرض
من كثير من الكلمات المنتهية الى قليل
من المصادر الاصلية واعلم ان هذا
هو الغرض الاصل الباعث على تصنيف

الكتاب والغرض الفرعي هو التمييز بين
الصحيح والسقيم والقريب والبعيد
ما قيل في حل معاني الالفاظ الواردة في
الكتاب العزيز والاحاديث مثل ما قيل
في معنى حاسنون فان العلم بالمعنى
الاصلي يصون عن خبط عشواء ^{وارجو ان يكون} باقيا
هذا صيورا اردت بيانه في المقدمة
وليس باحد باعرف مني باصناف
الفتور الواقعة في نظم العبارات اخيا
الوهن الحادثة في نضال المطالب ^{الخصم}
من تكرير تقرير في بيان مطلب واحد
في مقامات شتى لاجعله الله محلا
وقد فرط ما فرط منه لما حردت المقدمة
في فرص تهذيبها وسألت اخلاستها
هيئات هيئات لو تيسر لي زمان
متصل خلوت له خلا لي-

غلطنامة المقدمة من كتاب فقه اللسان

صفحة	كالم	نسطر	غلط	صحيح
٣	١	٤	البحازية	المجازية
٥	٥	٦١	فيشر ناهها	فيشر ناهها
٦	١	١٨	نشو	قلو
٥	٢	٦	تقول	نقول ان
٦	٢	١٨	المناء	مناء
٦	٢	١٥	ماتو	نعموا
٥	٢	١٣	لي	لي
٦	٢	٢١	نوح	نوح
٦	٢	٢	في	في
٥	٢	١٣	اليعض	اليعض
٥	٥	١٥	ين	ان
١٣	١	٤	خاصة	خاصة
٥	٢	٢١	يختر	يختر
١٨	١	٢	لففنا	لففنا
١٩	١	٩	بحمية	بحمية
٢٠	١	٨	بجوهر	بجوهر
٥	٢	٩	بيننا	بيننا
٢٢	١	٣	ضلاء	ضلاء

صفحة	كلم	سطر	غلط	صحیح
٢٣	١	١٦	فيها	بها
٢٤	٢	١	باتها	مآتها
٢٩	١	١	المشاعدة	المشاهدة
=	١	٤	ال	اصل
=	١	٩	انوع	النوع
=	١	١٢	شاهد	شاهدنا
=	٢	٢	الساونة	الباطنة
=	=	=	ا. باز	امتياز
=	=	٢	اسراء	اجزاء
=	=	٢	المادية	المادية
=	=	٥	قوة	قوة
=	=	٤	فا	فا
=	=	٩	القوى	القوى
=	=	٢٠	تماز	تمتاز
٢٠	١	٣	استدرجا	متدرجا
=	١	٩	لخصه	مختصة
=	١	١٣	يحضر	يتحضر
٣٢	١	٢١	يستلبط	يستنبط
٣٥	١	٢	محاله	يخالفه
٣٥	١	١٤	الاسساء	الاشياء

صفحة	كالم	سطر	غلط	صحيح
٢٥	٢	٢١	قرى	قوى
٣٤	١	٢٠	باقى	يأتى
=	٢	٢١	البربة	الرية
٣٨	١	٤	احر	آخر
٣٩	١	١٤	اخزاع	اختراع
٢٠	١	١٥	لتكون	تكون
=	١	٢٠	محمه	لحياة
٢١	٢	٢١	متواليين	متواليين
٢٢	١	٩	الحاليين	الحالين
٢٣	١	٩	امنازات	امتنازات
٢٨	١	٢٠	زتنا	ذقنا
٢٨	١	٢١	يعرف	لغرف
٢٩	١	١٢	كليا	كلها
٥١	٢	١٤	استلبط	استنبط
٥٤	١	١٢	محمه	محلا
٥٨	١	١٣	مشاثره	متاثره
٦٠	١	٢	السبين او	او
٦١	٢	٣	ذارقه	ذاقه
٦٣	٢	٥	القراس	القرطاس
٦٨	٢	١٤	محاشله	محاشله

صفحة	كالم	سطر	غاط	صحيح
٤٩	٢	١٤	استعمال	استعمال
٥٠	٢	١٢	رشه	اشد
٥٢	٢	٣	نفكرت	تفكرت
٥٣	١	١٤	الامنيار	الامنيار
٥٥	٢	١	بتغيراتها	بتغيراتها
٥٦	١	٢	جهم	جهة
٥٨	١	١٩	النوع	المنقطع
٥٩	١	٥	الله	اليه
٥٦	١	١٥	المجمة	المجهم
٥٣	١	١٠	اداق	اداق
٥٣	٢	٩	رجيم	ارجم
٥٦	٢	٣	فضية	فضحة
٥٤	٣	١	الكليم	الظليم
٥٥	٣	٩	العجب	العجب
٥٥	١	١٥	منه	مته
٥٠	٢	١٩	الانحطاط	الانحطاط
٥٤	٢	١٢	ارم	ادمي
٥٣	عائشة	١٤	ذمته	ومثله
٥٣	عائشة	٤	الموصوت	الموصوت
٥٣	عائشة	١٢	جهمز	جني

صفحة	كالم	سطر	غلط	صحیح
٩٣	١	١٦	الحسم	الجسم
٩٣	٢	١٨	يقع	بقع
٩٠	١	٦	كبريت	كبريت
٩٥	١	٨	كنن	گنن
٩٥	١	١٠	كنز	گنز
٩٦	٢	٨	گوكله	گرگله
=	=		اد ٦	ارع
٩٤	١	١٦		شلم فی العبرانية سلم فی العربية
=	١	٢١	تلك	تلک
٩٨	١	١٣	يامه	بامد
٩٩	٢	٣	بالکلدانية	الکلدانية
=	٢	١٢	ذهب	ذئب
١٠٦	١	٢		تقرع تقبض کتقرعن
=	٢	١٢	المجرمود	المجرمود
١١٠	٢	٤	مساثل	مماثل
١١٢	١	٢٠		ويحتمل اشتقاق هذا فيرمن الثقل بواسطة الحثا فير-
١١٣	١	٩	نقطين	لفظين
=	٢	٩	القعن	القاف
١١٥	٢	٢١	يعشه	يبعشه

صفحة	كالم	سطر	غلط	صحيح
١٢٣	٢	١٨	لواسطة	بواسطة
١٢٤	٢	٣	عنيوس	عسنيوس
١٢٥	١	٣	جلنبق	جلنبلق
١٢٦	١	١٤	العفض	العفض
١٢٧	٢	٢١	ثماثل	تماثل
١٣٠	١	١٣	الاسنة	الاسنة
١٣٥	٢	١٤	.	بعضها البعض
١٣٦	١	١١	وتنقص	وتنقص وتنقص
١٣٦	١	١٢	وتنقص	وتنقص وتنقص
١٣٦	٢	٦	في الريق	في الريق ومن ثم لا طعم
				لما لا يذوب في الريق
١٣٦	٢	٢٠	فيها	فيها
١٥٢	١	٣	والانجد	الاونجد
١٥٢	٢	٥	كثرة	كثيرة
١٥٥	٢	١٦	مثلث	مثلث
١٥٥	٢	١٩	من من	من
١٥٨	٢	١٥	ولادته	ولادته
١٥٨	٢	١٤	وضع	رضع
١٥٩	١	٢٠	محدث	بان وان الفعل لا يقع بدون ان يكون له فاعل وبألمحلة

صفحة	كالم	سطر	غلط	صحيح
				يشاهد جماعاً غفيراً من الآثار ويشاهد أيضاً أنها لا تحدث من غير أن يكون لها محدث
١٥٩	٢	١٣	بيِّننا	يلينا
١٦٠	١	١٢	حاله	حالة
١٦٠	٢	٥	الصلاة	الصود
١٦٣	٢	٢٠	حيث	إذا
١٦٢	١	٩	الواحدة	الوحدة
١٦٢	١	١٠	الواحدة	الوحدة
١٦٢	٢	٦	بأحدكم	ما حداكم إلى الحكم
١٦٢	١	٤	الغفلة	الغفلة ونتهى
١٦٤	٢	٢١	مقصود	مقصود اريد حدثه فاردنا لنعرف المقصود
١٦٨	٢	١٩	يقم	يقيم
١٦٩	١	١٩	والرطب	والرطب ثم بالتركيب الكيميائي تهجر تلك السامات صوتي
١٨١	١	١١	ادراكها	الحار والرطب ادراكها وأما المليات الحدوث فلا نجد لها في الخارج ومن ثم لا نقدر على ادراكها

صفحة	كلم	بسط	غلط	صحیح
١٨١	٢	١٦	يصیران	يصیران باللف
١٨٨	١	٨	مسموعاً	مسموعاً وكذلك نشأته
				للخزوف حركة في جهة الانتهاء
١٩١	٢	١٩	هل النفس	هل النفس
١٩٢	١	١٣	منه	به
١٩٣	٢	١	لا يكون	لا يكون كذلك
١٩٣	٢	٤	عما يشاهد	عما يشاهد ولا يعينه ولا يشاهد
				ويذكر الدين بمن يشاهد ما
				يشاهد
١٩٤	١	٢	فحماً	فحماً وتارة الماساً

بسم الله الرحمن الرحيم